الغنوصية المصرية السامية

تأليف

جيه فان ريجكنبورج



الجزء الرابع

الطبعة الثانية 2004



امرأة نهاية العالم

امرأة نهاية العالم

التنين ذو الرؤوس السبعة ذو القرون العشرة يحوم على الأرض، ويمسح بذيله ثلث نجوم السماء. أجنحة الخفافيش مُثبتة بالعيون: إنها تحكم الأرض.

امرأة نهاية العالم مغطاة بالشمس، وهي تقف على القمر والثعبان، ولديها إكليل من اثني عشر نجمة حول رأسها. هي الأخوة، تهرب إلى الصحراء مع الطفل، الغنوص الشاب، الرابط الجديد في السلسلة الذهبية للإخوان، لإنقاذه من التنين. ثم تقدم الطفل إلى أيدي الآب، إلى التاج، العين التي ترى كل شيء، والتي تعترف به وراء حجاب الكل.

الأب السامي يقف على يمين المرأة. إنه الدافع الإبداعي الإلهي، الذي ينبعث منه القوة؛ يحافظ على البروج، في شكل خاتم، في يده. الثعبان، وذيله في فمه، يلف نفسه اثني عشر مرة حول الحلقة. يشير الأب السامي إلى الأم السامية: يصب قوته فيها. تتلقاها، ولهذا السبب تشبه يداها وعاء. هي التي تقدم المقاومة، هي زحل، الوقت، التقييد؛ لهذا السبب تحمل ساعة رملية على رأسها. تشكل ملابسهم ستارة، يتم سحبها للشمس، التي هي مبدأ المسيح المركزي: لا أحد يأتي إلى الآب إلا بي". هذا هو السبب في رفع الطفل أيضًا من مجالات الشمس. في الأب الكلّي نجد أيضًا رمز اليانغ والين، الوحدة الكاملة، الدائرة: الشمس ترسل أشعتها في جميع أنحاء الكل.

الطريق المستقيم للتلميذ الغنوصي هو الطريق عبر القوس الأوسط، مجال الحياة البشرية، عبر الروح نحو المسيح. ثم هناك أيضًا الاتصال مع الآب الكل: "من يراني، فقد رأى الآب". إن الاندماج الكامل مع عموم الأب يدل على نهاية كل الأهمية النسبية.

المحتويات

تمهيد

إن نشر الجزء الرابع والأخير من الغنوصية المصرية السامية ودعوته في الحاضر الأبدي يملأنا بفرح عميق وامتنان.

تمشيا مع مهمة الأخوة الغنوصية الشابة للصليب الوردي الذهبي، يشرح هذا الكتاب للبشرية التي تسعى إلى رسالة الفداء الأبدية في شكلها العالمي، حتى يصبح الطريق الوحيد المؤدي إلى تحقيق مصير البشرية الحقيقي مرئيًا مرة أخرى.

في "أزمنة النهاية" هذه، حيث يتم قلب كل اليقينيات القديمة، يتوق عدد لا يحصى من الناس إلى النور الوحيد الذي يضيء دائمًا في الظلام، ولكن لا يمكن فهمه أبدًا. بالنسبة لجميع هؤلاء الباحثين، يتم إرسال الدعوة "من مصر"، دعوة الحب والحكمة من الذي "لا يتخلى أبدًا عن أعمال يديه". أولئك الذين يبحثون عنه سيسمعون النداء المرسل إليهم من قبل الحكمة الهرمسية، وسيعرفون ما عليهم القيام به.

عسى أن يستجيبوا لتلك المكالمة بينما لا يزال هناك وقت! إن حاصدي الحاضر جاهزون: عسى أن ينضم كثيرون إلى الحصاد قريبًا!

جيه فان ريجكنبورج

I

الكتاب الثالث عشر:

هرمس ثلاثي العظمة إلى تات: فيما يتعلق بالروح الكونية

1 هرمس: الروح، يا تات، هي من جوهر الله، على الأقل، إذا كان يمكن للمرء أن يتحدث عن شيء مثل جوهر الله: مهما كان ذلك، فإن الروح وحدها هي التي تعرف نفسها تمامًا.

2 ولهذا السبب لا يمكن تمييز الروح عن جوهر الله؛ فهي تنبعث من ذلك المصدر كما ينبعث الضوء من الشمس.

3 هذه الروح هي الخير في البشر؛ وبالتالي فإن بعض الناس هم آلهة: حالتهم البشرية قريبة جدًا من الحالة الإلهية. وبناء على ذلك، فقد دعا الشيطان الصالح الآلهة بشرًا خالدين، والبشر آلهة فانين. في الكائنات الخالية من العقل، النفس هي الطبيعة. أينما كانت هناك حياة، هناك أيضًا نفس. أما في الكائنات الخالية من العقل، فإن النفس ليست سوى حياة، فارغة من الروح. لكن الروح هي المحسن لنفوس البشر: فهي تعمل فيهم وتشكلهم من أجل الخير.

4 في الكائنات الخالية من العقل، تتعاون النفس مع الشخصية الطبيعية لكل فرد؛ أما في الإنسان فهي تعمل ضد هذا التصرف.

5 كل نفس دخلت جسدًا يعذبها الألم والشهوة، لأن الألم والشهوة في هذا الجسد الكثيف يسيران كالنار التي تنغمس فيها النفس وتغرق فيها.

6 فكلما استطاعت الروح أن ترشد مثل هذه النفوس، تخرج نورها إليهم وتخالف أهواءهم. تمامًا كما يكوي الطبيب الجيد أو يقطع ما هو مريض في الجسم، فإن الروح تلحق المعاناة بالنفس من خلال إبعادها عن الشهوة، التي هي سبب حالتها المريضة.

7 لكن مرض النفس العظيم هو إنكارها لله، مع التفكير الخاطئ الناتج الذي يؤدي إلى

جميع الشرور وبالتأكيد لا شيء جيد. ولهذا السبب فإن الروح، بمحاربتها لهذا المرض، تنقل الخير إلى النفس مرة أخرى، كما يعيد الطبيب الصحة للجسد.

8 لكن النفوس البشرية التي لا تسمح لنفسها بأن تسترشد بالروح تجد نفسها في نفس حالة نفوس الحيوانات الخالية من العقل. تتعاون النفس معهم وتطلق العنان لرغباتهم، التي تنجذب إليها شدة الشهوة التي يطاردونها في حالتهم غير المعقولة. وبصفتهم كائنات غير عقلانية، فإنهم يسلمون أنفسهم دون توقف دون أي قيود لعواطفهم ورغباتهم، ولن ترضيهم خطاياهم أبدًا لأن الأنشطة غير العقلانية للعاطفة والرغبات تشكل شرًا لا حدود له.

9 فوق هذه النفوس، وضع الله الناموس كضابط، حتى يصبحوا على دراية بشرورهم.

10 تات: في ضوء كل هذا، يا أبي، يبدو لي أن ما قلته لي من قبل فيما يتعلق بالمصير قد فقد مصداقيته تمامًا. إذا كان شخص ما مقدرًا لارتكاب الزنا أو تدنيس المقدسات أو أي جريمة أخرى، هل سيعاقب بعد ذلك على الرغم من أنه فعل الفعل في قبضة القدر القسرية؟

11 هرمس: كل شيء، يا ابني، هو عمل القدر، والذي بدونه لا يمكن أن يحدث أي شيء فيما يتعلق بالأشياء المادية، سواء كانت جيدة أو شريرة. ومن القدر أيضًا أن من كانت أعماله جميلة وصالحة سيختبر نتيجة ذلك العمل؛ ولذلك فإن كل إنسان يتصرف ليكتسب الخبرة من خلال تنوع أفعاله.

12 ولكن دعونا الآن لا نتحدث عن الخطيئة والمصير، لأولئك الذين تعاملنا معهم من قبل. نحن نتحدث الآن عن النفس وملكاتها، وكيف تعمل بشكل مختلف في البشر وفي الكائنات الخالية من العقل. في الأخير لا يمكن أن تعمل بشكل مفيد، ولكن في الانسان تطفئ العواطف والرغبات. بين الناس يجب على المرء أن يميز بين أولئك الذين يمتلكون النفس وأولئك الذين ليس لهم صلة بالروح. جميع البشر خاضعون للقدر، للولادة والتغيير، لأن هذه هي البداية ونهاية المصير.

13 وهكذا يعيش جميع الناس مراسيم القدر، ولكن أولئك الذين يتبعون العقل، أولئك الذين، كما قلنا، يسترشدون بالنفس، لا يعيشونها كما يفعل الآخرون. نظرًا لأنهم حرروا أنفسهم من الشر، فإنهم لا يعيشون القرارات على أنها شيء شرير.

14 تات: ماذا تريد أن تقول إذن يا أبي: هل الزاني ليس سيئًا؟ هل القاتل ليس سيئًا؟ ولا كل الآخرين؟

15 هرمس: يا ابني، البشر الذين يسترشدون بالعقل سيعرف مع ذلك المعاناة المرتبطة بالزنا والقتل، مثل الزاني والقاتل، على الرغم من أنه لا يمارس الزنا ولا ارتكاب جريمة قتل. من المستحيل الهروب من التغيير، تمامًا كما من المستحيل الهروب من الولادة، لكن من يمتلك النفس يمكنه تحرير نفسه من الشر.

16 لذلك، يا ابني، لقد استمعت في جميع الأوقات إلى كلمات الشيطان الصالح[1]. لو كان قد أتاحها كتابيًا، لكان قد قدم خدمة عظيمة للجنس البشري. هو وحده، يا ابني، قال كلمات إلهية حقيقية، لأنه، باعتباره المولود الأول من الله، يعترف بكل شيء. ولذلك سمعته يومًا يقول إن جميع الكائنات المخلوقة واحدة، ولا سيما الكائنات الجسدية التي لها عقل؛ أننا نعيش خارج القوة الكامنة، من خلال القوة الفعالة ومن خلال جوهر الخلود. هذا هو السبب في أن الروح، مثل النفس، جيدة.

17 وبالتالي، فإن أشياء الروح غير مقسمة والروح، التي تحكم كل الأشياء وهي نفس الله، قادرة على فعل كل ما تشاء. ضع في اعتبارك هذه الأشياء واربط ما قلته للتو بالسؤال الذي سألته سابقًا عن القدر والنفس. إذا وضعت الآن جانباً كل الخلاف على الكلمات التي ستجدها، يا ابني، أن الروح، نفس الله، لها حقًا سيطرة على كل شيء: على القدر، وعلى القانون وعلى كل شيء آخر، وأنه لا يوجد شيء مستحيل بالنسبة لها. إنها قادرة على تمجيد النفس البشرية فوق القدر، ولكن بنفس القدر لإخضاعها للقدر إذا سقطت في الخطأ. انظر إلى الكلمات السامية التي ينطق بها الشيطان الصالح.

18 تات: هذه هي الكلمات الإلهية والحقيقية والمنيرة، يا أبي. ولكن هل لي أن أطلب منك شرح ما يلي أيضًا؟ قلت إن النفس في الكائنات الخالية من العقل

[1] انظر مسرد المصطلحات

تتصرف وفقًا لمزاجها وميولها. الآن أفترض أن هذا الشغف، (الشفقة) هو ميل الكائنات

الخالية من العقل. إذا كانت النفس تتعاون مع الميول، وهذه الأخيرة هي العواطف، فهل تكون النفس أيضًا عاطفة، لأنها تتأثر بالشفقة؟

19 هرمس: جيد جدا يا بني. سؤالك مميز، ومن العدل أن أجيب عليه. كل شيء مدمج في الجسم يخضع للشفقة (العاطفة والمعاناة)، بالمعنى الدقيق للكلمة، هو نفسه العاطفة (الشفقة). كل ما يؤدي إلى الحركة غير مادي. أيًا كان ما يتم تحريكه، فهو جسم. وغير المادي يتحرك أيضًا، وذلك بالنفس، وهذه الحركة أيضًا هي العاطفة (الشفقة). لذا فإن كل من ما يسبب الحركة وما يتم تحريكه يخضعان للمعاناة (الشفقة)؛ واحد لأنه يفرض الحركة، والآخر لأنه يخضع لدافع الحركة. ومع ذلك، إذا انفصلت النفس عن الجسد، فإنها تحرر نفسها أيضًا من المعاناة (الشفقة، العاطفة). قد يكون من الأفضل أن نقول، يا ابني، أن لا شيء بدون شفقة (معاناة)، ولكن كل شيء يخضع لها. الشفقة (المعاناة) ليست هي نفسها تجربة الشفقة. الأول نشط، والثاني سلبي. فالأجسام أيضًا تنشط من تلقاء نفسها. إنهم إما بلا حراك أو يتم تحريكها. في كلتا الحالتين هناك شفقة.

20 يتم حث غير المادي إلى الأبد على العمل، وبالتالي فهو عرضة للمعاناة. لذلك لا تدع الكلمات تضلك: القوة النشطة والشفقة (المعاناة) هما نفس الشيء. ولكن لا يوجد شيء ضد استخدام الاسم الأنقى والأكثر ملاءمة لها.

21 تات: لقد كان تفسيرك واضحًا جدًا يا أبي.

22 هرمس: علاوة على ذلك، يا ابني، ضع في اعتبارك أنه على الكائن البشري وحده من بين جميع البشر، منح الله عطيتين: هرمس والكلمة، اللتان تعادلان الخلود. إذا استخدم الإنسان هذه المواهب بالطريقة الصحيحة، فلن يختلف في شيء عن الخالدين. حتى أكثر من هذا: سيحرر نفسه من الجسد ويسترشد بهذين إلى جوقة الآلهة والمباركين.

23 تات: هل الكائنات الحية الأخرى لا تستخدم الكلمة يا أبي؟

24 هرمس: لديهم فقط تحت تصرفهم نطق، صوت. تختلف الكلمة، الكلام، كثيرًا عن الصوت. جميع البشر لديهم كلمات مشتركة، في حين أن كل كائن حي آخر لديه صوت، أو نطق، خاص به تمامًا.

25 تات: ومع ذلك، تختلف لغة الناس لكل أمة؟

26 هرمس: في الواقع، تختلف اللغات، يا ابني، ومع ذلك فإن البشرية هي وحدة. والكلمات أيضًا وحدة. إذا تم ترجمتها من لغة إلى أخرى، يتضح أنها هي نفسها في كل من مصر وبلاد فارس واليونان. يبدو لي، يا ابني، أنك لا تفهم بعد الأعجوبة والأهمية الهائلة للكلمة. قال الإله المبارك، الشيطان الصالح، إن النفس في الجسد، والروح في النفس، والكلمة في الروح، وبالتالي فإن الله هو أبوهم جميعًا. فالكلمة هي الصورة ونفس الله، والفكرة هي صورة النفس، والجسد هو صورة الفكرة.

27 لذا فإن الجزء الأكثر دقة من المادة هو الهواء (الأثير)، والجزء الأكثر دقة من الهواء هو النفس، والجزء الأكثر دقة من النفس هو الروح، والجزء الأكثر دقة من الروح هو الله.

28 يشمل الله ويتخلل كل شيء، والروح يشمل النفس، والنفس تشمل الهواء (الأثير)، والهواء يشمل المادة.

29 القدر والعناية الإلهية والطبيعة هي أدوات للنظام الكوني وترتيب المادة. كل الأشياء المجهزة بالنفس هي كائنات، وحالة وجودها متطابقة. ولكن كل واحد من الأجسام التي يتكون منها الكل متعدد الطبيعة: فهوية الأجسام المركبة محفوظة في عدم الفناء، وتتغير من شكل إلى آخر.

30 علاوة على ذلك، فإن جميع الأجسام المركبة لها عدد واحد، لأنه بدون عدد لا يتم الجمع ولا الانحلال. إن الوحدات التي تولد العدد هي التي تجعلها متعددة، والتي تمتص مرة أخرى الأجزاء المركبة عندما يذوب العدد، في حين تظل المادة مفردة.

31 حسنًا، هذا العالم كله، هذا الإله العظيم الذي هو صورة من هو أعظم، والذي هو واحد معه والذي يحافظ معه على نظام الآب وإرادته، هو ملء الحياة. لا يوجد فيه شيء بلا حياة، لا في عموميته ولا في أي جزء منه، في كامل مسار العودة عبر الأيونات، التي أعلنها الآب. لم يكن هناك أبدًا، ولن يكون هناك أي شيء في العالم ميتًا.

32 إن إرادة الآب هي أن يعيش العالم طالما أنه يحافظ على تماسكه؛ لهذا السبب يجب أن يكون العالم هو الله.

33 فكيف يمكن يا بني أن يكون شيء مثل الموت في الله، في ذاك الذي هو صورة الكل، في ذاك الذي هو ملء الحياة؟ لأن الموت هو اضمحلال، والانحلال هو دمار. فكيف يمكن

للمرء أن يعتقد أن أي جزء من ما هو غير قابل للتلف يمكن أن ينتقل إلى الاضمحلال، أو أن أي جزء من الله يمكن أن يدمر؟

34 تات: لكن يا أبي، هل الكائنات الحية لا تموت، حتى لو كانت في العالم وجزء منه؟

35 هرمس : لا تجعل الأمر هكذا يا بني، لأن مثل هذا التعبير عما يحدث سوف يضللك. الكائنات الحية لا تموت، بل تتحلل أجسادها المركبة. هذا الانحلال ليس موتًا، بل إبطالًا للتعقيد. وليس المقصود من هذا الانحلال أن يكون تدميرًا، بل صيرورة جديدة وتجديدًا. ما هي قوة الحياة النشطة؟ أليست حركة؟ وما الذي لا حراك فيه في العالم؟ لا شيء يا ابني!

36 تات: ولكن ألا تعتبر الأرض بلا حراك يا أبتاه؟

37 هرمس: لا، يا ابني، إنها فريدة من نوعها في كونها مليئة بالحركة ودائمة. أليس من العبث أن نفترض أن الشخص الذي يحافظ على الكل، الشخص الذي يولد كل شيء ويجعله ينمو، أن يكون بلا حراك؟ لأنه بدون حركة لا شيء يمكن أن يولد. ومن السخافة أن نتساءل، كما تفعل أنت، عما إذا كان ربع العالم غير نشط، لأن الجسد غير المتحرك لا يعني شيئًا آخر غير عدم النشاط.

38 اعلم إذن، يا ابني، أن كل ما هو موجود في العالم، دون أي استثناء، يتم تحريكه، سواء كان ذلك من أجل الانخفاض أو من أجل الزيادة. والمتحرك هو أيضًا حي، ومن الشريعة المقدسة أن لا شيء حي يبقى مساويًا لذاته، أي لا يتغير. بشكل عام، العالم لا يتغير، لكن جميع إبداعاته تتغير، على الرغم من عدم هلاكها أو إبادتها. إن الكلمات والأسماء فقط هي التي تربك الناس وتزعجهم.

39 الحياة لا تتكون من الولادة، ولكن من الوعي؛ والتغيير لا يعني الموت، ولكن النسيان.

40 في هذا الصدد، كل شيء خالد: المادة، الحياة، النَفَس، النَفْس، الروح، العقل، الغريزة، كل شيء يتكون منه كل كائن حي.

41 بهذا المعنى كل كائن حي خالد، ولكن الأهم من ذلك كله هو الإنسان، القادر على قبول الله ويكون واحدًا معه. فقط مع هذا الكائن الحي يتواصل اللاهوت: في الليل عن طريق الأحلام، وفي النهار عن طريق العلامات. إنه يتنبأ بالمستقبل بطرق متعددة: عن

طريق الطيور، والأحشاء، والسحب، وأشجار البلوط، بحيث يُعطى للإنسان معرفة الماضي والحاضر والمستقبل.

42 أيضًا، يا ابني، انتبه إلى حقيقة أن كل كائن من الكائنات الحية الأخرى موجود فقط في جزء واحد من العالم: الحيوانات المائية في الماء، والحيوانات البرية على الأرض، والحيوانات المجنحة في الهواء. ومع ذلك، فإن الإنسان يرتبط بجميع العناصر: بالأرض والماء والهواء والنار، وحتى بالسماء؛ يتلامس معها ويدركها مع زيادة المعرفة والبصيرة.

43 الله يشمل كل شيء ويتخلل كل شيء، لأنه هو كل من القوة النشطة والسلبية للكل. هذا هو السبب في أنه ليس من الصعب على الإطلاق فهم الله.

44 عندما ترغب أثناء أفكارك في إدراك الله، فانظر إلى نظام العالم وجمال هذا النظام. انظر إلى ضرورة كل ما تدركه، والعناية الإلهية، التي تحكم الماضي والحاضر. انظر كيف تمتلئ المادة تمامًا بالحياة، وكيف تعمل حركة هذا الإله المهيب مع جميع الصالحين والجميلين: مع الآلهة والشياطين والبشر.

45 تات: ولكن تلك هي أنشطة القوة، يا أبي!

46 هرمس: إذا كانت أنشطة القوة فقط، يا ابني، فمن الذي صنعها؟ من قبل إله آخر؟ ألا ترى أن الحياة والخلود والدم والقدر والعناية والطبيعة والنفس والروح هي جوانب من الله، كما أن السماء والماء والأرض والهواء هي جزء من العالم، وأن ديمومة كل هذا يسمى الخير؟ إذًا لا يوجد شيء، سواء اليوم أو في الماضي، لم يكن الله حاضرًا فيه.

47 تات: هل الله في المادة إذن يا أبي؟

48 هرمس: هل يجب أن تكون المادة موجودة خارج الله، يا ابني، ما المكان الذي ستختاره لها؟ وماذا يمكن أن تكون، طالما أنها لم يتم إحضارها إلى النشاط، ولكن كتلة مشوشة؟ وإذا كان لا بد من تفعيلها، فبواسطة من إذن؟ لقد قلنا أن القوى الفاعلة هي مخلوقات الله. إذن من من تتلقى جميع الكائنات الحية الحياة؟ لمن يدين الخالدون بخلودهم؟ من الذي يحدث التغيير في ما هو قابل للتغيير؟

49 سواء كنت تتحدث عن المادة، أو عن الجسم، أو عن جوهر الأشياء، اعلم أن هذه أيضًا هي أعمال قدرة الله: إن نشاط القوة في المادة يشكل الجوهر؛ إن نشاط القوة في

الأجسام يشكل جسدية، وفعالية القوة في الجوهر تحدد الكائن الجوهري. كل هذا هو الله، الكل.

50 في الكل لا يوجد شيء ليس الله. هذا هو السبب في أنه لا يمكن تعريف الله بمفهوم الحجم أو المكان أو الصفة أو الشكل أو الوقت: لأن الله هو الكل، وعلى هذا النحو فهو في كل شيء ويشمل كل شيء. اعبد هذه الكلمات، يا بني، وبجلها: لا يوجد سوى دين واحد، وطريقة واحدة لخدمة الله وعبادته، ألا وهي عدم الشر.

II

القلب وحالة النفس

الكتاب الثالث عشر من هرمس ثلاثي العظمة مكرس لسر الروح - النفس، وهو موضوع يستكشف بعمق شديد. لقد ذكرنا هذا الموضوع في كثير من الأحيان في مناقشات سابقة للفلسفة الهرمسية، لكننا الآن بحاجة إلى النظر فيه بمزيد من التفصيل.

عندما نفكر أو نتحدث عن حالة النفس الشخص وعواطفه، يتم جذب انتباهنا بشكل لا إرادي إلى القلب، إلى تصرفات القلب. قلب الإنسان عضو رائع. إنه سبعة أضعاف في الطبيعة، تمامًا مثل الرأس والضفيرة الشمسية. يمكن مقارنة التجاويف الدماغية السبعة بشمعدان سبعة فروع، ويمكن إجراء مقارنات مماثلة فيما يتعلق بالقلب والضفيرة الشمسية.

تتمتع شمعة القلب ذات السبعة فروع بوظيفة مركزية في نظام الحياة؛ إنه عامل أساسي في الوعي الكلي للمرشح. يتم نقل جميع سوائل الوعي، عبر النخاع، من ملاذ الرأس إلى القلب، حيث يتم جمعها. وفي الوقت نفسه، فإن شمعة الضفيرة الشمسية، الواقعة تحت المعدة بين الكبد والطحال، ترسل أيضًا جميع أنواع القوى إلى القلب، لأن الكبد والطحال مسؤولان عن الانتقال إلى ملاذ القلب جميع الظروف النجمية والأثيرية للكيان.

تعمل الشمعدانات الثلاثة للرأس والقلب والضفيرة الشمسية معًا، ويحتل الموقع المركزي شمعدان القلب الذي يتغذى من ملاذ الرأس وملاذ الحوض. ومن ملاذ الرأس يتلقى سوائل الوعي، ومن ملاذ الحوض كل التأثيرات النجمية والأثيرية الموجودة في العالم المصغر والتي لعبت دورًا مهمًا في ماضي الإنسان المعني. بالإضافة إلى ذلك، على الأقل في كثير من الحالات، يعيد القلب إشعاعات مباشرة من القلب المركزي للكون الدقيق، مجال الوردة.

لذلك فإن المكانة التي يشغلها القلب في النظام البشري هي في الواقع مركزية للغاية. تجتمع العديد من التأثيرات والنبضات والإشعاعات في القلب، حيث يتم مزجها وتحويلها لتشكيل حالة نفس أساسية واحدة. وهذا بدوره له أيضًا قدرة إشعاعية.

وبهذه الطريقة، تخترق حالة النفس الدم والسائل العصبي ونيران الثعبان؛ ترتفع إلى ملاذ الرأس وتحتل جميع الأعضاء الموجودة هناك. وبالتالي، فإن جودة وطبيعة حالة النفس هي

نتيجة للمفاعل النووي البشري، والقلب، وتحدد حالة حياة المرء، واتجاه حياة المرء. لذلك ليس لدى الإنسان خيار سوى اتباع نزعة القلب. بمجرد أن تصبح حالة النفس وبالتالي إشعاع ملاذ القلب حقيقة، لا بد أن يتبع الإنسان تأثيرات وميول حالة النفس تلك.

لذلك، كل قدراتك، كل قدراتك الفكرية أو غيرها، تعتمد وتخضع لحالتك النفسية وجودتها ونطاقها.

لنفترض أنك حصلت على ما يُنظر إليه عمومًا على أنه تعليم رائع؛ لنفترض أنك التحقت بأفضل المدارس. سيكون هذا شيئًا تشعر بالامتنان له، لأنه يمكن، على سبيل المثال، أن يكون مفيدًا لك اجتماعيًا. ومع ذلك، إذا كانت حالتك النفسية قد تخلفت كثيرًا عن الركب في كل هذا التعليم، وإذا كانت حالتك النفسية قد فشلت منذ الطفولة فصاعدًا في تلقي أي ثقافة حقيقية، أي ثقافة بمعنى تحرير النفس، فإن تعليمك الرائع سيصبح بمثابة خطر مميت على إخوانك من البشر، كما يمكن إثباته بسهولة. إذا كانت حياة الشخص تتغير بمعنى تحرري حقيقي، فيجب أن يبدأ هذا التغيير من القلب، في القلب. هذا هو السبب في أن ملاذ القلب هو أول من يخضع لعملية التجلي.

غالبًا ما يتم ذكر أهمية حالة القلب باللغة المقدسة في جميع الأوقات. يمكن لحالة نفس الشخص أن تحوله إلى قاتل أو شيطان أو منافق؛ يمكن أن تؤدي به إلى ألم لا تقاس أو تلقي به في الهاوية. لكن: طُوبَى لِلأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ لأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللهَ"، كما تبتهج العظة على الجبل. وهو النقي في القلب الذي تم وصفه في مقدمة سفر هرمس الثالث عشر:

هرمس: الروح، يا تات، هي من جوهر الله، على الأقل، إذا كان يمكن للمرء أن يتحدث عن شيء مثل جوهر الله: مهما كان ذلك، فإن الروح وحدها هي التي تعرف نفسها تمامًا. ولهذا السبب لا يمكن تمييز الروح عن جوهر الله؛ فهي تنبعث من ذلك المصدر كما ينبعث الضوء من الشمس. هذه الروح هي الخير في البشر؛ وبالتالي فإن بعض الناس هم آلهة: حالتهم البشرية قريبة جدًا من الحالة الإلهية. وبناء على ذلك، فقد دعا الشيطان الصالح الآلهة بشرًا خالدين، والبشر آلهة فانين. في الكائنات الخالية من العقل، النفس هي الطبيعة. أينما كانت هناك حياة، هناك أيضًا نفس. أما في الكائنات الخالية من العقل، فإن النفس ليست سوى حياة، فارغة من الروح. لكن الروح هي المحسن لنفوس البشر: فهي تعمل فيهم وتشكلهم من أجل الخير.

من الناحية السطحية، قد يبدو هذا الاستنتاج الهرمسي محيرًا إلى حد ما، ولكن إذا اختبرناه

مقابل الحقائق، فسنجده دائمًا مؤكدًا.

عندما نتخيل الشمعدانات الثلاثة في داخلنا: الشمعدان السبعة في ملاذ الرأس، والذي في الضفيرة الشمسية والذي في القلب، وإذا اختبرنا أن الأنوار الثلاثة في ملاذ القلب تندمج معًا في واحد بالنسبة لحالة النفس، لا ينبغي لنا بالتأكيد أن نستنتج أن هذه عملية تلقائية تمامًا تنتج عنها حالة النفس حتمًا. ليس هذا هو الحال. ليس فقط العقل الباطن، صوت الماضي البدائي، هو الذي يلعب دورًا في القلب، ولكن أيضًا الوعي اليقظة، الضوء السباعي الموجود في ملاذ الرأس؛ سائل الوعي الذي تمتلئ به تجاويف الدماغ السبعة.

يمكن مقارنة التجاويف الدماغية السبعة بالمرايا التي تنعكس من خلالها جميع القوى المجتمعة في وعي اليقظة في القلب. لذلك عندما نتحدث عن حالة النفس تتشكل في ملاذ القلب، يجب أن نضع في اعتبارنا أن وعيك المباشر اليقظ له دور مهم للغاية في هذا التكوين. وبعبارة أخرى، الأمر متروك لك. في قلبك تصادف كل التأثيرات، كل الإشعاعات، كل الدوافع النشطة في كيانك بأي شكل من الأشكال. إنها مثل العديد من الأصوات، وكلها تتحدث إليك. بالإضافة إلى ذلك، على الأقل إذا كنت تلميذًا جادًا للغنوص الشاب، فإن اللمسة الأساسية موجودة في قلبك، صوت القلب المركزي، صوت الوردة.

وبهذه الطريقة، مع وعيك اليقظ الطبيعي، تلتقي في قلبك، من ثانية إلى أخرى، كل التأثيرات التي تأتي إليك من جميع الجوانب. وصوت الوردة، أيضًا، يتحدث بداخلك ويمكن أن يكون له تأثير حاسم في إعطاء الشكل. يمكنك الحكم على كل ما يأتي إليك في ضوء تأثير الوردة؛ يمكن أن يصبح التأثير الذي يحدد المعايير داخل كيانك، والذي يطلق عليه أحيانًا صوت الضمير. لذا فإن القلب هو ورشة عمل يمكنك فيها، ككائن واعٍ، ممارسة تأثير مهم للغاية والقيام ببعض الأعمال الحيوية. وسوف تحتاج إلى القيام بهذا العمل قبل أن تتحد كل المؤثرات والقوى والأضواء النشطة بداخلك لتشكل حالة نفسية واحدة لا يمكن القضاء عليها. بمجرد أن تتشكل تلك الحالة النفسية، لن يكون أمامك خيار سوى اتباعها.

هل سبق لك أن سمعت عن صراع القلب، معاناة القلب؟ من حزن وفرح القلب؟ أو قسوة القلب؟ المعركة الأكثر أهمية، المعركة من أجل التلمذة الحقيقية، يجب أن تخاض في القلب. هل تعلم أن المنتج الخيميائي المحرر حقًا، المنتج الضروري لتحقيق الزفاف الخيميائي لكريستيان روزيكروس، يجب أن يتم إعداده في القلب؟

على مر التاريخ، لم تكن هناك مدرسة روحية غنوصية سمحت لنفسها بأن تُضلل، على

سبيل المثال، من خلال المكانة الاجتماعية العادية. النبل الحقيقي هو دائمًا نبل القلب. هذا هو السبب في أنه يقال في الكتاب المقدس أن الله، الروح، يطلع على القلب. لذلك لا فائدة من أن تكون قادرًا على التحدث بشكل لطيف للغاية، أو أن تكون قادرًا على الظهور كما لو كان أحدنا هو ربنا العزيز نفسه، لأن الروح تطلع على القلب. هذا يعني أن العامل الحاسم الوحيد هو حالة النفس الناشئة من القلب والتي تشمل الكائن بأكمله. نحن نقول هذا بشكل قاطع لأنه، في الواقع، لا يعرف الكثيرون بعد صراع القلب. ما زالوا يفكرون في القلب فقط كجهاز للشعور. تقول: "أشعر بهذا أو ذاك". ولكن بحلول ذلك الوقت يكون قد فات الأوان بالفعل، لأن ما تختبره هو حالة النفس. أنت تدرك فقط القلب كعضو أوتوماتيكي بالكامل، وأنت تقبل حالة النفس الناشئة عنه. لكن لا يمكنك أن تفعل خلاف ذلك، أليس كذلك؟ وعندما تواجه نتائج حالة نفسك وتدخل في صراع معها، كما تفعل في كثير من الأحيان، فإن ما تقاتل ضده هو حالة نفسك، والتي ربما جلبت لك قدراً كبيراً من المتاعب والحزن.

لكن المعركة ميئوس منها. لن تنتصر أبداً. تفكر في كل شيء (في ملاذ الرأس، وليس في القلب): "ماذا يجب أن أفعل؟ ماذا علي التوقف عن فعله؟ كيف يجب أن أتصرف من أجل الانتصار؟" تخوض هذه المعركة في رأسك حتى تتعب حتى الموت. ومع ذلك، فقد فات الأوان بالفعل؛ تحتاج إلى نقل الصراع إلى مكان عمل القلب، حيث يتم تشكيل حالة النفس من الثانية إلى الثانية. إذا قمت بذلك ونجحت، فلن تكون عاجزًا بعد الآن في مواجهة الحقائق والأحداث القادمة. يمكنك بنفسك ردع مصيرك، لأن كل ما يحدث في حياتك تسيطر عليه وتدفعه حالة النفس. لذلك إذا نجحت في تغيير حالة نفسك، فستكون قد أخذت مصيرك بين يديك وستكون أنت نفسك قادرًا على تحديد مسار الأحداث في حياتك. بهذه الطريقة، يمكنك حقًا إعادة صياغة مصيرك.

وهذه هي ولادة النفس. ولادة النفس، تجديد النفس الحقيقية، ليست بعض المشاعر الغامضة: "أشعر بهذا وأشعر بذلك". مثل هذه المشاعر الغامضة، التي نشهدها جميعًا من وقت لآخر، ليست سوى حالة نفس شكلت نفسها. لذلك نقول مرة أخرى: تحتاج إلى الدخول في معركة في ملاذ القلب؛ تحتاج إلى طرد كل تلك القوى والتوترات التي يمكن أن تعيقك على الطريق، والسماح للقوى المساعدة البناءة بالتدفق. بهذه الطريقة، يمكنك بنفسك تشكيل حالة نفسك وإحداث ولادة جديدة للنفس.

حالة القلب التي تحركك من ثانية إلى ثانية هي حالة نفسك. لذا فإن حالة نفسك ليست قيمة

ثابتة عليك ببساطة يجب قبولها بهذه البساطة. لا، يمكنك تغيير حالة نفسك؛ يمكنك تغييرها بشكل أساسي. لذلك إذا سمعنا شخصًا يقول:"نعم، هذا ما أنا عليه. من طبيعتي أن أكون على هذا النحو "، حسنًا، عندها نعرف إلى أي مدى سارت الأمور. لأنه إذا كنت حقًا تلميذًا جادًا للغنوص، فستتغير، إذا كان كل شيء على ما يرام، من يوم لآخر. نوعك، شخصيتك، ستتغير.

نتيجة لميلادك، يأتي الوقت الذي تصبح فيه عملية نفس معينة، وطبيعة نفس معينة واضحة. مع مرور السنين، تكتشف ذلك. لكنك لست بحاجة إلى أن تكون راضيًا عن تلك الحالة. يمكنك تغييرها بشكل أساسي، من خلال استسلام الذات. هذا يعني أنه مع ذاتك بالكامل، مع وعيك، مع قوى الشمعدان في ملاذ الرأس، يجب أن تنزل إلى ملاذ القلب.

يمكن تغيير حالتك النفسية بجميع أنواع الطرق. يمكنك أن تجعل حالتك النفسية شريرة ومدمرة على نحو متزايد.

ويمكنه أيضًا قبولها كما لو كانت تلقائيًة. أو يمكنك إعدادها بوعي بحيث تكون قادرًة على استقبال الروح.

معظم الناس يقبلون ببساطة حالة نفسهم كما هي. في مثل هذه الحالات، تتشكل الطبيعة والشخصية والنوع بسرعة مع تقدم الشخص في السن وتتماشى جميع العمليات الأيضية معها. وبهذه الطريقة، يتم الوصول إلى حالة التبلور ويضيع هؤلاء الأشخاص فيما يتعلق بأي شكل من أشكال التغيير.

في الواقع، قد لا يزالون يريدون الحصول على الغنوص أيضًا، كنوع من العزاء في حياتهم. هناك بعض الأشخاص الذين يأخذون وجهة النظر هذه. "سيساعدك الغنوص على اجتياز الحياة." لكن هذا ليس هدف الغنوص. يريد أن يحررك من حالة البؤس هذه! وهذا هو السبب في أنك بحاجة إلى النزول إلى ملاذ القلب وهناك تدخل في معركة مع حالة نفسك.

هناك أيضا مجموعة من الناس الذين لا يقبل ممثلوهم حالة حياة الجماهير. هؤلاء الناس يسعون إلى السلطة والشرف والشهرة: تمجيد الذات. في طبيعة الموت، لا يمكن الحصول على كل هذه الأشياء إلا من خلال الحفظ الذاتي المركز، وربما على ظهور وجثث الآخرين، أو عن طريق جميع أنواع الأكاذيب والحيل القذرة. والنتيجة هي دائمًا حالة نفسية

تقل كثيرًا عن المعايير المتوسطة. إذا استمع المرء إلى أفراد هذه المجموعة، كثيرًا ما يسمعهم يقولون: "نعم، كنت أهتم بالاعتبارات الأخلاقية، لكنني كنت أعاني دائمًا من أجل ذلك، والآن قد قسيت قلبي". ربما تعرف أشخاصًا من هذا القبيل.

لذلك فإن أولئك الذين لا يقبلون حالتهم النفسية فحسب، ولا يريدون أن ينغلقوا أو يقسووا قلوبهم، بل يبدأون صراع القلب، يمكنهم تغيير وتجديد حالتهم النفسية، وبالتالي مسار حياتهم بأكمله. سيحصلون على حالة نفسية أخرى حيث يمكن لحياة الوردة أن تتكشف بالكامل. وستكون النتيجة أن الروح، الله نفسه، سيكون قادرًا على دخول ملاذ القلب. ومنهم من يستطيع أن يقول، مع هرمس: الروح، يا تات، هي من جوهر الله.

III

تغيير حالة النفس

عندما يدخل المرء ورشة عمل القلب، ويتوق بوعي إلى تكييف حالة النفس مع خطة أعلى، ولهذا الغرض ينخرط في صراع النفس، يجب على المرء أن يدرك أن مثل هذا التحول في النفس، أو إعادة إحياء النفس، أمر ممكن بالفعل، من الناحية الهيكلية والأساسية. يحتاج المرء أيضًا إلى فهم الاتجاه الذي سيحتاج هذا التطور إلى اتخاذه، والقوة التي سيتكشف بها.

الهدف هو تجديد الطبيعة الكونية المصغرة بأكملها؛ لإعادة توجيهها إلى جوهرها وغرضها الأصلي، التوحد مع الله، مع الروح. لذلك دعونا أولاً نفكر في القوى المتاحة أو التي ستصبح متاحة للمرشح في بداية عمله.

أول هذه الأسباب هو العقل، العقيدة العقلانية، رسالة الخلاص. بالطبع ، إذا كان للعقل التحدث إليك، فيجب أن تكون بعض وسائل الوصول موجودة أولاً. إذا لم يكن الأمر كذلك بعد، فستنطبق عليك عبارة "السمع، إنهم صم". إن القدرة على فهم العقيدة العقلانية، وهي وثيقة من الغنوص، لن تكون موجودة إلا إذا كانت هناك تجربة كافية للاعقلانية، ولا يكسب المرء ذلك إلا من خلال المعاناة والحزن، من خلال ذرف الكثير من الدموع، ومن خلال الشرب بعمق من كأس المرارة. عندها فقط سيكون من الممكن لسبب التحدث إليك، وعندها فقط سيكون من الممكن تحديد ما إذا كنت تتوق إلى التحرر بما يكفي لتكون قادرًا على قبول واتباع العقل. يتطلب العقل الإيجابي دائمًا نشاطًا معينًا، وفعلًا، وطريقة حياة. هناك العديد من الذين لا يفهمون هذا ولا يستوعبون سوى أخبار العقل بعقلهم، معتقدين أن العقل يمكن فهمه من خلال الاستيعاب الفكري وحده. يا له من خطأ! إن استيعاب العقل يعني أيضًا تبني طريقة حياة مناسبة، والتي قد تكون في صراع تام مع حالة النفس الحالية. لذلك يجب على التلميذ الذي يقبل بعقلانية الرسالة المستلمة أن يقبل، على الفور، الكفاح ضد أي جوانب من حالة النفس التي تتعارض مع تلك الرسالة العقلانية. ثم سيكشف المستقبل ما إذا كانت الرسالة العقلانية المنقولة ستظهر بالفعل بطريقة واضحة وتحررية. إذا لم يكن الأمر كذلك، فإما أن الرسالة كانت مغالطة، أو أن الشخص المعني لم ينحدر بعد إلى مكان عمل القلب. لهذا السبب نتحدث عن قبول عقلاني وأخلاقي لخلاص الغنوص.

اللمسة العقلانية هي الجانب الفكري، في حين أن القبول الأخلاقي يتعلق باعتماد نهج للحياة يتماشى مع الرسالة العقلانية.

لذلك يحتاج المرء إلى النزول إلى ورشة عمل القلب من أجل اختبار الرسالة العقلانية في الممارسة الفعلية. أولئك الذين لا يحاولون إحضار عقيدة غنوصية إلى الواقع لم يقبلوا الرسالة العقلانية إلا بطريقة نظرية. عندها سيتعين على مياه الطوفان أن ترتفع إلى رقابهم مرة أخرى، قبل أن يتم بذل جهد حقيقي وجاد، لأن تلقي رسالة عقلانية ليس مثل فهمها، لأن ذلك يعني تطبيقها. عادة ما تكون العديد من الرشفات من كأس المعاناة المريرة ضرورية قبل تعلم مثل هذه الدروس.

يحتج الناس عمومًا على المعاناة، ويبذل العالم كل ما في وسعه لتحييدها وتخفيفها. لكن بالنسبة لمعظم الناس، فإن المعاناة هي الطريقة الوحيدة لجعل الوعي المولود في الطبيعة، والذي تحكمه وتلونه حالة نفس شريرة أو غير متطورة، تدرك أن هناك خطأ ما. لأن حالة النفس تلقي بظلالها وتتحكم في الشخصية بأكملها، الكائن كله.

أي شخص مر بتجربة "والجميع يفعل ذلك في طبيعة الموت" سيبدأ في البحث عاجلاً ام آجلاً. بمجرد أن تبدأ الحياة الساعية، يجب أن يبدأ الشخص المعني، في القلب، الصراع ضد حالة النفس. في اللحظة التي يفعل فيها ذلك، ستتحدث إليه جميع أنواع الأصوات، وردود الفعل على جميع الإشعاعات والتأثيرات التي لعبت حتى ذلك الوقت دورًا في ملاذ القلب وبالتالي فهي على نفس مستوى حالة النفس. في البداية، كل تلك الأصوات تحث المرشح على تجربة مختلف التجارب الاجتماعية والسياسية والأخلاقية والدينية، التي يمتلئ بها العالم، والتي تهدف إلى جعله يدرك عبثية كل الجهود المبذولة على المستوى الجدلي.

وهكذا سيتحقق، سواء بعد عشر سنوات أو ألف سنة، أو حتى بعد عام فلكي، أن يصبح الشخص ناضجًا بما يكفي لحياته لاتخاذ اتجاه مختلف. ثم تشرق اللحظة التي يبدأ فيها العقل الغنوصي في التحدث إليه إلى حد ما. إنه يشير إلى الاتجاه الوحيد الذي يمكن أن يؤدي إلى حل لجميع المشاكل، اتجاه حالة النفس، حالة القلب. وإلى ذلك يجب أن ينحدر الوعي المولود في الطبيعة الآن، كما يقال. ثم لم يعد بإمكان المرء أن يسمح لحالة النفس وتطورها أن تظل عملية تلقائية، ولكن يجب أن يهاجم حالة النفس بالوعي.

بصفتك كائنًا مولودًا في الطبيعة، لديك مثل هذا الأنا القوي، أليس كذلك؟ أنت مركزي

للغاية، أليس كذلك؟ وأنت تعرف بدقة ما تريد! أنت مدرك تمامًا لذاتك، وخاصة إذا كنت في المدرسة الروحية، فمن المحتمل أن تكون لديك شخصية قوية جدًا. لذلك، استخدم الأنا، الغرور، لمهاجمة حالة نفسك! أنت قادر على تحقيق الكثير فيما يتعلق بالأشياء الثنائية، أليس كذلك؟ فلماذا لا تفعل ذلك فيما يتعلق بتلمذتك، وتستخدم وعيك لمهاجمة حالة نفسك؟ ابدأ هذا الصراع الرائع الآن، اليوم، ومن تلك اللحظة فصاعدًا ستعيش نتائجه وستتغير حياتك بأكملها. نحن لا نقول أن الامر سوف يصبح أكثر هدوءا وانسجاما. لا، سيصبح الأمر مختلفًا تمامًا. بأي طريقة، إذن؟ حسنًا، طبيعة المعاناة، وطبيعة أحزانك، وطبيعة صعوباتك في الحياة ستتغير. ستضع كوبًا مختلفًا تمامًا من القهوة على شفتيك. وبعد ذلك لن تكون المعاناة الغبية عديمة الفائدة في مجرى الأشياء الرتيب، بل الحزن الناجم عن الوعي الذاتي نفسه، المولود من هجومه على القلب.

لذلك نحن لا نهتم بالهجوم على الآخرين وعدد المرات التي تتفوق فيها في مثل هذه الهجمات ولكن بالهجوم على نفسك. وهذا يستلزم الكثير من المرارة التي، مع ذلك، مفيدة للغاية ومطهرة. قد يكون هذا الحزن أكثر حدة، وأكثر إيلامًا من ذي قبل، ولكن، كما قلنا، الأمر تطهير. والتطهير يجلب التلميذ إلى طريق التحرير، ويقوده إلى عملية التحرير.

يمكن أن يكون الألم الناجم عن نار التطهير في بعض الأحيان سيئًا لدرجة أن التلميذ المبتدئ غالبًا ما يعود إلى حالته السابقة، من أجل تجنب المعارضة المتزايدة. عندما يبدأ، بشمعة وعيه، في مهاجمة شمعة القلب، ستنتج العديد من المواجهات، لأنه في القلب تتلاقى جميع القوى والإشعاعات والتأثيرات التي تشكل معًا حالة النفس. أي شخص يهاجم، مع الذات، حالة النفس التي كانت سبب الكثير من البلاء، سيواجه، في القلب، القوى والتأثيرات الذاتية التي تشغل مجال تنفسه. خلال حياتك، تراكم لديك قدر كبير من النجاسة في مجال تنفسك! تتمتع العديد من أشكال التفكير وأشباح الرغبة بأفضل صحة هناك. وإذا بدأت الآن في السيطرة على قلبك، وحالة نفسك، فسيتعين عليك مواجهة كل تلك القوى والتأثيرات للكارما واللاوعي، وكذلك القوى الطبيعية للايونات. لذلك فإن أي شخص يدخل القلب بهذه الطريقة سيطلق العنان حرفيًا لعاصفة.

فكر في أساطير الإنجيل التي تتعامل مع هذه الأشياء، مثل متى *8: 24-27* ومرقس *6:48-51*، على سبيل المثال. تصبح العاصفة عنيفة وتستمر حتى يصعد يسوع على متن السفينة أو حتى يستيقظ من النوم ويخمد العاصفة. بمعنى آخر، تستمر العاصفة حتى، من خلال مثابرة المرء في النضال، تنفتح "بذرة يسوع"، القلب المركزي للعالم الصغير، ويبدأ

نور الوردة في التشعيع، مما يجلب قوة الوردة قدر معين من الطمأنينة للنفس. من تلك اللحظة فصاعدًا، تبدأ حالة النفس في إلغاء التحول، وهو تحول النفس الذي يؤثر على الكائن بأكمله، والذي عاش لفترة طويلة في ظل التوزيع القديم للأشياء، وهو تحول يشمل الذات السابقة بأكملها.

باختصار، إذن: هاجم حالة نفسك مع غرورك المولود بطبيعتك. ستكون النتيجة في البداية مجموعة كاملة من الصعوبات والمضايقات، وربما توترات فظيعة. لكن الحل لكل ذلك سيكون فتح الوردة، وتنشيط الضوء، ورائحة الوردة. في تلك القوة الإشعاعية سوف تتغير بالتأكيد.

عندما يبدأ هذا الإجراء، نتحدث عن ولادة النفس من جديد أو عن تحول حالة النفس. ثم سيتحول الضوء المنبعث من "الشمعة التي تقف في الوسط"، شمعة القلب السبعة، تمامًا. ستظهر بعد ذلك حالة نفس جديدة، سيتم من خلالها تغيير شخصية وجوهر الشمعدان في ملاذ الرأس تمامًا.

بمجرد تغيير حالة النفس، سيقود الكائن كله في الاتجاه الجديد، كما يشير الاتجاه. إذا نجحت، مع أناك، من خلال الاستسلام الذاتي لأناك، في تغيير حالة قلبك، فسيتعين على ملاذ الرأس، الوعي العادي، إظهار نهج الحياة. فكر في ما قلناه لك في كثير من الأحيان[2] حول كيف، عندما يتغير الدم في ملاذ القلب، يحمل الجهاز الدوري الأصغر الدم المتغير إلى ملاذ الرأس، حيث يغير حالة جميع أعضاء ملاذ الرأس. بهذه الطريقة، يؤدي تغيير حالة النفس إلى تغيير في حالة حياتك بأكملها.

لذلك يمكننا أن نكون متأكدين تمامًا من أنه إذا لم تتجلى الحالة الجديدة، فأنت لم تحارب بعد نضال الأنا للاستسلام الذاتي. في هذه الحالة، قبلت الرسالة العقلانية، التي قدمت لك كمؤشر عملي لتلميذك، بطريقة فكرية بحتة، دون أن تفعل أي شيء حيال ذلك. لذا فإن التوق إلى الحياة التحررية ليس موجودًا فيك أيضًا، وسيتعين عليك الاستمرار في التعرض للضرب والجرح من قبل الحياة حتى تتخذ أخيرًا القرار اللازم للقيام بتسليم الذات إلى عملية داخلية ستؤدي إلى التحول الكامل لكينونتك.

لماذا يوجد تلاميذ كانوا في المدرسة لسنوات، ومع ذلك ظلوا تمامًا كما كانوا عندما انضموا؟ لم يحاربوا النور؛ لم يتقبلوا النضال. وانظر إلى كل البؤس الذي تطور في حياتهم على مر السنين! لو أنهم استفادوا من وقتهم بشكل أفضل! لكان من الممكن تطهيرهم بالفعل

من خلال المعاناة بما يكفي لدخول حالة الحياة الجديدة.

نحن نعلم أنه على الرغم من الصعوبات التي تمت مواجهتها، فقد اتبع العديد من التلاميذ، أو هم في طور اتباع المسار الذي وصفناه. ونتيجة لذلك، تتغير حالاتهم النفسية، بوتيرة مناسبة لكل واحد منهم على حدة. وبهذه الطريقة، يكتسبون صفات النفس جديدة، ويتجلى ذلك في العديد من النواحي من خلال أفعالهم. ومن بين أمور أخرى، يمنح هذا الإجراء الجديد المرشح

[2] انظر قادم رجل جديد روزكرويس بيرس، هارلم، هولندا، 1957.

وجهات نظر جديدة تمامًا للحياة، بحيث يكتسب المزيد من الهدوء والثقة، ومزيدًا من الخير. ومع ذلك، من المهم أن نضع في اعتبارنا أن هذا غالبًا ما يجلب معه شعورًا معينًا بالتفوق. هذا هو أحد المنتجات الثانوية للخير. الشخص الطيب لديه نوع من الشعور بالتفوق، وإن كان مقترنًا بقدر معين من التواضع. إنه يمنحه شعورًا بأنه "وصل". لذلك فإن هذا المنتج الثانوي يشكل خطرًا وقبرًا في ذلك لأولئك الذين وصلوا إلى الحدود. ما هو الغرض من حالة النفس الجديدة، نوعية النفس الجديدة؟ ما هو الهدف من عملية إعادة إحياء النفس؟ بالتأكيد هو وضع نفسك في حالة يكون فيها كيانك بأكمله قادرًا على مقابلة واستقبال الله نفسه، الروح نفسها؛ عندها فقط ستصبح إنسانًا حقيقيًا.

يكافح يوحنا الهاربينجر من أجل إحداث تغيير في حالة النفس، وفي تلك النهاية يجب أن يموت تمامًا في النهاية. إن انتصار التحول البادئ هو تجلي يسوع فيه، النفس الجديدة. يتغير ضوء الشمعة التي تقف في الوسط. وفي النهاية، تنزل الروح عليه مثل الحمامة. ثم جاء ابن الله، الإنسان الحقيقي، إلى الوجود: "هذا هو ابني الحبيب، الذي أنا مسرور به".

هذا هو السبب في أن العمل لا ينتهي إلا عندما يمكن للروح أن تدخل، عندما يمكنها الاحتفال باجتماعها مع الروح في ملاذ القلب، بحيث تكون الروح والنفس والجسد واحدة. عندها فقط يمكن فهم كلمات هرمس، التي قيلت في بداية الكتاب الثالث عشر:

الروح، يا تات، هي من جوهر الله. الروح وحدها تعرف نفسها تمامًا.

IV

الوعي المولود في الطبيعة

الروح هي من جوهر الله. لقد تحدثنا بإسهاب عن معنى هذه الكلمات. إنها تتعلق بالعودة إلى نقطة انطلاق الحالة الإنسانية الحقيقية، الصلة المستعادة بين الروح والنفس والجسد. في هذه الحالة، ككائن خلقه الله، كابن لله، يكون الإنسان قادرًا على إظهار نفسه وتحقيق الخطة الإلهية التي تكمن في أساس العالم والبشرية.

يمضي هرمس ليقول إن الروح وحدها هي التي تعرف نفسها تمامًا.نود أن نفكر في ما يعنيه هذا. في المقام الأول، من الواضح أن معرفة الذات تشير إلى حالة من الوعي. إذا أراد المرء أن يعرف شيئًا، فيجب أن يكون واعيًا به. يمتلك جميع البشر الوعي، لكنه على الأكثر وعي مولود في الطبيعة. وهذا الوعي هو واحد من أدنى أشكال الوعي التي يمكن أن يمتلكها الكائن. إنه يمكّن الإنسان من التفاعل مع الإدراكات الحسية السلبية وطوال الوقت يتم التحكم فيه من قبل حالته النفسية، من قلبه. هذا هو السبب في أن مقر الطبيعة البشرية، نواة الوعي، يكمن في القلب، كما توضح العقيدة الكونية.

لماذا الإنسان واعٍ جدًا في ملاذ الرأس؟ لأن جميع الحواس موجودة هناك، وكذلك نظام الدماغ. بعض الأنواع الحيوانية ليس لديها دماغ حتى الآن؛ والبعض الآخر لديه دماغ بدائي فقط. يمتلك الإنسان أيضًا نظامًا دماغيًا بدائيًا يمكّنه من أداء العمليات الفكرية.

في الأساس، الإنسان الطبيعي هو نوع حيواني أيضًا، كما يقول هرمس غالبًا بتركيز كبير. إن الوعي الطبيعي ليس سوى نتيجة لعملية ذرية أولية.

ولهذا السبب يمكن للمرء أن يقول إن جميع الحيوانات، بما في ذلك الإنسان المولود في الطبيعة، تولد وتحافظ على بعضها البعض. وهذا يعني أن أي نوع من الحياة الحيوانية يستلزم تلقائيًا الحفاظ على الذات، والذي يتحقق من خلال تعبيرات مختلفة عن تلك الحياة الحيوانية. والنضال من أجل الوجود، على سبيل المثال، هو تخطيط وتطبيق الوسائل والإجراءات التي تميل إلى ضمان مكان أفضل وأكثر أمانًا للذات في طبيعة الموت، وحماية النفس من الخطر. تستلزم هذه التعبيرات عن الحياة تطور إشعاعات الأعضاء الحيوية، وإشعاعات ذات طبيعة أثيرية ونجمية. من خلال هذه الإشعاعات وتكويناتها، تنشأ أنواع حيوانية أخرى، مثل الأنواع المختلفة من الكائنات الحية الدقيقة والبكتيريا

والفيروسات، بالإضافة إلى العديد من أنواع الحشرات، والتي تتطور نتيجة لها المزيد من الأنواع الحيوانية.

نحن نذكر هذا للفت انتباهك إلى الوعي الذي يتمتع به البشر كنقطة انطلاق طبيعية لهم، والطبقة التي ينتمي إليها وعيهم. هذا الوعي هو النتيجة الطبيعية لولادتهم في شكل جسدي. لذا فإن الطبيعة وحدها تتحدث في الوعي البشري ولا شيء آخر، باستثناء بعض العوامل الوراثية كما هو الحال مع كل أنواع الحيوانات.

الآن ما إذا كان البشر قد أصبحوا ما هم عليه أي حيوانات ذات وعي طبيعي بالإضافة إلى عقلية من خلال الانتقاء الطبيعي، أو من خلال الثقافة، أو عبر العصور، أو تمر عبر أشكال حيوانية أقل من التطور، أو ما إذا كانوا قد غرقوا إلى حالتها الحالية من خلال التطور، إذا بقيت في هذه الحالة، فلن يكون من المفيد لهم على الإطلاق معرفة كيف تم تحقيق ذلك. الحقيقة المهمة الوحيدة هي أنهم كما هم. هذا هو السبب في أن علم الأحياء لن يصل أبدًا إلى حل من خلال الأسئلة الجدلية التي يثيرها باستمرار، طالما أن تحقيقاته لا تتجاوز الوعي الطبيعي ونقاط انطلاقه.

مع الوهم الهائل بالتفوق، طورت البشرية الواعية للطبيعة أيضًا علمًا غامضًا على مر العصور، ويخضع العديد من الناس للتدريب عليه. وما هي النتيجة؟ في أحسن الأحوال امتداد للتصورات الحسية للوعي الطبيعي، والذي لا يقلل ولا يضيف إلى طبيعته الحيوانية الطبيعية.

إذا كان مصطلح"الوعي الحيواني"، الذي يستخدمه هرمس غالبًا، هو حجر عثرة بالنسبة لك، فيمكننا استخدام مصطلح أكثر غرابة؛ الفلسفة الهندية، على سبيل المثال، تتحدث عن كاما ماناس. تقول السيدة بلافاتسكي عن ذلك: "يتعلق وعي كاما ماناس بأدنى درجات الوعي الغريزي للحيوانات وبعض البشر. لذلك ينتمي هذا الوعي إلى مجال الإدراك ويظل محتفظًا به داخله. في البشر، أصبح مجال الإدراك هذا عقلانيًا إلى حد ما. ثم تعطي بعض الأمثلة. من بين أمور أخرى، تقول:"الكلب المحبوس في غرفة لديه الرغبة الغريزية في الهروب، لكنه غير قادر على القيام بذلك لأن غريزته ليست منطقية بما فيه الكفاية للاستفادة من الوسائل اللازمة، في حين أن الإنسان يفهم الموقف ويحرر نفسه بوعي من الغرفة". أخيرًا، تقول: "إن رجل الجماهير يحتل الدرجة السابعة والأعلى من وعي الكاما ماناس." وبعبارة أخرى، فإن الإنسان بوعيه الطبيعي هو، ولا يزال، حيوانًا.

ونود أن نضيف أننا نعرف كلابًا، إذا أرادت الهروب من الغرفة، قادرة تمامًا على فتح الباب. ونحن نقول هذا للتأكيد على حقيقة أنه، إلى حد معين، توجد جميع أنواع التدرجات في الوعي الحيواني المتطور.

والآن مثال آخر. إذا كنت ستدرب عينيك على إدراك الاهتزازات الأعلى أو الأقل، ونتيجة لذلك يمكنك أن ترى أكثر من الآخرين، فإن ذلك لن يضيف إلى أو ينتقص من طبيعة أو جودة وعيك. وهكذا هو الحال مع كل الحواس. كما يمكن بسهولة إثبات أن العديد من الأنواع الحيوانية تمتلك مثل هذه الامتدادات للحواس. يربت أحد السحرة المدربين على صدره ويقول: "أنا مستبصر. أنا واضح. لقد أتقنت طريقة تقسيم جسدي، حتى أتمكن من التحرك، في وعي كامل، في مجال الانعكاس. ولكن هناك العديد من الأنواع الحيوانية القادرة بنفس القدر على تقسيم أجسادها وشخصياتها. فكر في العناكب، على سبيل المثال. تعبر هذه المخلوقات عن نفسها في وقت واحد في كل من المجالين المادي والأثيري. بالنسبة لهم، لا يوجد فرق بين الاثنين. لذلك عندما يتباهى عالم السحر بقدراته، يمكنك الرد،"نعم، يمكن للعناكب القيام بذلك أيضًا". من السهل أيضًا على الطيور أن ترى في العالم الأثيري، وفي الواقع يتم التحكم فيها بواسطة القوى الأثيرية. أرواح مجموعة الطيور هي أشكال أثيرية، تعبيرات أثيرية عن الحياة. إذا كنت قد شاهدت في أي وقت مضى رحلة قطيع من الطيور، فقد تسأل نفسك،"كيف يمكن لهم جميعًا أن يبقوا معًا هكذا؟" يتم تجميعها معًا بواسطة روح المجموعة، وقوة الأثير، واهتزاز معين، وطاقة ضوئية معينة يمكنهم إدراكها بوضوح شديد، والتي توجههم إلى المناطق التي من المناسب لهم العيش فيها؛ في الصيف إلى منطقة واحدة وفي الشتاء إلى آخر. تمتلك معظم القطط أيضًا رؤية نجمية، كما أن جميع الكلاب ومعظم الحيوانات البرية لديها حاسة شم قوية جدًا، كما تعلم.

لذلك يمكننا أن نقول أن تمديد الحواس بأي شكل من الأشكال لا يرفع الإنسان فوق حالة الحياة الطبيعية والحيوانية. لذلك إذا أصبحت أكثر حساسية، على سبيل المثال من خلال حياة البساطة والامتناع عن ممارسة الجنس أو، مع تقدم السنوات، من خلال العملية الطبيعية للانحدار الجسدي، بحيث يصبح من السهل عليك إدراك الاهتزازات الأثيرية والأنشطة النجمية، وبالتالي السماح بها، لن يكون لهذا علاقة بأي تغيير تحرري في حالة وعيك الطبيعية. كل الادعاءات من هذا النوع كاذبة ومضللة، وهي نتيجة خداع الذات. لا علاقة لهذه الحساسية بنشوء حالة ثانية أخرى جديدة من الوعي.

عندما يتم ذكر التغييرات الحسية فيما يتعلق بالغنوص (والتطور الغنوصي ينطوي بالفعل

على بعض التغييرات الحسية الرائعة للغاية)، فإن هذا التغيير له هدف مختلف تمامًا، وأهمية مختلفة تمامًا، ويؤدي إلى نتيجة مختلفة تمامًا عن توسيع نطاق المعرفة الطبيعية. على العكس من ذلك! إذا أصبح التطور الغنوصي حقيقة واقعة، فإن الوعي الطبيعي يتضاءل في العديد من النواحي. تبدأ في الانسحاب إلى الخلفية.

الآن دعونا نسأل أنفسنا عما إذا كان الإنسان يطرح، إلى جانب وعيه المولود في الطبيعة، فكرة أخرى قادرة على رفعه فوق الحالة الحيوانية. دعونا نفكر في العقل الباطن، الذي تحت تأثيره الشمعدان في الضفيرة الشمسية، ويربط الإنسان بالماضي الكامل لجميع الحالات السابقة في العالم المصغر.

يتم تسجيل هذا الماضي في الجوهر الهالي وعلى هذا النحو له تأثير قوي على حالة الإنسان الطبيعية. ومع ذلك، إذا أصبح اللاوعي منفتحًا تمامًا عليه حتى يتمكن من العودة مباشرة عبر الماضي إلى السبب الأول (ونعتبر ذلك ممكنًا من حيث المبدأ)، فإن هذا لا يزال لن يغير حالة الوعي الطبيعي بأي شكل من الأشكال. فكر، في هذا السياق، في كورنثوس الأولى 13،حيث تقول: "إذا كنت أعرف كل شيء، وفهمت كل شيء، وامتلكت كل شيء، ولكن لم يكن لدي شيء أساسي واحد، فسأكون، وأكون، لا شيء".

إن الخوض في طبيعتك وتجربة مختلف القوى الطبيعية لن يمكنك من تغيير تلك الطبيعة، إلا بالمعنى التنكسي، لأنه من خلال التدخل في القوانين الطبيعية يمكن للمرء أن يتسبب في تدهور حالة حياته بأكملها. حقيقة أن وعيك المولود في الطبيعة لم يكن بمقدوره قط أن يرتفع فوق المستوى العادي، الطبيعي والحيواني، مما يثبت أنه لا يمكن للمرء أبدًا أن يستمد أي تأثير نبيل من الماضي أيضًا، لأن ما هو واعٍ في الطبيعة دائمًا ما يطغى عليه العقل الباطن (اللاوعي).

لذا فإن الشيء الوحيد المتبقي هو استكشاف حالة القلب. ما هي حالة ملاذ قلبك؟ هل تمتلك وعيًا في ملاذ قلبك؟ لا، فقط العواطف. بالتأكيد لا يوجد وعي بالمعنى الكامل للكلمة.

لذلك دعونا الآن نعود إلى نقطة انطلاقنا، ونقول أن الإنسان يمتلك فقط وعيًا طبيعيًا، مرتبطًا بملاذ الرأس. من هذا الوعي لا يمكن القول أنه يعرف نفسه تمامًا"بالمعنى المقصود في الكتاب الثالث عشر لهرمس. مثل هذا البيان سيكون وهمًا محضًا. وملاذ قلبك محكوم بالكامل بحالتك النفسية (حالة النفس)، المفاعل النووي المركزي لوجودك، حيث يتم الجمع بين جميع الإشعاعات والتأثيرات والقوى التي تلعب دورًا في كيانك.

لذلك، بعد إجراء هذا التحليل، يمكننا أن نرى أننا، كبشر ولدوا في الطبيعة، نقف هنا بالفعل خالين الوفاض تمامًا. ويمكننا أيضًا أن نقول إن الوعي الإلهي كما يقصده هرمس ثلاثي العظمة، يجب أن يرتبط بالنفس، وحالة النفس المتغيرة، وبالتالي بالقلب النقي. وهكذا يجب أن نذكر، مرة أخرى، أن حالة جديدة تمامًا من الوعي مرتبطة بالنفس يجب أن تولد في ملاذ القلب. سيكون وعيًا مدركًا بوضوح، وإيجابيًا تمامًا، لدرجة أنه سيعرف كل من الله ونفسه، كل من النفس والماضي البدائي، في مجملهما.

V

اذْهَب وَلاَ تُخْطِئ أَيْضاً.

لا ينبغي البحث عن الوعي القادر على رفع الإنسان فوق مستوى الحيوان وتحويله إلى طفل حقيقي لله في أي امتداد للوعي بالطبيعة، والذي ليس سوى وعي بالإحساس، والإدراك، ومزج الحالة الحسية بأكملها في عضو واحد مركب. كل كائن حي، كل حيوان، حتى الأقل تطورًا، يمتلك عضوًا من الإدراك بشكل أو بآخر. فإن امتلاك الإنسان لعضو الإدراك هذا، وإن كان مزودًا بعضو فكري، لا يرفعه بأي حال من الأحوال عن مستوى الحيوان.

يعرف معظم طلاب العلوم الباطنية أن نواة الكائن الحسي تقع في الغدة الصنوبرية، وهي عضو رائع يقع تحت تاج الرأس مباشرة. إنه يمتلك مجالًا إشعاعيًا نسميه الهالة الصنوبرية. يمتد هذا الحقل الإشعاعي فوق الرأس، ببضع بوصات في المتوسط، وينتشر في جميع أنحاء الرأس، وبشكل جزئي فوق التاج.

نسميه مجال الإشعاع لأنه يضيء، لكنه في الواقع مغناطيسي بشكل مدهش وجذاب. كما أنه سبعة أضعاف في الطبيعة. سبعة ألوان، سبعة تدرجات ضوئية مرئية بوضوح داخله. كلما تم تحريكه، وهذا يحدث دون زوال، من الثانية إلى الثانية، يمكن للمرء أن يدرك على الفور فيه تفاعلًا من الألوان والإشعاعات، لأن الغدة الصنوبرية هي عضو الإدراك بامتياز، والهوائي الأكثر أهمية للحيوان البشري؛ وملاذ الرأس بأكمله، بكل أعضائه المختلفة، يستجيب له.

علاوة على ذلك، بمجرد تحريك الغدة الصنوبرية، فإن قوتها الدافعة "الضوء" تنطلق مباشرة إلى القلب. في غضون جزء من الثانية، كل ما لمس المجال الإشعاعي للغدة الصنوبرية سيكون موجودًا أيضًا في ملاذ القلب.

" الضوء" ينطلق مباشرة إلى القلب. في جزء من الثانية، كل ما لمس المجال الإشعاعي للغدة الصنوبرية سيكون موجودًا أيضًا في ملاذ القلب. يحتوي القلب أيضًا على مجال إشعاعي؛ فقط فكر في عظم القص. والقلب له أيضًا سبعة جوانب، سبعة بطينات. عند

تحريك حقل الإشعاع الصنوبرية، يتفاعل التجويف الدماغي السبعة بشكل عام على الفور. يمكنك مقارنة التجاويف الدماغية بالمرايا. فهي تتلقى الانطباع وتعكسه على الفور بطريقة سبعة أضعاف في البطينين السبعة للقلب. وبهذه الطريقة، تبدأ شمعة القلب على الفور في الإشعاع بطريقة تتماشى مع الضغط الذي أثار الغدة الصنوبرية. ومن أجل الاكتمال، يجب أن نقول إن كل شيء يشع في الوعي الإدراكي يؤثر أيضًا على نار الثعبان والجهاز العصبي بأكمله.

كل ما يدخل ملاذ الرأس في أي لحظة معينة سيكون في نفس الوقت موجودًا أيضًا في أطراف أصابعك، كما يقال. يتم تنظيم الجهاز الجسدي بطريقة تجعل اللحظة التي يلمس فيها الانطباع الجزء الصنوبري من الدماغ، حيث يتدفق نفس الإشعاع مباشرة إلى الأجزاء الخارجية من الجهاز العصبي. لذلك من الواضح أنه إذا كان لدى الإنسان وعي إيجابي وإدراكي فقط، إذا كان الوعي المولود في الطبيعة وحده نشطًا في ملاذ الرأس، وكان الوعي في القلب " المقصود به أن يكون الوعي المركزي" يعمل تلقائيًا فقط، بحيث تظل حالة النفس ومجال نشاطها غير متأثر، فيجب أن يكون هذا هو سبب انخفاض الحيوية والاضطراب والموت. لا يمكنك التحكم في ما يدخل ملاذ الرأس، وبالتالي ليس لديك سيطرة على ما يمر، في نفس اللحظة، عبر جهازك العصبي بأكمله. هذا يسبب توترات هائلة فيك، من وقت لآخر. ماذا يمكنك أن تفعل للتخلص من كل هذه التوترات؟ ماذا سيحدث لهم؟ إذا لم يكن هناك رد فعل إيجابي، إذا كنت لا تعرف أي وسيلة لإخراج الأشياء التي تزعجك وتسبب لك التوتر من نظامك، فيمكنك أن تتخيل مدى السرعة التي سيتدهور بها الجسم، ومدى السرعة التي ستواجه بها جميع أنواع المشاكل الجسدية.

طوال الوقت، من الثانية إلى الثانية، يتم نقل عدد لا يحصى من الانطباعات عبر الحقل الصنوبري إلى القلب والجهاز العصبي. إذا لم يكن هناك رد فعل إيجابي عليها، وإذا لم يكن هناك عمل ذاتي الإنشاء من جانب الجهاز العصبي المركزي والوعي المركزي، فإن النظام بأكمله، الذي يتعرض للعديد من التوترات، لن يكون قادرًا على تجنب التدهور السريع. هذا هو السبب في أن الناس يتقدمون في العمر؛ لهذا السبب يأتي الوقت في النهاية عندما لا يستطيعون الصمود لفترة أطول، وأنت تعرف ما هي النهاية في طبيعة الموت.

هناك علاج قديم قائم على هذه المعرفة، والذي يمارس في الصين منذ أيام لاو تزو. يعتمد على استخدام طرق الشفاء التي رفضتها المدرسة الروحية للصليب الوردي الذهبي. تعد تقنية الشفاء هذه أكثر ضررًا للتلميذ من الطرق الغربية للشفاء، لأنها تعمل على النظام

بطريقة أكثر مباشرة، ويتم دمجها أحيانًا مع التنويم المغناطيسي.

يتم استيراد هذه الطريقة الصينية القديمة إلى الغرب في الوقت الحاضر، ويتم استخدامها حاليًا من قبل العديد من الأشخاص الذين يبحثون بشدة عن الحلقة المفقودة في العلاجات المعروفة في الغرب. ولم يثبت أي من الطب البديل، ولا العلاج المثلي، ولا العلاج الطبيعي أنه كاف لوقف تدفق البؤس الجسدي. إذا قرأت المجلات والأدبيات الأخرى، فستعرف مدى يأس العديد من الأشخاص الذين يبحثون عن طرق لمساعدة البشرية المريضة.

طبعا هذه الجهود للمساعدة مفهومة ورحيمة وإنسانية. لكن مدرسة الصليب الوردي يجب أن تكون حريصة، في خضم كل هذا البحث والتجريب، على أن تظل إمكانيات التجربة العملية للتلاميذ مفتوحة. بعد كل شيء، هذا هو السبب في أنك أصبحت تلميذًا للغنوص الشاب. لذلك عندما تظهر عوامل على طريقك يمكن أن تعيق تطورك، فإننا ملزمون بالقول، بصفتنا قادة للمدرسة: "أخ أو أخت، لن ينجح ذلك. لا يجب أن تفعل ذلك".

وإذا قلت بعد ذلك، "أحتفظ بحقي في الحرية الكاملة. سأفعل كل ما تقوله"، ثم هذا هو حقك، ولكن بعد ذلك ستكون المسؤولية عليك. هذا أمر منطقي. تتبع المدرسة خطة ومنهجية ودورة تدريبية؛ فهي تمنحك معلومات مفصلة حول المسار والحياة الجديدة، وحول الطريقة المؤدية إليها. إذا كنت لا تريد هذه الطريقة، فإن الخيار لك، ولكن في هذه الحالة لن يكون هناك أي فائدة في تلمذتك.

كانت هذه وجهة نظرنا منذ أن بدأت المدرسة الروحية الغنوصية الشابة في عام 1924،ونتيجة لذلك اضطررنا إلى إبعاد العديد من الأشخاص الذين لديهم إمكانات كبيرة. ولكن إذا سمحنا للتلاميذ بهدوء بقبول العلاج من المغنطيسات والمعالجين الروحيين وما إلى ذلك، فإن جميع أنواع القوى السلبية كانت ستلعب بحرية في المدرسة وستضر بعملنا أو حتى تمنعه تمامًا.

من الرائع أن يحاول الناس خدمة البشرية، ولكن يجب أن تكون الطرق والوسائل مقبولة. في السويد، تم اختبار طريقة تم اكتشافها حديثًا على آلاف الكلاب. لا يوجد واحد من تلك الكلاب لا يزال على قيد الحياة. كان كل شيء مرتبكًا، لأن الناس أرادوا خدمة البشرية بمساعدة أشعة البروتون، وهي منتج ثانوي للذرة. الفكرة هي أنه إذا تم إطلاق أشعة البروتون هذه بسرعة عالية عبر جسم المريض، فسيتم تحريره من جميع أمراضه، وجميع

الصعوبات التي يواجهها. لم يتم ذكر ما يحل محلهم. بشكل عام، لا تظهر الحقيقة إلا لاحقًا.

في المدرسة الروحية، نحتاج إلى الحرص على أنه، في خضم الوسائل والتجارب الاصطناعية، تظل إمكانية تجربة التلاميذ عمليًا مفتوحة. تبذل المجموعة الأساسية للمدرسة جهدًا كبيرًا لجلب التلاميذ إلى نهاية جيدة، مع كل أولئك الذين انضموا إليها. لهذا السبب نحتاج إلى أن نكون في خدمة بعضنا البعض والعمل معًا في كل شيء.

نحن ننظر إلى الوخز بالإبر على أنه خطر كبير. إنه ينطوي على استخدام الإبر الذهبية في أجزاء معينة من الجهاز العصبي لتخفيف الألم أو الانزعاج. لقد ذكرنا بالفعل أن الآلام العصبية مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالحقل الصنوبري، لأن جميع الانطباعات التي تتلقاها الغدة الصنوبرية تنتقل عن طريق الجهاز العصبي إلى كل جزء من الجسم. لنفترض أن أحد أعضائك أصبح مؤلمًا أو حساسًا أو مريضًا لأن التوترات التي تثيرها الإشعاعات لا يمكن التخلص منها على الفور بطريقة إيجابية.

والآن تشكو من ألم في رأسك، أو في ذراعك أو ساقك أو أي شيء. ثم يأخذ الطبيب إبرة ذهبية كبيرة، ويمسكها بإحكام بأصابعه ويثقب نقطة الوخز المناسبة. وبهذه الطريقة، يقوم الطبيب الذي يقوم بتشكيل الثقب بنقل سائله المغناطيسي إلى جسمك بطريقة مباشرة وإيجابية. بشكل عام، يتفاعل الناس كما لو أنهم تعرضوا لصدمة كهربائية. مع مثل هذه الإبرة التي تعمل كموصل، يتم نقل السائل المغناطيسي إلى الجسم بشكل أقوى ومباشر أكثر بكثير من طريقة الغربية لاستخدام الممرات المغناطيسية. مع مثل هذه الإبرة المغناطيسية، يقوم الطبيب بتوصيل سائله، مغناطيسيته الشخصية التي تتدفق باستمرار من أطراف أصابعه، إلى جسمك، وإلى حياتك. ثم لن تكون عمليات حياتك لك بعد الآن، لأن الطبيب سيعرقلها بحالته الخاصة.

علاوة على ذلك، فإن ألمك الجسدي يمكن أن يكون عونا هائلا في العملية العظيمة لتنمية الوعي الأعلى. ولهذا السبب، في المدرسة الروحية المخلصة، يتم استبعاد العنصر الشخصي قدر الإمكان. الإدخال المباشر للسائل المغناطيسي من المحتمل أن يؤدي إدخال شخص ما إلى الجهاز العصبي لشخص آخر إلى نتائج عكسية، سواء بالنسبة للمتبرع أو للمتلقي. بعد تجربة مريرة، تم إدراك هذه الحقيقة أيضًا من قبل المعالجين الصينيين القدماء الذين لم يقوموا، في معظم الحالات، بإجراء العملية بأنفسهم. كان لديهم صورة لجسم الإنسان تظهر جميع خطوط الطول العصبية. ثم حصلوا على مساعدة فتاة، التي تصرفت

كنوع من الممرضة. كانوا يستخدمون الصورة لإظهار للممرضة أين تدخل الإبرة، ثم ستكون هي التي أدخلتها. وبهذه الطريقة، ستنتقل التوجه العقلي للطبيب إلى المريض. وغالبًا ما يؤدي ذلك إلى نوع من الاتصال المنوم. بعد قول كل هذا، نود فقط أن نوضح أن علاج الوخز بالإبر، الذي يشجعه الكثير من الناس، لا يتوافق مع تلمذة مدرستنا الروحية، أكثر من أي شكل آخر من أشكال العلاج الذي ينطوي على نقل السائل المغناطيسي من شخص إلى آخر. نحن لا ندعو إلى أي طريقة يمكن من خلالها إيذاء تلاميذنا في عملية إيقاظ الوعي الجديد.

ربما يكون هذا التفسير الموجز قد ساعدك على إدراك كيف أن الموضوع الذي نناقشه هو في الواقع موضوعي للغاية ويجب أن يكون في الواقع في صميم اهتمامك.

لنفترض للحظة أنك انخرطت لفترة طويلة في تحويل حالتك النفسية بمساعدة وعيك المولود في الطبيعة، وتحويلها إلى معنى متحرر. ثم، مع كائن الإدراك الخاص بك، وخاصة مع الغدة الصنوبرية، ستكون قد قمت بإنشاء اتصال مغناطيسي بين الغدة الصنوبرية وملاذ القلب. دعونا نفترض أنه نتيجة لهذا الصراع الشخصي والحميم للغاية، فقد نجحت حقًا في رفع حالة نفسك حتى تبدأ حياة النفس المحررة في الظهور في ملاذ قلبك. ثم ستتطور جودة نفس جديدة تمامًا في ملاذ القلب؛ ستبدأ حالة نفس مختلفة تمامًا في التعبير عن نفسها من خلالك . بمجرد أن تصبح هذه الحقائق الظاهرة واضحة، فمن الواضح أنه من خلال مغناطيس الإدراك الخاص بك، الغدة الصنوبرية، سوف تنجذب على الفور قوة إشعاعية تتماشى مع حالتك الجديدة من الوجود، بحيث تشتعل نار مختلفة، سوف تصبح لعبة النيران المختلفة مرئية فوق ملاذ رأسك. وسيتم ربط قوة جديدة بملاذ القلب. هذه القوة الإشعاعية التي تتكيف مع حالة الكينونة الجديدة هي دائمًا روحية في جوهرها، في الجودة ؛ إنها القوة الملكية للأرواح السبعة.

هل يمكنك تصور هذا؟ يبدأ الوعي بالصراع في ملاذ القلب وتثابر، من خلال كل شيء. يتغير ملاذ القلب، وتتغير حالة نفسك، وفي الوقت نفسه تصبح الغدة الصنوبرية مفتوحة للأرواح السبعة.

في الزفاف الخيميائي لكريستيان 3 روزيكوليس يصعد المرشح لحياة أعلى عبر الدرج الحلزوني إلى ملاذ الرأس، وقد يكون هناك الملك والملكة، برفقة ستين عذراء: الغدة الصنوبرية لها ستون جانبا؛ اللوتس لها ستون بتلة. وبمجرد الاحتفال بهذا الاجتماع هناك،

ينزل الموكب إلى ملاذ القلب. تصور هذه القصة القصيرة من اليوم الرابع من حفل الزفاف الخيميائي بالضبط ما نحاول توضيحه.

إذا نجحت، بعد الدخول في معركة مع حالة نفسك، فسيتم تغيير مجال نشاط الغدة الصنوبرية على الفور، وستنزل أشعة الأرواح السبعة إليها. بمجرد أن ترتبط قوة الأرواح السبعة بشمعة القلب، ستتطور حالة جديدة من الوعي في ملاذ القلب. ثم يتحول القلب على الفور من عضو الشعور إلى عضو

[2] انظر الزفاف الخيميائي لكريستيان روزيكروس، المجلد الثاني. روزكرويس بيرس هارلم، هولندا، 1992.

الوعي. لهذا السبب تقول العظة على الجبل: "طُوبَى لِلأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ لأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللَّهَ". سيقابلون الروح، وسيصبحون واعين للروح.

ثم يمكن قول الكلمات: الروح، يا تات، هي جوهر الله. وأي نوع من الجوهر هذا؟ جوهر يعرف نفسه تمامًا.

من تلك اللحظة فصاعدًا، لم يعد من الممكن تمييز الروح عن جوهر الله نفسه. على العكس من ذلك، فهي متحدة معها، تمامًا كما هو النور مع الشمس. نعم، هذه الروح - النفس هي بعد ذلك الإنسان الذي أصبح مثل الله: وبالتالي فإن بعض الناس هم آلهة: حالتهم البشرية قريبة جدًا من الحالة الإلهية. هكذا يتحدث هرمس في الآيات الأولى من الكتاب الثالث عشر.

على أساس هذه الحقيقة، يعمل عمل الشفاء في روزن هوف ، وهذا الشفاء متاح لكل تلميذ حقيقي. وبعبارة أخرى، فهي مفتوحة لجميع التلاميذ الذين بدأوا بالفعل في السيطرة على حالة نفسهم بالطريقة الموصوفة. فقط عندما تدخل الروح إنسانًا ينشأ وعي جديد حقيقي. إنها حالة لا يمكن كتابتها أو التحدث عنها. جميع حالات الوعي المعروفة في طبيعة الموت باهتة بالمقارنة، وهي مثل نيران الشموع فيما يتعلق بنور الشمس الجبار.

لقد دخلت الروح إلى الجسد الحي لمدرسة الصليب الوردي. الجسم الحي، السفينة السماوية الكلاسيكية، هو جزء من السلسلة الغنوصية العالمية، وكل ما تمثله السلسلة العالمية، كل ما

تمتلكه السلسلة العالمية، موجود في متناول الغنوصية الشباب.

السلسلة الكونية هي المجموعة الضخمة القوية من الكيانات البشرية المؤلهة التي تلمس الأرض والبشر الذين لا يزالون موجودين في طبيعة الموت. هذا المغزى العظيم من الخلاص يلمس البشرية في طبيعة الموت، عبر الغنوص الشاب. هذا هو السبب في أن الأشخاص الذين يقتربون من المدرسة الروحية هم حرفيًا قريبون جدًا من اللاهوت.

إن الوفرة الإشعاعية الهائلة المنبثقة من روح الغنوص الكوني تلمسنا، تحت تصرفنا. هل هناك أي قوة يمكنك مقارنتها بذلك؟ هل هناك أي مساعدة يمكنك مقارنتها بذلك؟ عندما تصبح المجموعة، من خلال قبول العملية، أكثر وعيًا بذلك، سيكون من الممكن شفاء أي مرض لا يرتبط بنهاية الرحلة من خلال هذه الحياة الأرضية بطريقة مباشرة ومطلقة بشكل متزايد. يقدم عمل روزنهوف الجاهز دليلًا كافيًا على ذلك. لكن الاحتمالات يمكن أن تكون أكبر بلا حدود إذا تعاونت المجموعة معنا بالطريقة الصحيحة الوحيدة. ألا تعتقد أنه من المأساوي أن يطلب الناس أحيانًا المساعدة بجميع أنواع الطرق السلبية، بينما يرفضون المساعدة، أحيانًا بطريقة مخزية جدًا؟

لا تعتقد أننا نخطط لاستبعاد إخواننا الذين هم أعضاء في مهنة الطب، والذين يشعرون بأنهم في المنزل في المدرسة. على العكس من ذلك. بالإضافة إلى واجباتهم الطبية اليومية، سيكون لهم دور مهم للغاية في العمل العظيم والمجيد الذي ينتظرنا. كل ما نحاول قوله في الوقت الحالي هو أن الشفاء الجيني بالروح ممكن الآن للبشرية، في حالة إخضاعها ومرضها.

أنت تعرف، ويمكن أن تقرأ يوميًا تقريبًا، عن كل التجارب التي استمرت منذ الحرب العالمية الأخيرة لإيجاد طرق للعمل مع الروح القدس، وكم من كل هذا تحت تأثير مجال الانعكاس. والآن بعد أن هدأت هذه العاصفة قليلاً وأصبحت الإنسانية قريبة من اليأس؛ والآن بعد أن يلجأ الناس في أجزاء كثيرة من العالم إلى المخدرات كوسيلة للهروب من كل تلك التوترات الناجمة عن الخوف والفزع، وتأثيرات المجال الإشعاعي الشديد التي تخيم على العالم، فمن الضروري، في خضم هذه الفوضى في وسط هذا البؤس الرهيب، لتوضيح أن الشفاء الحقيقي بالروح القدس أصبح الآن ممكنًا للبشرية المقهورة والمريضة. ولكن بشرط واحد، مؤطرًا بالكلمات المألوفة: "اذهب ولا تخطئ أيضًا".

VI

الروح المُقَدِّسَة

يقول سفر هرمس الثالث عشر، وهو كتاب قوي، في الآية الثالثة أن الشيطان الصالح قد دعا الآلهة بشرًا خالدين، والبشر آلهة فانين.

يقع الوعي المركزي للإنسان في ملاذ القلب، وهو على اتصال وثيق مستمر مع ملاذ الحوض، اللاوعي، ومع الوعي الطبيعي، الذي له مقعده في ملاذ الرأس. هؤلاء الثلاثة، كوحدة متعاونة، لا يظلون ساكنين، بشكل عام. على العكس من ذلك، في معظم الناس، يكون الوعي في حالة من الإثارة الشديدة، والتي تؤثر بشكل خاص على القلب، مقر الوعي المركزي. سوف تكون على دراية بهذا الانفعال في القلب، والقلق والانقسام، والتوتر، والتشويش والخوف الذي يمكن أن ينشأ فيه، ويطلب انتباهك باستمرار وجلب جهازك العصبي بأكمله في حالة من التوتر الهائل.

إذا كان هذا الصراع المستمر في الواقع حالة ثابتة وغير قابلة للتغيير للنفس، فسيكون المرء في حالة يسميها الكتاب المقدس "قسوة القلب". مثل هذه الحالة غير قابلة للشفاء بشكل عام، ميؤوس منها.

إن التقلبات في وعيك، والتي تكون في بعض الأحيان مؤلمة للغاية، كل تلك التغييرات المستمرة في حالة نفسك، هي دائمًا دليل على هدف لم يتم تحقيقه بعد. طالما لم يتم الوصول إلى هذا الهدف بعد، ستبقى حالة النفس في هذه الحالة المضطربة بشدة. لهذا السبب يقول هرمس في المقام الثالث: الروح هي المحسن لنفوس البشر: فهي تعمل فيهم وتشكلهم من أجل الخير وحتى في الجسد العنصري الحالي بحالته شديدة التبلور، فإن للحياة البشرية هدفًا. طالما لم يتم الوصول إلى هذا الهدف بعد، سيبقى الإنسان دائمًا في حالة من الإثارة. ما هو الهدف؟ حسنًا، إن إنسان هذا الجيل الحالي هو إله فانٍ. هذا يعني أنه مدعو إلى ملكية الروح؛ هذا هو المصير الذي صنع من أجله. طالما لم يتم تحقيق هذه الملكية، لن يكون هناك توازن في حالة النفس، في بؤرة القلب. إن سلام شعب الله يأتي فقط إلى ابن الله عندما يكون الله نفسه، الروح نفسها، قادرة على الظهور في الطفل. كلمة "الله" تعني، الروح اللانهائية والكمال. إذا لم تكن هذه الروح قادرةً بعد على أن تسكن في الإنسان، فهو ليس

بعد إنسانًا حقيقيًا. إنه يطارد على طول طريقه في الحياة، ويمكن أن يحدث له أي شيء: يمكن أن يبتعد ويضيع، ويمكن أن يتبلور ويصبح متكلسًا تمامًا، ويصاب بكل ما يصاحب ذلك من المرض والموت. والمرض والموت هما نتيجة محضة لعدم تحقيق هدف الحياة بعد، والحوادث التي قد تنشأ بالتالي.

تغذى حالة النفس وأنشطتها بالسائل العصبي والأثير العصبي وسوائل النفس المقابلة الأخرى. الأثير العصبي ليس سوى النار النجمية، التي يستقبلها ويستنشقها العضو الصنوبري القوي ويشع في جميع أنحاء النظام الجسدي. عبر الغدة الصنوبرية، وتمشيا مع جودتها، ما تم استنشاقه يشع في كل جزء من الشخصية. الغدة الصنوبرية وكل ما يتعلق بها، هي الجزء الأكثر أهمية في الكائن البشري. حتى عند الولادة، فهي بالفعل في حالة محددة تتوافق مع حالة العرق والأسرة والماضي الكوني المصغر الفردي.

الغدة الصنوبرية لها أيضًا مجال إشعاعي، الهالة الصنوبرية. يبلغ قطرها حوالي خمسين سنتيمترًا. ونتيجة لهذا المجال الإشعاعي ونوعيته (النوعية التي تحددها نواة الهالة) يتم جلب الأثير العصبي إلى حالته المحددة. أي شيء لا يتماشى مع طبيعة وجودة الهالة الصنوبرية ببساطة لا يدخل النظام؛ لا يمكن استنشاقه بواسطة الغدة الصنوبرية. التحدد نوعية الأثير العصبي، الذي أطلق عليه باراسيلسوس الطاقة الحيوية، من بين أمور أخرى حالتك الصحية، ومستوى قوتك أو ضعفك، وأي أمراض أو ميول محتملة نحو اعتلال الصحة، وكذلك طبيعة ونوعية حالة نفسك وتقلباتها.

لذلك من وجهة نظر تحررك، إنه لأمر رائع "وهذا هو السبب في أن الروح محسنة للنفس، كما يقول هرمس" أنه طالما أن جودة طاقتك الحيوية تقع تحت مستوى معين، فإن جميع صعوباتك، مهما كانت، ستستمر في الوجود. طالما أنك لم تحل اللغز الكبير في حياتك، ستستمر صعوباتك. هذا هو السبب في أن حالتك النفسية يتم تحريكها مرارًا وتكرارًا حتى تفهم جميع أسباب معاناتك وتضرب جذورها.

من المفترض أن يكون مركز الصنوبر هو نقطة الاتصال ونقطة الدخول ومكان سكن الروح. لقد تم صنعه لهذا الغرض. يتوج الزفاف الخيميائي الكامل لكريستيان روكروس بهذا. والآن، مدفوعًا إلى الأمام بحالتك النفسية، والممكّنة بحالتك النفسية، يجب عليك أن تضحي بذاتك بالكامل، في استسلام كامل وغير مشروط للذات.من هذه الذبيحة، ستنشأ

حالة نفسية جديدة، وسيكون الروح، أي الله، قادرًا على لمسك والتدفق إلى الطاقة الحيوية.

عندما يلمسك الروح، فهو الروح القدس، الروح الشافية، الطبيب الإلهي. استجابة لصرخة حالة النفس الجديدة، يلمسك الروح ويجد الغدة الصنوبرية والهالة الصنوبرية والطاقة الحيوية في حالة معينة. وعلى الفور، ستعاني من ألم حاد، وكرب شديد، وتوتر شديد. إنها الروح المقدسة، تحترق من خلال وجودك كنار حارقة، نار مطهرة. ولكن إذا قبل المرء هذه النار وكان قادرًا على تطبيق نتائجها، فسوف يلتقي المرء، بعد اللقاء مع الروح المقدسة، بالمعزي، مما يعني الاتصال بالروح في جانب أعلى. قبل أن يظهر المعزي فيك، يجب أولاً تطهير النظام. لهذا السبب يأتي الروح القدس قبل رحمة المعزي العظيمة.

هذا هو السبب في أن أشياء مثل المهدئات والعلاجات العصبية المختلفة ليست في الواقع قادرة على حل مشاكل الجسدية، وسيكون من الحماقة أن يعتقد التلميذ أن بإمكانها ذلك. بالطبع من الممكن تهدئة جهازك العصبي بالمخدرات والعلاجات الأخرى المختلفة، وبالتالي التأثير على طاقتك الحيوية، ضد طبيعتها، في جهازك العصبي. ولكن يجب أن تدرك أنه من خلال القيام بذلك، ستحل ببساطة محل الصعوبات التي تواجهها. ستحول طبيعة توتراتك، على سبيل المثال، إلى جوانب أخرى من مظهرك الخفيف مثل الدم أو نظام الغدد الصماء أو النار الخادعة أو حتى إلى المرايا السبع في ملاذ الرأس، و "الأوزان" السبعة، والتجاويف الدماغية السبعة والتي ستكون الأكثر فتكًا على الإطلاق.

إذا كنت تستخدم مثل هذه الطرق لتهدئة جهازك العصبي، فقد يكون لها تأثير مهدئ على قلبك أيضًا. تتنفس الصعداء، ومن سيحسدك على ذلك؟ لكنه هدوء زائف، والذي يثبت في بعض الأحيان أن المرايا السبع، العلبة السبعة، قد "أزيلت مؤقتًا من أماكنها" كما يقول سفر الرؤيا . بالنسبة لجميع القوى التي تدخل مركز الصنوبر، يتم إسقاطها في نظامك عبر التجاويف الدماغية السبعة، والمرايا السبعة. ويمكن أن يحدث أن تتوقف هذه المرايا السبعة عن العمل لفترة قصيرة من الزمن، وتعلق أنشطتها؛ وتصبح مملة وبالتالي لم تعد قادرة على البث. خلال هذه الأشهر، ستجرب، أو على الأقل قد تجرب، الهدوء الزائف. سيتم بعد ذلك إعادة نقل الشمعدانات مؤقتًا من أماكنها.

دعونا نفترض أن هذا لا يحدث، وأن الروح المقدسة لا تنسحب من نظامك ولكنها قادرة على البقاء نشطة داخله. ثم ستواصل عملها في التطهير بطريقة مختلفة. ستستمر مشاكلك في الوجود، أو كما هو الحال في كثير من الأحيان، ستصبح أسوأ. لكن أي شخص يقبل

هذه المعاناة الضرورية جدًا له، نار التطهير هذه، بفرح وتفهم، على أساس الحالة النفسية الجديدة، سوف يخفف من معاناته بأقصر الطرق وأكثرها إيجابية.

ويسعدنا أن نعرف أن هناك أطباء يشاركون في هذه العملية ويمكنهم تقديم نصيحة جيدة للغاية، على سبيل المثال فيما يتعلق بالنظام الغذائي والعادات البدنية الأخرى، وأن هناك أطباء يمكنهم في بعض الحالات مساعدة الأعضاء المعطلة، وبالتالي يلعبون دورًا مهمًا للغاية. لذلك نحن ممتنون للغاية لوجود فيزيائيين انضموا إلى المدرسة لأنهم أيضًا انجذبوا إلى العملية التي تتبعها.

ومع ذلك، ما نصل إليه الآن هو أننا ملزمون بأن نوضح لك كيف يمكنك، بصفتك تلميذًا، إطلاق العنان لمساعدة الروح القدس. يحتاج الجميع إلى هذه المساعدة؛ بدونها لا شيء ولا يمكنهم فعل أي شيء، وستستمر المعاناة في الوجود. لذلك، إذا كان الروح القدس قد بدأ عمله فيك وتعرضت للطعن بسيف الروح كما حدث بالفعل أو سيحدث قريبًا في العديد منكم، بفضل الله، ألن يكون من العار الكبير أن تقف في طريق هذه العملية، مدفوعًا بالقلق والتوتر والخوف؟

الهدوء في طاقتك الحيوية، وبالتالي حالة النفس الأكثر انسجامًا، لا يمكن أن تتشكل فيك إلا عندما يقدسك الروح القدس حقًا، أو ينخرط في تنفيذ هذا العمل الرحيم. لذلك، جرب حالة نفسك كمتبرع كبير للنفس البشرية، حتى لو كنت تواجه وقتًا عصيبًا للغاية. من أجل هدف الشيطان الصالح، فإن الهدف من الطبيعة الإبداعية والأصلية بأكملها كما تتجلى في النفس البشرية الحقيقية، هو جعل جميع البشر كائنات خالدة ومتبدلة، إلى آلهة بشرية.

VII

الشفاء من خلال الأرواح السبعة المقدسة

كمقدمة لمناقشاتنا المستمرة حول الكتاب الثالث عشر من المتون الهرمسية، نود أن نقتبس الآيات *4-8* :

في الكائنات الخالية من العقل، تتعاون النفس مع الشخصية الطبيعية لكل فرد؛ أما في الإنسان فهي تعمل ضد هذا التصرف. كل نفس دخلت جسدًا يغمرها الألم والشهوة، لأن الألم والشهوة، في هذا الجسد الكثيف، يسيران مثل الحريق الذي تغرق فيه النفس وتغرق فيه. كلما استطاعت الروح أن ترشد مثل هذه النفوس، تخرج نورها منها وتعارض ميولها. تمامًا كما يكوي الطبيب الجيد أو يقطع ما هو مريض في الجسم، فإن الروح تلحق المعاناة بالنفس من خلال إبعادها عن الشهوة، التي هي سبب حالتها المريضة. لكن مرض النفس العظيم هو إنكارها لله، مع التفكير الخاطئ الناتج الذي يؤدي إلى جميع الشرور وبالتأكيد لا شيء جيد. ولهذا السبب فإن الروح، بمحاربتها لهذا المرض، تنقل الخير إلى النفس مرة أخرى، كما يعيد الطبيب الصحة للجسد. لكن النفوس البشرية التي لا تسمح لنفسها بأن تسترشد بالروح تجد نفسها في نفس حالة نفوس الحيوانات الخالية من العقل.

نود أن نضيف ما يقوله الطرف الثالث بمثل هذه الطور: في الكائنات الخالية من العقل، النفس هي الطبيعة. لذا فإن المخلوق الخالي من العقل يمتلك نفسا يمكن تفسيرها بالكامل بالطبيعة. وبالتالي، لا يمكن لهذا المخلوق الحيواني أن يفعل شيئًا آخر غير أن يكون واحدًا تمامًا مع الطبيعة، في وئام تام معها. إنها راضية تمامًا بأن تكون كذلك، لأن هذا هو هدف وجودها. إن الطبيعة والمزاج الداخلي للمخلوق في حالة توازن تام. كثير من الناس مثل هذا، أشخاص منغمسون تمامًا في الطبيعة ومتوافقون تمامًا معها، والذين يفخرون بأنفسهم على هذا النحو واختاروا مثل هذا الموقف من الحياة كنوع من الدين. فكر فقط في الأنواع العديدة من "عبدة الطبيعة"، وفي الحشود الشرهة المنصرفة بالكامل إلى المادة وإشباع الحواس.

تذوب الطبيعة دون توقف، كما هو الحال في العقيدة الكونية. وهذا ليس حقيقة واقعة. وبمجرد أن يحاول المرء التمسك بها، تلعب التناقضات دورًا. لذا فإن الطبيعة كما نعرفها

غير واقعية وجدلية. وكل شيء مرتبط بالطبيعة ويعتمد عليها غير واقعي بنفس القدر.

الطبيعة، أو على الأقل يجب أن تكون، مرآة واضحة للخيال، تنقل لنا صور الخير والجمال والحب. ومع ذلك، تتلاشى الصورة في عكسها، بما يتوافق مع قوانين الطبيعة. لقد لفتنا انتباهك إلى هذا عدة مرات، ولكن ليس لتغيير موقف شخص متوافق تمامًا مع الطبيعة. سيكون ذلك بلا جدوى، لأنه في الكائنات الخالية من العقل، تكون النفس في وئام تام مع الطبيعة. ولكن في التصرف الحقيقي والأصلي وبالتالي الأساسي للبشرية، أو على الأقل في حالة العديد من الناس، هناك عنصر قوي يبتعد تمامًا عن الطبيعة. من أجل إيقاظ وتعزيز هذا العنصر، تتحدث العقيدة الكونية مرارًا وتكرارًا عما يتلاشى، والجدلية، وتظهر مدى عدم ذكاء التمسك بها. وعندما يكتشف الناس، سعياً وراء هذا الوهم، عدم قدرتهم على فهمه، تتحدث المدرسة إليهم عن الجدلية.

من المستحيل إنكار الطبيعة ووهمها، لأن الإنسان، شخصيتك المولودة في الطبيعة، هي جزء من طبيعة التناقضات. شخصيتك تولد منها، تستمد رزقها منها وفي النهاية موتها ناجم عنها. لكن ما يمتلكه الإنسان، أو على الأقل جزء من البشرية، هو نفس لا يمكن تفسيرها من هذه الطبيعة. يحتوي العالم المصغر لمثل هذه الكيانات على نواة، القلب المركزي للعالم المصغر. هذه النواة، هذه الوردة، مرتبطة إلى حد ما بالقلب المولود في الطبيعة وتتحدث داخله. عندما تتحدث هذه النواة إليك وفي داخلك، فإن حالة النفس تضع نفسها مرة أخرى ضد كل شيء عابر، وسوف يتمرد الفرد بعد ذلك بشكل يائس ضد اللاواقعية، بحيث يتم تحريضه على القيام بكل أنواع الأشياء الغريبة.

على مر العصور، كان هناك العديد من الذين دهشوا من حقيقة أنه من ناحية يمكن أن يكون هناك شيء مثل النفس المعفاة من الطبيعة الروح التي نعرفها مثل الوردة أو الذرة البدائية بينما من ناحية أخرى، يمكن أن يثبت نفس الشخص أنه مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالطبيعة. يشرح هرمس سبب ذلك:

كل نفس دخلت جسدًا، وبالتالي حبيسة شخصية المولد الطبيعي، يعذبها الألم والشهوة، لأن الألم والشهوة في الجسد الكثيف يسيران مثل الحريق الذي تغرق فيه النفس وتغرق فيه.

ترتبط بعض الألغاز بكل هذا. من الناحية المثالية، يجب أن تكون الشخصية البشرية أداة النفس الحية الساكنة. ولكن في شكلها المتبلور كما نعرفه، فإنها غير مناسبة لذلك. من وجهة نظر النفس، تلقى الإنسان هذا الشكل من الطبيعة، من والده وأمه. لهذا السبب، تمتلك

خصائص مدمرة بقوة للنفس. أو على الأقل، يتم أخذ النفس سجينًة من قبلهم. نكتشف هذه الخصائص المدمرة للنفس، من بين أمور أخرى، في التيارات الحيوية أيضًا - المرتبطة بالشكل المادي، العصبإيثر "الطاقة الحيوية" أو، كما يسميها جاكوب بويمي، السلنيتر الشرير. وفي جوهر الحياة هذا، وفي هذه التيارات الحيوية، تغرق النفس. لا يمكن تحييد تأثيرات هذه الطاقة الحيوية بمساعدة الأدوية. فقط لو كان هذا ممكنا! ولا يمكن إزالة هذه السوائل الحيوية جراحياً أو بأي وسيلة أخرى. لا، يجب تحييد الطاقة الحيوية أو السالنيتر الشرير من الداخل. لتحقيق ذلك، ستحتاج إلى الانخراط في صراع على الحياة.

إذا كنت ستواصل هذه العملية، فإن الضرورة الأولى هي بالطبع امتلاك نفس، نفس تثور ضد صراعاتها، ضد تجاربها. ليس بالمعنى السلبي، ضد العالم والبشرية والمجتمع، أو ضد إخوانه من البشر. ستحتاج إلى تقديم مقاومة للشر في نظامك الخاص، مما يعني مقاومة الحزن والشهوة التي هي جوهر السلنيتر فيك.

أنت تعرف الحزن. جوانبه كثيرة ومتنوعة يعيشه كل إنسان. بقدر ما يتعلق الأمر بالشهوة، عليك أن تضع في اعتبارك أنه في الأوقات السابقة لم يكن لهذه الكلمة الدلالات غير المواتية التي لها الآن. يمكن وصف الفلسفة الهرمسية المرتبطة بهذه الكلمة على أنها حالة يتم فيها توجيه جميع الأنشطة الحسية إلى الطبيعة، ونحو جميع نتائج هذا التوجيه. الآن عندما تبدأ النفس في التمرد على كل هذا، لأن كأس التجربة قد أصبح ممتلئًا، فإن هذا يدل على أن الذرة البدائية، النواة، بدأت في ممارسة تأثير قوي على الوعي الموجود في ملاذ القلب. هذا هو الحال بشكل خاص عندما يجب تحمل تجربة مريرة بشكل خاص. سوف تتفاعل حالة المرء بأكملها بقوة مع مثل هذا الموقف. وكما يقول هرمس، من خلال مثل هذا الاحتراق للنفس، يأتي وهج، ضوء، إشراق إلى حيز الوجود. هذا الإشراق للنفس هو بالطبع غير طبيعي تمامًا؛ من المؤكد أنه لا يمكن تفسيره بالحالة العادية للطبيعة، لأنه يأتي من القلب المركزي للعالم المصغر. حسنًا، كما يقول هرمس، هذا التوهج، هذا التألق، هذا التأثير، يضع نفسه ضد الشر فيك. نقول: تدخل النفس، أو على الأقل يمكن أن تدخل، في حالة جديدة من الوجود، حالة يمكن أن تؤدي إلى تغيير كامل، ولادة جديدة كاملة للنفس.

إن إشعاع النفس يتحدى السلنيتر الشرير، الأثير العصبي، مباشرة، دون الحاجة إلى أي طرق ملتوية. إنه يتصرف مثل جراح قوي يكوي أو يقطع من الجسم كل ما هو مريض. لماذا؟ من أجل صحة النفس وصحة الجسم. ليس الصحة الجدلية، ولكن الصحة الحقيقية، بمعنى الغنوص العالمي، الصحة التي تمضي قدمًا على طريق تحقيق هدف الحياة.

لماذا تمتلك جسما؟ هل هو حتى تتمكن من ركل كعبك هنا لبضع سنوات، والخوض في المتاعب والصراعات من كل نوع ممكن، وممارسة بعض المهن في المجتمع، لإبقاء رأسك فوق الماء، فقط للموت في النهاية؟ وحتى تتمكن من قضاء كل تلك السنوات غارقًا في أثير أعصابك، في الشر؟ فقط تقاتل وتكافح؟ هل هذا هو الهدف من حياتك؟

لماذا تمتلك جسما؟ الشكل الجسدي، كما يقول هرمس، هو أداة، سمة للنفس، تهدف إلى أن تكون قادر على الدخول في خدمة النفس، كخادمة للنفس.

لذلك هناك حالة من النفس موجودة بالكامل في عصر الطبيعة والتي تعمل في تماسك مع الأثير العصبي. ولكن هناك أيضًا حالة تعارض فيها النفس البشرية الأصلية النقية الديكتاتورية والهيمنة التي يمارسها عليها الجسد.

تخيل أن الطفل يولد، وهو طفل موهوب بنفس أصلية. عندما تصبح هذه النفس مرتبطة بالجسم، فإنها تواجه الشر المرتبط بالطبيعة الجدلية. الآن السؤال هو: عندما يتطور هذا الطفل ويكبر، ويجب أن يقبل الحياة، هل سيحارب الشر الموجود داخل نفسه؟ أمأنه ببساطة سيقبل الشر ويسمح لنفسه باتباع الخطوط الأقل مقاومة؟

ككيان نفسي، تخضع لدكتاتورية الكائن البشري، ونتيجة لذلك تتعرض النفس للتهديد بالإبادة، و الغرق. لأنه، كما يقول الكتاب المقدس: "الروح التي تخطئ يجب أن تموت". تنشأ حالة الكينونة الخاصة هذه، التي تجرؤ على الانضمام إلى المعركة ضد الطبيعة، عندما "يمكن للروح أن توجه مثل هذه النفوس"، كما يقول هرمس. نحن نتحدث عن حالة نفس جديدة، ينبعث منها الضوء، والتلألؤ، والإشراق، والتي تعمل في السائل العصبي كدواء، مما يسبب قدرا كبيرا من الألم بنارها المطهرة. لقد تلقى الإنسان هذه الحالة النفسية كوسيلة مساعدة. وإذا كنت، أيها القارئ، تعرف هذه الحالة، فسوف تظل دائمًا في حالة حركة بسبب آلام دواءها. سيحدث شيء آخر كل يوم في صراع النفس العظيم. لن تُترك في سلام لثانية واحدة. كل لحظة ستجلب دافعًا جديدًا للخضوع لعملية التطهير من القطع والحرق. حتى تكتشف النفس أن مرض النفس العظيم هو إنكار الله.

بشكل عام، يميل الناس إلى إجراء هذا الصراع على مستوى أقل بكثير، ويكافحون ضد الألم والحزن كما يعانون في الجسم. حتى تكتشف النفس أن الخطيئة العظيمة، مرض

النفس العظيم، هو إنكار الله وكل التفكير الخاطئ الذي ينتج عنه.

إذا ظل اهتمام النفس، في كفاحها اليومي ضد السلنيتر الشرير، يركز فقط على ما تعانيه في الجسد، فستصبح في النهاية مرهقةً. لكن النفس يجب أن تنتظر الروح، المليئة بالتوق إلى الخلاص، كما يذكر الكتاب المقدس كثيرًا. فكر على سبيل المثال في شاعر المزامير، الذي قال: " كَمَا يَشْتَاقُ الإِيَّلُ إِلَى جَدَاوِلِ الْمِيَاهِ هَكَذَا تَشْتَاقُ نَفْسِي إِلَيْكَ يَا اللهُ ".

يبقى الجسد، المدعو ليصبح أداة أو وسيلة أو خاصية للروح-النفس، كما يسميه هرمس أحيانًا، في حالة سجنه في الطبيعة طالما أن الروح نفسها لم تنزل فيها، بغض النظر عن مدى حرارة توسلات النفس.

لقد قمنا في المناقشات السابقة بإعدادك لهذا الموضوع المهم من خلال لفت انتباهك إلى المركز الصنوبري. سيبقى الإنسان المرتبط بالطبيعة في حالة افتقاره في الطبيعة، طالما أن الروح لم تنحدر إليها.

الآن قد تسأل: "ما الفائدة، إذن، من إشراق النفس؟ مهما كانت حماسة نداءات قوة النفس، نور النفس، مقابل سجنها، فما الفائدة من دون الروح؟

إشراق النفس له فائدة مزدوجة. أولاً، يتم منع النظام من الغرق والغمر أكثر في ليلة التطور الهابط من خلال إشراق النفس، النشطة في السلنيتر الشرير، على الرغم من أنه بدون الارتباط بالروح، ستموت النفس تمامًا مثل الجسد. صحيح أنه لا يمكن أن يكون هناك أي سؤال حول الجمود، وهناك فقط إما ارتفاع، أو سقوط أعمق من أي وقت مضى، ومع ذلك، فإن إشراق النفس قادر على كبح المزيد من الغمر للإنسان لفترة معينة من الوقت، وأحيانًا لفترة طويلة. وبهذا المعنى، فإن إشراق النفس يشبه قطعة من الفلين يمكن للإنسان أن يظل ينجرف عليها في بحر الحياة لفترة زمنية معينة. لذلك يتأخر المزيد من السقوط بسبب ولادة النفس من جديد.

هذه نقطة مهمة جدًا يجب أخذها بعين الاعتبار بعناية شديدة في الجسد السباعي للمدرسة الروحية. بعد وفاة أولئك الذين كانوا، كما كان الحال، "معلقين" في إشعاع النفس، غالبًا ما يكون من الممكن الاحتفاظ بهم في مجال الحياة الذي نسميه "الرأس الذهبي"، بحيث يكون من هناك يمكن بذل محاولة لإرشادهم إلى الحياة المحررة.

ومع ذلك، فإن تباطؤ السقوط من خلال قوة النفس ليس على الإطلاق نفس الخلاص، وليس

على الإطلاق نفس النهضة الحقيقية، والخلاص الحقيقي والصعود إلى مصير المرء الحقيقي. إن ولادة النفس ليست تجليًا أيضًا. والتجلي هو هدف المدرسة الروحية الحديثة.

تهدف المدرسة الروحية لثالوثية وحدة النور إلى التجلي ونشوء الإنسان الجديد.

لذلك، بصفتك تلميذًا في هذه المدرسة، قد لا تكتفي بالفائدة الأولى، مع حالة النفس الجديدة، مع الفلينة التي يمكنك من خلالها الحفاظ على نفسك عائمًا لفترة من الوقت. لأن النفس الجديدة تمتلك قدرة ثانية. بمجرد دخولها حالة إعادة الميلاد، مرحلة حالة النفس الجديدة، فهي قادرة على استحضار وتفعيل نزول الروح إلى المركز الصنوبري: "كما يَحِنّ الأيل إلى جداول المياه، فإن روحي متعطشة لك، يا الله ، للإله الحي".

وعندما ترتفع النفس بهذه الطريقة، تنزل الروح إلى المركز الصنوبري المجهز في الدماغ. ثم ستؤثر الأرواح السبعة نفسها على الأعصاب مع قوتها التقديسية، بطريقة تحررية تمامًا. إنها تلك الروح التي ننتظرها في مدرستنا. قد تلمسك هذه الروح في الواقع.

VIII

ترياق ثنائي

لقد منح اللوغس كل إنسان اكتسب نفسا اثنين من العلاجات الشافية، والتي يمكن من خلالها علاج جميع شرور الجسم. هذان العلاجان هما إشراق النفس والروح القدس.

ومع ذلك، فإن هذا الترياق المزدوج لن يكون له تأثيره الكامل إلا إذا حرره المرء داخل كيانه الداخلي. وبعبارة أخرى، فإن القضية الرئيسية هي عملية الشفاء الذاتي. جميع طرق الشفاء الأخرى المعروفة والمطبقة في هذا العالم، مهما كانت، هي دائمًا جزئية، حتى العلاجات والقداسات التي جلبها يسوع الرب وغيره من عظماء الروح. هذا واضح على الفور، على سبيل المثال، من الكلمات التي قالها يسوع الرب عندما شفى شخصًا ما: "اذهب ولا تخطئ أيضًا".إذا كان الشخص المعني قد عاد إلى طريقة حياته القديمة، لكانت الصعوبات قد عادت على الفور. لا يكتمل التقديس إلا عندما تتحد الثلاثة، الروح والنفس والجسد، بالمعنى المطلق. وهذا ما يجب أن يكون عليه هدف المرشح في الأسرار الغنوصية.

حولهذه النقطة، يسود أقصى قدر من الارتباك والاختلاف الثلاثي واضح، بسبب الحالة المتبلورة للإنسان الحديث. إنه محكوم بالغضب والرغبات غير العقلانية، وموجه بالكامل نحو الطبيعة. يتم تحديد حياته بأكملها من خلال إشعاعات أيونات الطبيعة الجدلية.

بينما نحن في هذا الموضوع، نود أن نلفت انتباهك إلى الشاكرات. هناك سبع شاكرات رئيسية، بالإضافة إلى عدد من الشاكرات الصغيرة. لا يمكن وصف الشاكرات السبعة بأنها مادية، ولكنها موجودة على جميع مستويات الشخصية . على المستوى المادي، فهي في حالة غازية. بالاضافة، إلى ذلك، فهي أثيرية بشكل لا لبس فيه، بالإضافة إلى كونها نشطة في الجسم النجمي. والاستثناء من ذلك هو الغدة الصنوبرية، وهي عضو فريد من نوعه. يمكن اكتشاف هذه الغدة الصماء على مستوى المادة الإجمالية، لأنها عضو في ملاذ الرأس، ولكنها في الوقت نفسه مرتبطة بشاكرا التاج ؛ وبالتالي إشعاعها القوي.

الشاكرات، والتي تسمى أحيانًا "العجلات"، لكل منها مهمتها الخاصة، تتحرك باستمرار.

ينظر إليها من الداخل، فإنها تدور في اتجاه عقارب الساعة، من اليسار إلى اليمين، وتجذب قوى نجمية مختلفة في وئام مع الحالة الفردية للشخص المعني. من خلال دوران الشاكرات، يتم تحويل هذه القوى إلى إيثرات وفي هذه الحالة، عبر الجسم الأثيري، تنتقل في جميع أنحاء النظام الجسدي. بالإضافة إلى الشاكرات السبعة الرئيسية، هناك ما لا يقل عن اثنين وأربعين شاكرات صغيرة تشكل معًا شبكة من سبعة أضعاف سبعة مراكز طاقة.

يرتبط الجسم النجمي والجسم الأثيري والجسم المادي ارتباطًا وثيقًا جدًا، بحيث يتم نقل الحالة النجمية إلى الأثيري في جزء من الثانية، ويتم نقل الحالة الأثيرية إلى الجسم المادي بنفس السرعة.

كيف يحدث هذا؟ في المقام الأول من خلال مجال الحياة المحيط بالشخص المعني. يعمل مركز الصنوبر، شاكرا التاج، أيضًا كمركز للتنفس. تدخل القوى القوية المختلفة، المتباينة إلى جوانب إيجابية وسلبية، أولاً إلى مركز الصنوبر ومن هناك يتم توزيعها على جميع الشاكرات، الرئيسية والثانوية على حد سواء. وبعبارة أخرى، يتم تزويد جميع هذه القوى باستمرار وتفريقها في جميع أنحاء النظام. تحدد الإشعاعات، القوى، البرانا، الايونات ذات الطبيعة الجدلية، مهما كان نوعها، تحدد حالة حياة الإنسان بأكملها. تؤدي تيارات القوى هذه إلى ظهور حالات معينة في الجسم النجمي؛ وكل تلك العجلات الدوارة، التي تدور بسرعات مختلفة اعتمادًا على وظيفتها، تحول القوى النجمية إلى أثيرات يتم إدخالها بعد ذلك في الجسم المادي.

وبهذه الطريقة يتم الحفاظ على التوافق مع قوانين الجدلية في الجسم. وإذا كان الوعي المستمد من الجسد له سيادة في النظام، كما هو الحال في تسعين من أصل مائة كائن بشري، فإن العالم المصغر يغرق في سقوط مستمر، في دوران الصعود والتألق والتلاشي، إلى موت دائم. والنفس، التي تم إدخالها في هذا النظام الرائع عند الولادة، تغرق في كل هذه السوائل الحيوية في الجسم.

أفضل دليل على ذلك هو أن الإنسان يمتلك وعيًا مستيقظًا ووعيًا نائمًا. أثناء النوم، يقع الجسم المادي الإجمالي في حالة راحة، بينما يتركه المزدوج الأثيري والجسم النجمي، على الرغم من بقائهما مرتبطين بالجسم المادي، للقيام ببعض "التجول حول العالم" في مجال الانعكاس. عندما يغادر الجزء الأكثر هشاشة من الشخصية الجسم المادي أثناء النوم، يحدث هذا عمومًا عبر الشاكرا التي تتوافق تقريبًا مع الطحال. تكتمل حالة النوم

عندما يتم إخراج المزدوج الأثيري من الطحال. عندما ينظر المرء إلى الضعف الأثيري لمعظم الناس، في كثير من الأحيان، يكون مشهدًا مروعًا. يمكن للمرء أن يرتدي ملابس ويزرع الجسم المادي إلى حد كبير، ويتبنى شكل الحضارة والثقافة. ولكن هل سبق لك أن سمعت عن المضاعفة الأثيرية التي يتم زراعتها؟ الناس ليسوا قادرين تمامًا على القيام بذلك حتى الآن!

بالطبع هناك أنظمة لإثارة الضعف الأثيري إلى حد ما، لكن الشخص العادي لا يعرف عن هذه الأساليب، وهذا جيد أيضًا! لذلك، عادة ما يكشف المزدوج الأثيري عن الشكل الحقيقي للكائن البشري الجسدي.

وكل من يراه سوف يلهث من الرعب، لأنه في شكل الإنسان الأثيري يظهر كل الانحطاط والتشرذم والفوضى للإنسان المولود في الطبيعة. بعد تلك النظرة الأولى للرعب، يتم الاستيلاء على المرء بتعاطف أقل، لأنه كان من الممكن أن يكون الأمر خلاف ذلك تمامًا!

ومع ذلك، أولاً وقبل كل شيء، يجب أن تولد النفس، يجب أن تستيقظ حالة النفس الجديدة. إشراق، ضوء، إشعاع، ينبعث منه. هذا الإشراق من النفس يكتسب قبضة على جميع الشاكرات، السبعة الرئيسية والاثنان والأربعون الصغيرة. وبهذه الطريقة، يكتسب إشراق النفس قبضة على الإنسان المادي؛ يدخل في معركة ضد غضب وشهوات الجسد، ضد كل ميول الإنسان. كما تشارك في القتال ضد السوائل الحيوية المختلفة المتداولة فيه، وتحتجزه في عبوديتها. وبهذه الطريقة، يبدأ العلاج الأول في العمل.

لذلك كل تلك الشاكرات، الكبيرة والصغيرة، تدور في عمليات محددة: يتم دفع جميع أنواع القوى والتيارات باستمرار إلى الشخصية وتحريرها داخلها؛ يتم دفع الشخص على طول طريقه خلال الحياة. والآن تدخل النفس المشهد، وإشراق النفس. هذا الإشعاع، هذا النور من الروح، يقوض جميع العمليات التي تجعل الإنسان مريضًا وتبقيه في حالة من العبودية. يبدأ العلاج في العمل. وبما أن الصوت قادم إلينا من عشرات الآلاف من السنين، يخبرنا هرمس أنه عندما يبدأ شعاع النفس في التألق، فإن هذا يؤدي إلى ألم شديد. وكيف يمكن أن يكون غير ذلك؟

في اللحظة التي تجرؤ فيها على قول "نعم" للنفس، فإنك تسبب ألمًا شديدًا في جميع أنحاء نظامك. ورأينا كيف أن هذا العلاج يتأخر على الفور، من الناحية الأساسية والمبدئية، عن سقوط الكائن البشري الجسدي. نشاط كل تلك الشاكرات، الدافع بداخلك، عبر نظام

الشاكرا، لجميع قوى الطبيعة، يقودك نحو الموت. والآن يظهر إشعاع الروح ويتسبب في ركود كل تلك العمليات. حاول أن تتخيل كيف ينزلق البشر وينزلقون باستمرار، كما لو كان بسرعة البرق، في الوحل، إلى العدم. وانظر كيف، من خلال لمسة النفس، لا يمكن إبطاء هذه العملية فحسب، بل حتى المستحيل، الجمود، يمكن تحقيقه على الطريق السلبي للموت.

يتعلق هذا بتغيير ملحوظ وحركة تحدث في الشاكرات، والتي تدور في اتجاه عقارب الساعة، من اليسار إلى اليمين. من خلال إشعاع النفس، من الممكن إبطاء هذه الدورات ثم إيقافها، وفي النهاية جعلها تبدأ في الدوران مرة أخرى في الاتجاه المعاكس.

عندما يحدث هذا، يتغير مفهوم الشخص للعالم وتصرفه الداخلي تمامًا. من خلال التغييرات في تشغيل الشاكرات، يدخل عالمًا جديدًا ويصبح شخصًا مختلفًا تمامًا.

بمجرد أن يبدأ الركود في الظهور في عمليات الشاكرا المختلفة، وبالتالي ينجح إشعاع النفس في التلميذ، ينجذب انتباه الشخص الذي استحوذت عليه النفس إلى حقيقة أن أعظم الخطية، وبالتالي أعظم النقائص، هي الحياة التي تنكر الله، ولذلك يجب على النفس والجسد أن يجاهدا من أجل تدفق الروح؛ أنه سيتعين عليهم إفساح المجال، بحيث يصبح الاثنان ثلاثة منذ ذلك الحين.

لماذا يجب أن يصبح الاثنان ثلاثة؟ لماذا يجب على الإنسان المادي أيضًا أن يؤدي دورًا مهمًا في هذه العملية؟

حسنًا، إنه بسبب الغدة الصنوبرية، والتي ليست فقط عضوًا نجميًا وأثيريًا، ولكن أيضًا عضوًا ماديًا. الغدة الصنوبرية يمكن إثباتها جسديًا؛ يمكن تحديدها تشريحيا.

متى ما حققت عملية النفس قدرًا معينًا من التقدم؛ بمجرد أن يتم إدراك رائحة النفس، وإشعاع النفس، في النظام، وبالتالي يخضع النظام لتأثيرات العلاج الأول، عندها، أولاً وقبل كل شيء، ستحتاج الغدة الصنوبرية إلى الانفتاح بطريقة جديدة. لأنه سيكون من الضروري للمرشح أن يبدأ في استنشاق برانا مختلفة تماما. وبدون ذلك لن يكون قادرا على المضي قدما. يجب أن يتطور شكل مختلف تمامًا من التنفس؛ يجب أن تصبح الغدة الصنوبرية مفتوحة لتدفق الأرواح السبعة. ستحتاج الأشعة السبعة إلى الدخول معًا ودعم كشف عملية النفس.

عندما يصبح الثلاثة واحدًا، سيتعين على الروح أولاً تقديس، لشفاء، النظام بأكمله. وهذا هو الدواء الشافي الثاني اللازم للتجلي.

التجلي هو الاستعادة العظيمة. هذا هو الهدف النهائي للغنوص. إنه الهدف الأسمى للمدرسة الروحية الغنوصية. إنه الزفاف الخيميائي لكريستيان روزي كروس. وهذا هو علم الغنوصية السامية لهرمس ثلاثي العظمة: المهاجمة، من حيث المبدأ، الشخصية عن طريق إشراق النفس؛ فتح المركز الصنوبري لتنفس جديد، لتدفق قوى حيوية جديدة، سوائل حيوية جديدة، والتي تبدأ على الفور عملها الشافي.

في المدرسة الروحية الحديثة، يتم جذب انتباه المجموعة باستمرار إلى هذه العملية الجبارة، والطرق الثابتة ومع التركيز المتزايد باستمرار. وهذا يسبب اضطرابًا داخليًا يواجهه العديد من التلاميذ إلى حد كبير كعبء.

ولكن لماذا هذا التشديد؟ إنه لجعلك تدرك الضرورة المطلقة للوحدة الثلاثية في حالتك الحياتية، ولأن إشراق النفس نشط إلى حد ما في غالبية المجموعة. يرتبط الاثنان، النفس والجسد. لكن لا يمكننا البقاء واقفين في تلك المرحلة. يجب أن تذهب المدرسة إلى أبعد من ذلك، لأنه عندها فقط ستكون قادرة على بدء عملها الأساسي. لأننا لا نشكل مدرسة للنفس، لكننا مدعوون لتشكيل مدرسة روحية!

هناك ما يكفي من مدارس النفس وبرامج تدريب الروح. هناك أعداد كبيرة من الناس الذين يتم إعاقتهم عن السقوط الوشيك بسبب تألق النَّفسَ. ونتيجة لذلك، فإن هؤلاء الناس قلقون للغاية، على سبيل المثال، بالمتطلبات الأخلاقية؛ إنهم يريدون أن يرتفعوا فوق الحيوان، ويتوقون إلى جمع البشرية في مجتمع نفس عظيم مجيد. يمكن لمجموعتنا أيضًا أن تحسب العديد من هؤلاء الأشخاص الروحانيين، المثيرين للإعجاب والمليئين بالنزاهة، من بين مجموعتها. ولكن يجب أن تدرك أنه عليك الآن أن تذهب إلى أبعد من ذلك، وأنك مدعو إلى ملكوت الله، ملكوت الروح. إِنَّ لَحْماً وَدَماً لاَ يَقْدِرَانِ أَنْ يَرِثَا مَلَكُوتَ اللهِ". حقيقة أن هناك حاليًا مثل هذا التفشي الخطير للإجرام والفجور بين البشر يجب أن يوضح بالتأكيد مدى ضرورة تشكيل مدرسة روحية مرة أخرى. لا تجعل حالتك النفسية في حالة يؤسف لها!

النفس التي أصبحت روحًا هي أساس لمزيد من البناء. هل تقف بالفعل في ساحة البناء؟ هل تأخذ في الاعتبار متطلبات النفس وقيم النفس وقوى الروح في حياتك؟ حسنًا، استمر في البناء! كرس نفسك للمدرسة الروحية، لبناء الرابط مع الروح في داخلك. إن وجود إشعاع

النفس هو مطلب لتلميذ في مدرسة الصليب الوردي الذهبي، لأن إشراق النفس يمنحك القدرة على التمييز.

انظر كم هو جميل ومجيد هذا: عندما ينشط إشراق النفس في داخلك، ستعرف دائمًا ما هو الخطأ. ثم ستحصل على قدرة التمييز بين الخير والشر. بعض الناس ليس لديهم ذلك، ولكن بعد ذلك، لا يمتلكون نفساً جديدة. بمجرد أن تكون هناك نفس جديدة، ستكون هناك القدرة على التمييز بين الخير والشر. ويجب أن تستمع إليها؛ يجب أن تأخذها في الاعتبار باستمرار، وأن تقبل أي عواقب تنشأ. وسيتعين عليك تطوير أخلاقك الخاصة، وقواعدك الأخلاقية، بما يتماشى مع إشراق النفس، لأنها تمنحك القدرة على تمييز الشخصية الحقيقية لطبيعة الموت. بدون هذه القدرة، يكون الإنسان مثل الحيوان الخالي من العقل، وكما يقول هرمس في الآية الثامنة، فإن نفس الأشياء ستحدث له مثل الحيوان الخالي من العقل. وفي الآيات الثامنة والتاسعة، التي نود أن نلفت انتباهك إليها بشكل خاص، يمضي هرمس في القول إن الأنشطة غير المعقولة للعواطف والرغبات تشكل شرًا لا حدود له، وأنه: فوق هذه النفوس، وضع الله الناموس كضابط، حتى يصبحوا على دراية بشرورهم.

إن إشعاع النفس ليس علاجًا سحريًا فحسب، بل إنه كنشاط للشريعة المقدسة يعمل في نفس الوقت كمعاقب ومتهم.ومن نتائج ذلك أنه عندما يجرب الإنسان ولادة الروح، فإنه لا يعود يتمتع بأي سلام داخلي. بمجرد أن يجرب إشعاع النفس، كل ما هو مظلم ويجب أن يختفي، يندفع إلى السطح، ولم يعد لديه ثانية واحدة من السلام. عندها، إشعاع النفس لا يسبب ألم التطهير فقط، ولكنه أيضًا بمثابة ألم، لأن الشخص المعني يقع يوميًا تقريبًا في ما يصل إلى صراع الضمير.

الضمير هو المتهم، وصراع العلم هو المنتقد. كم عدد المرات التي تحملت فيها عواقب ذلك؟ كل يوم تقريبًا؟ وشاهد كيف تستمر في تجربتها، مرارًا وتكرارًا، يومًا بعد يوم! لذلك تجد نفسك في حالة من القلق الذي لا ينتهي، في اضطراب داخلي مستمر. لماذا؟ لأن كائن النفس شيء مختلف تمامًا عن الإنسان المولود في الطبيعة. الاثنان في صراع مستمر مع بعضهما البعض. يتناوب القلق والاستحسان الذاتي والشوق والأمل واليأس باستمرار. وتؤدي التوترات المتقلبة بدورها إلى جميع أنواع الصعوبات الجسدية. الفرح الحقيقي، والوفاء الحقيقي في الحياة، والسلام الداخلي الذي كان يمكن أن يكون النتيجة، لا تزال بعيدة جدا.

لا يمكن أن يكون إنسان النفس في حالة توازن. هذا مستحيل، لأن علاقته بالإنسان الجسدي تؤدي إلى تناقضات حادة للغاية. وهذا هو السبب وراء ابتكار أنظمة صوفية ذات طبيعة غامضة، على مر العصور، بهدف جعل النفس البشرية تفقد نفسها في جميع أنواع التأملات الصوفية، من خلال التكفير القسري واستعباد الإنسان الجسدي: بكتب صلاة سميكة، كهدية قليلة للنفس: صباحًا وظهرًا ومساءً، وليلًا وظهرًا وصباحًا، قراءة وقراءة وقراءة الصلوات، وتمجيد النفس في التأمل. في حين أن الإنسان الجسدي — مثل قطعة قماش لا قيمة لها في الزاوية — لا يُستخدم، بل يُبتلى ويُعذب بكل أنواع التكفير عن الذنب: القهر، القهر القسري للكائن البشري الجسدي.

حتى لو كان بإمكان المرء أن يفهم جيدًا مثل هذه الجهود، إلا أنها لا تزال خاطئة تمامًا. على الرغم من أنه في الممارسة العملية، وفي الحالة الغارقة لطبيعة الموت، فإن الإنسان المادي يشكل عائقًا حادًا للنفس، وحجر عثرة شديد، ومع ذلك، فهو مدعو أيضًا إلى مهمة رائعة وسامية، مهمة رفع نفسه من حالته الساقطة من خلال التجلي، وأن يصبح الخادم السامي، أداة الروح - النفس في الكتاب الثالث عشر، في الايات 10 إلى 15،هناك محادثة بين هرمس وتات حول القدر والمصير. هذا الجزء رائع للغاية، من حيث أنه يلقي ضوءًا تأكيديًا على الكثير مما تم شرحه في الفلسفة الغنوصية.

يتجلى الكون من خلال القوانين الطبيعية، التي تحكم مسارات ودوران الأنظمة النجمية والشموس والكواكب، وبالتالي تنطبق أيضًا إلى أقصى حد على كوكبنا الأرض، وموجات الحياة المختلفة التي تتجلى عليها.

تعمل هذه القوانين عن طريق الإشعاعات. الشبكة الكاملة لعمل الشاكرات في الكائن البشري ليست سوى نظام لاستقبال واستيعاب الإشعاعات. وبالتالي، في هذا الصدد، يمكن مقارنة الشخصية بالمفاعل الذري.

هناك ثلاث مجموعات، ثلاث رتب من الإشعاعات، من التيارات الحيوية: هناك واحدة تتعلق بالإنسان المادي، وواحدة تتعلق بالنفس البشرية، وواحدة تتعلق بالإنسان الروحي. وهكذا يوجد الإنسان في حالة معينة من الحياة يتحقق فيها مصيره الفيزيولوجي وقدره. وهذا هو السبب في وصول بعض الإشعاعات إليه، وبالتالي يخضع للمصير الذي يحدده القانون الطبيعي. ليس القدر الذي بدأ عند ولادته، ولكن القدر الذي كان راسخًا بالفعل في عالمه المصغر قبل الولادة. لأن الغدة الصنوبرية لديها قبضة قوية للغاية على الجسم

المادي، وكذلك اتصال فريد مع الأجسام الأثيرية والنجمية، وكذلك الجوهر الهالي. كل ما تم استنشاقه واستيعابه في وجود سابق من قبل الشخصية التي سكنت العالم المصغر بعد ذلك، في نهاية تلك الحياة، عاد إلى ابجوهر الهالي.

على أساس هذا الوضع، الذي نشأ في الماضي، يتطور استنشاق الجهاز الصنوبرية عند الولادة. وبهذه الطريقة، فإنه يتبع خطًا مستمرًا واحدًا، تصميمًا مستمرًا واحدًا، مصير الإنسان المولود في الطبيعة. إذا كسر مثل هذا الشخص قوانين الطبيعة الأساسية التي تنطبق عليه، يتم تصحيحه من قبلهم، ثم يصبح مصيره قدره. ثم ستسيطر عليه قوة لا مفر منها، مما يجعله في وضع أو حالة وجود لم يكن لديه إرادة ولا رغبة.

عندما يدخل التلميذ، عندما تدخل، عالم النفس، وبهذه الطريقة تربط نفسك بترتيب مختلف تمامًا من الإشعاعات، والتي تبدأ في ممارسة تأثيرها عليك، فإنها ستزعج وتضعف إشعاعات النظام المادي بقوانينها الطبيعية. إذا استمريت، إذا ثابرت حتى النهاية، فستأخذ إجازة من مصيرك الحالي ، وسيتم طمس مسار قدرك. ولكن إذا بقيت في الحالة التي، من ناحية، تعيش فيها حياة الشخصية إلى أقصى حد، بينما من ناحية أخرى تسمح لنظامك بالاضطراب بسبب جميع أنواع إشعاعات النفس، وبالتالي تستدعي إلى الوجود الاضطراب الشديد الذي شعرنا به سابقًا، حسنًا، عندها ستجعل قدرك أسوأ. ثم تتطور بعض الحالات القهرية، التي تتناور فيها ذاتك.

هذا هو السبب في أن كل من النفس والجسد بحاجة إلى العيش داخل مجال إشعاع النفس، من خلال تصرف المرء، من خلال العمل الإيجابي والمتسق، وعن طريق الأخلاق العالية. بمجرد أن تجرؤ على قول "نعم" مطلقة للنفس، فإن قبضة القدر ستنخفض وتختفي في النهاية. بعد ذلك، يجب أن يعهد بالنظام بأكمله إلى ترتيب ثالث من الإشعاعات، أي إلى الأرواح السبعة نفسها.

في عملية التطور العظيمة، لا يمكن لأي كيان أن يتجنب المعاناة الناجمة عن عمل التطهير والقطع للدواء الشافي المزدوج. ولهذا السبب يقول هرمس ثلاثي العظمة في الآية الخامسة عشرة:

من المستحيل الهروب من التغيير، تمامًا كما من المستحيل الهروب من الولادة، لكن من يمتلك النفس يمكنه تحرير نفسه من الشر.

هذا هو الطريق الذي يجب أن تتبعه. إذا كنت مثابرًا، بعزم وقوة، فستعود حقًا إلى الوطن.

IX

ابن الله الوحيد

نود الآن أن ننظر في الآيتين السادسة عشرة والسابعة عشرة من الكتاب الثالث عشر لهرمس:

لذلك، يا ابني، لقد استمعت في جميع الأوقات إلى كلمات الشيطان الصالح. لو كان قد أتاحها كتابيًا، لكان قد قدم خدمة عظيمة للجنس البشري. هو وحده، يا ابني، قال كلمات إلهية حقيقية، لأنه، باعتباره المولود الأول من الله، يعترف بكل شيء. لذلك سمعته يومًا يقول إن جميع الكائنات المخلوقة واحدة، ولا سيما الكائنات الجسدية التي لها عقل؛ أننا نعيش خارج القوة الكامنة، من خلال القوة الفعالة ومن خلال جوهر الخلود هذا هو السبب في أن الروح، مثل النفس، جيدة. وبالتالي، فإن أشياء الروح غير مقسمة والروح، التي تحكم كل الأشياء وهي روح الله، قادرة على فعل كل ما تشاء.

نود أن نحاول شرح ما يعنيه هرمس بهذه الكلمات. إذا نجحنا، فقد ترى ساطعًا من خلالهم الخلاصة الكاملة للعقيدة الغنوصية.

صوت الشيطان الصالح ليس أقل من صوت النفس الأصلية. في العالم الغربي، كلمة "شيطان" لها دلالات سلبية، لأن مصطلحي "شيطان" و"شيطانية" يرتبطان بقوى شريرة مختلفة وتأثيرات الطبيعة. ومع ذلك، في العصور القديمة، كانت كلمة "شيطان" تستخدم ببساطة للإشارة إلى قوة أو كائن من الطبيعة. صوت الشيطان الصالح في سياقنا ليس سوى صوت النفس الأصلية التي تم إنشاؤها داخل كل عالم مصغر، يقول هرمس إنه استمع إليه دائمًا.

أي شخص موهوب بنفس تعمل بالطريقة الصحيحة، قادر على الهروب من كل شر؛ إنه قادر على اختراق كل مقاومات الشر. لذلك إذا حررنا صوت الخير في رؤوسنا، فسيكون لدينا دائمًا في حوزتنا السلاح القادر على إيصالنا إلى الحرية. سيستفيد الجنس البشري بشكل كبير إذا عرف ذلك من الداخل، لكن قلب الشخص الذي يسمح لنفسه بأن تقوده طبيعته المادية، سيغلق؛ إنه يتحجر أو، كما يقول الكتاب المقدس، يصبح قاسيا، ينمو سمينًا.

ليس لأن هذا الشخص مرفوض للغاية، أو لأنه يجب أن يتم إنكاره تمامًا كما تدعي بعض أنظمة اليوغا، ولكن لأنه يحتاج إلى الاسترشاد بالروح والنفس. لأن الشيطان الصالح، النفس الأصلية، هو ابن الله البكر أو الوحيد.

قد تكون على دراية بهذا التعبير، خاصة إذا كنت قد نشأت في الكنيسة المسيحية.يسوع المسيح هو ابن الله الوحيد الذي تم تعليمه لك، أليس كذلك؟ مرارًا وتكرارًا، طبلت العقيدة عليك أن "يسوع المسيح هو ابن الآب الوحيد والمطلق".

بصفتنا معترفي بالغنوص السامي، فإننا نقبل هذا تمامًا. نحن نؤمن بهذا الرجل المطلق والكامل: يسوع المسيح وهو مصلوب. لكننا نجرد هذه الحقيقة الإلهية التي لا توصف من كل القيود اللاهوتية والعقائدية. نحن نحررها من كل تلك الدعامات القاتلة والكنسية لأن الشيطان الصالح أو النفس الأصلية النقية هو، وكان منذ البداية، ابن الله الوحيد المولود.

عندما بزغ فجر المظهر الكوني وتم تمييز موجة الحياة البشرية إلى عدد لا يحصى من الجسيمات الدقيقة، كان هناك ضوء حارق موجود في كل عالم مصغر. كان هذا النور قادرًا على تحقيق الذات: كان ابن الله الوحيد الذي ظهر في الطبيعة، كان الشيطان الصالح أو النفس الأصلية.

فقط منخلاله، المولود الوحيد ، يمكنك تحقيق الهدوء والاكتمال. لا توجد طريقة أخرى. لذلك إذا نظرت بعيدًا، خارج نفسك لذلك، إذا كنت تبحث عنه في بعض العالم السماوي البعيد، نعم، عندها ستفقد رؤيتك. ثم ستتحول من ما هو داخل إلى ما هو خارج. وإذا كنت تصلي، بأيدي مطوية، من أجل مساعدة هذا المولود الوحيد، الذي تخبرك رؤيتك المضللة أنه يقيم في مجال سماوي أو آخر، فلا يمكن تقديم هذه المساعدة لك. الوحي المسيحي للخلاص سيكون بعد ذلك قد أصبح سلبيًا تمامًا.

مع العلم بذلك، يعترف الصليب الوردي بكل إخلاص فيما يتعلق بالكتاب المقدس: "طوبى لمن يمتلكه؛ طوبى لمن يقرأه؛ طوبى للجميع لمن يفهمه حقًا؛ بينما هو الأكثر مساواة مع الله الذي يفهمه ويطيعه".

هذا هو السبب في أن جميع المعترفين بثالوثية وحدة النور يتمحورون حول المسيح. في الواقع، لقد كان الأمر كذلك قبل عشرات الآلاف من السنين قبل عصرنا، حتى قبل أن يكون هناك أي ذكر ليسوع الناصري. عندما ينزل الروح القدس على شكل حمامة على

رأس يسوع الرب ويُسمع صوت إلى يسوع الناصري. أقول: "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت"، فهذا لا يعني الإنسان المولود بالطبيعة المسمى يسوع، كما تعتقد الكنيسة المسيحية كلها، المنخدعة باللاهوت. هذا يعني النفس الأصلية التي، كالابن الإلهي، كابن الله الوحيد، ترتبط في تلك اللحظة مرة أخرى بالأرواح السبعة المقدسة. في هذا الابن الوحيد لله، في هذا الإنسان الذي نشأ في النفس، ما كان موجودًا منذ البداية أصبح حيًا وحقيقيًا مرة أخرى. وبهذه الطريقة، يتم توجيه الشخص المعني إلى مصيره العالي والحقيقي.

ربما تتساءل لماذا تسمى النفس الأصلية ابن الله الوحيد. حسنًا، ذلك لأن هذا المبدأ الحي المشتعل فقط، هذا القلب المركزي، تم إنشاؤه في الكون الصغير الأصلي، باعتباره الشيء الوحيد والأعلى المخلوق، "مبدأ الحياة"، الذي ولده الله: المولود الوحيد .

اللهب، الذي نسميه أيضًا برعم الورد أو الذرة البدائية، موجودة في العالم المصغر الأصلي. لذا فإن الابن الوحيد المولود يحتمل أن يكون في داخلك. هذا المبدأ الإلهي، الذي يرتكز على اللوغس في كل عالم مصغر، يفهم كل شيء وقادر على إظهار نفسه: خارج القوة الكامنة، من خلال القوة الفعالة ومن خلال وجود الخلود، كما يقول هرمس. كل شيء تقوم به النفس الأصلية يمكن أن ينجح وسوف ينجح.يمكنني أن أفعل كل شيء "، كما يقول بولس، إنسان النفس،" من خلال المسيح الذي يعطيني القوة"، قوة الروح. هذا هو السبب في أن الابن، عندما يتحد مع الآب، هو: القوة التي تتعاون مع المبدأ وبهذه الطريقة تشكل وحدة حية؛ إنه النشاط الناتج عن هذا الاتحاد، والذي سيحقق دائمًا هدفه تمامًا ودون أي صعوبة على الإطلاق؛ والتي، من خلال حريتها الكاملة من كل ظاهرة جدلية، ستقود نتيجة ذلك النشاط ، الأبدي، وجود الأبدية، إلى مصيرها الحقيقي في الخلود.

لهذا السبب يمكن ليسوع المسيح أن يقول، كما يمكن، ويجب أن يقول، كل كائن روح حقيقي: "الآب وأنا واحد". اَلآبُ يُحِبُّ الابْنَ وَقَدْ دَفَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدِهِ. وبالتالي من المنطقي أيضًا أن يقول يسوع الرب: "بدوني، النفس الأصلية، لا يمكنك أن تفعل شيئًا".

مهما حاولت بذكاء حالتك الجسدية، فلن يؤدي إلا إلى الموت. إذا ربطت أخبار الفداء بالإنسان (وهو الخطأ الأساسي للمسيحية)، إذا ذهبت إلى حد ربطها بالإنسان في حالته الحالية، واستمرت في اتخاذ الافتراض الخاطئ كنقطة انطلاق لك بأن الإنسان هو دائمًا محور عملية الخلاص، فإن كل شيء سيتحول إلى وهم. إذا كنت، حتى لو كنت تلميذًا في

مدرسة مثل مدرستنا، في التعبير عن جهود الإنسان للحفاظ على نفسه، وإن كان ذلك في شكل متغير ومموه إلى حد ما، فسوف يسوء كل شيء؛ ثم لن تكون تلميذتك سوى خيال.

فهل لنا أن نخبرك بحب أخوي أن توقف كل ثرثرتك! ما عليك القيام به ليس الكلام بل التصرف، على أساس موقف جديد من الحياة، ينبع من مبدأ النفس المركزي. إن الأخبار المسيحية عن الخلاص لا تهدف أبدًا إلى الشخصية. إنها فقط للنفس، الذي هو الابن الوحيد الذي سقط ويجب إعادته إلى الحياة مرة أخرى. وفي هذه العملية، يمكنك، بصفتك شخصيّة، تقديم يد العون على الأكثر.

عندما نبدأ في مناقشة كتاب هرمس الرابع عشر، سنهتدي إلى جبل؛ سنستمع إلى موعظة على الجبل. وأول نصيحة يقدمها هرمس هناك للصغار هي التزام الصمت. علامة الروح هي الصمت، والنشاط من خلال القوة: القوة والنشاط والخلود. إذا لم ننتبه إلى هذا، إذا لم نأخذ ذلك في الاعتبار، فإن مصطلح "المسيحي" أو "الصليب الوردي" يصبح كاريكاتير، كما كان الحال في كثير من الأحيان على مر التاريخ. لذا هل يجب على المرء أن يرفض الشخصية، كما تفعل بعض أنظمة اليوغا؟ لا، بالتأكيد لا: يجب تغيير هذه الشخصية.

الكتاب الرابع عشر لهرمس ينتقم أيضًا ضد الفكر. يعتقد الشخص أنه يعرف كل شيء. لكن هرمس يؤكد أنه لا يعرف شيئًا، وهو في الواقع غير قادر على معرفة أي شيء أساسي.

هذا هو السبب في أن كل الأحاديث يجب أن تتوقف، ويجب على المرء أن يدخل في صمت. هل يمكننا أن نوصيك بهذا بحرارة مرة أخرى؟ لأنه في الثرثرة يكمن خطر هائل على التلميذ.

يجب تغيير الشخصية. لكن لا تفهم هذه الكلمات بطريقة خاطئة: فهو لا يتجلى؛ فقط النفس، الابن الوحيد للربوبية، تقوم بهذه المعجزة. لأن الابن واحد مع الآب. بقدر ما يتم تصور الشخصية، لا أحد جيد، ولا حتى واحد، كما يقول يسوع الرب. وحده ابن الله هو المطلق؛ فقط النفس والإشعاع المنبعث منها جيد. هناك العديد من الأشكال والتجليات الموجودة في الطبيعة المادية. إذا أصبحت هذا التعددية مثاليَة من خلال قانون الروح، أو كانت قادرًة على الامتثال لهذا القانون، فإن النفس، التي هي من الله، ستكون قادرة على تحقيق ما تشاء؛ إذا امتثلت فقط للوحيدفي داخلك.

إذا أطلقت القوة التي تكمن في الذرة البدائية من خلال تسليم نفسك في صمت وهدوء

داخليين؛ إذا تمكنت "رائحة الوردة" بهذه الطريقة من التعبير، فإن النفس التي هي من الله ستكون قادرة على صنع وتحقيق أي شيء تريده. إذا وضع الشخصية، بغض النظر عن حالته الحالية، نفسه بالكامل تحت أجنحة النفس، فمن القوة والنشاط والخلود سينشأ الشكل البشري الحقيقي الوحيد.

لهذا السبب تحتاج البشرية إلى فهم هذه الأشياء. وهذا هو السبب في أننا نتحدث عنهم الآن. لأنه، كما يرثي الكتاب المقدس، "قَدْ هَلَكَ شَعْبِي مِنْ عَدَمِ الْمَعْرِفَةِ. لأَنَّكَ أَنْتَ رَفَضْتَ الْمَعْرِفَةَ". وهذا هو السبب في أن أخو الصليب الوردي يكشف عن علم التحرير، ومعرفة الخلاص. ولكن إذا استوعبت هذه المعرفة فكريًا، وتمسكت بها كمفهوم فكري فقط، واتخذت الذات المولودة في الطبيعة كنقطة انطلاق لك، فسوف تسوء؛ ثم لن تصل أبدًا إلى هدفك. لهذا السبب يجب إعطاء الناس الفهم اللازم لتمكينهم من التعاون مع العملية، بوعي وبالطريقة الصحيحة.

الآن قد تقول:"لقد عرفت بالفعل عن ذلك؛ إنه مثل هذا، وهو مثل هذا، ويجب أن أفعل هذا، ويجب أن أفعل ذلك..."،لكن يجب ألا تفعل شيئًا! فقط الاستسلام، في السكون الداخلي، إلى الله في داخلك. من فضلك، افهم ذلك: داخل عالمك الصغير يشع الضوء، القلب المركزي؛ وإلى ذلك يجب أن تتجه.

يجب أن ينمو القلب المركزي، ولكن يجب أن تموت. و نظرًا لأنه يجب أن تموت، فستحتاج إلى فهم العملية. هذا هو السبب في أن المعرفة تعطى لك. ليس لحشر رأسك بها، حتى تتمكن من القول "الآن أعرف كل شيء"، ولكن لتمكينك من السير في طريق التحرير. لا تعرف مسيحية الكنيسة شيئًا عن الحقيقة المحررة، وهذا هو السبب في أنه يمكن بسهولة تضليلها من قبل السلطات المختلفة. في الآية السابعة عشرة من نصنا يقال:

إذا وضعت الآن جانباً كل الخلاف على الكلمات التي ستجدها، يا ابني، أن الروح، نفس الله، لها حقًا سيطرة على كل شيء: على القدر، وعلى القانون وعلى كل شيء آخر، وأنه لا يوجد شيء مستحيل بالنسبة لها. إنها قادرة على تمجيد النفس البشرية فوق القدر، ولكن بنفس القدر لإخضاعها للقدر إذا سقطت في الخطأ.

لا يمكن لهرمس أن يضعها بشكل أكثر إيجابية. هذا المقطع يظن أنه على الرغم من أن الإنسان المولود في الطبيعة قد يكون قد تجاوز وأخطأ بشكل خطير ضد قوانين الحياة الأولية، شريطة أن يستسلم ويوكل نفسه إلى الابن الوحيد المولود داخله، إلى النفس

الخالدة، فإن هذه النفس الخالدة ستكون قادرة على اختراق حتى الموت الأكثر فتكًا وإثمًا؛ هذا هو المغفرة الوحيدة للخطايا. هذا هو السبب في أننا نقرأ في الكتاب المقدس، على سبيل المثال فيما يتعلق بالزانية التائبة التي تحولت إلى النفس الحقيقية: "مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيَّةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلاً بِحَجَرٍ!".

هذا هو السبب في أننا لا نعترض أبدًا على أي تلميذ من أي وقت مضى، بغض النظر عن الأفعال السيئة التي قد ارتكبها في الماضي؛ شريطة أن يعهد المعنيون بأنفسهم إلى النفس، بصدق وإيجابية، وأن يقدموا دليلًا على ذلك في طريقة حياتهم. ثم، في المدرسة الروحية الحديثة أيضًا، سيتم نطق الكلمات: "مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيَّةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلاً بِحَجَرٍ!". يجب إظهار التلمذة بطريقة ملموسة، وتنفيذها بشكل واضح. عقيدة الذنب و غفران الخطايا والنعمة هو تعليم هرمسي كلاسيكي. يملأنا الفرح أن نكون قادرين على إخبارك بهذا وأن نكون قادرين على إثباته بمساعدة إنجيل الغنوصية السامية، الذي يبلغ من العمر آلاف السنين. يأتي هذا العزاء العظيم والمجيد في هذا المقطع من الكتاب الثالث عشر مع التأكيد على أن الروح الحقيقية أعلى وأقوى من أي قدر. يتم تقديم هذا العزاء لنا أيضًا في الكلمات الأكثر شيوعًا من الكتاب المقدس: "إِنْ كَانَتْ خَطَايَاكُمْ كَالْقِرْمِزِ تَبْيَضُّ كَالثَّلْجِ. إِنْ كَانَتْ حَمْرَاءَ كَالدُّودِيِّ تَصِيرُ كَالصُّوفِ".

من يتحدث بهذه الكلمات هو النفس الحية، التي تسكن في داخلك. عندما يكون هناك ذنب، يجب أن يكون هناك أيضًا توبة. وحيث توجد التوبة بالطريقة الوحيدة الممكنة، هناك النفس، للفداء والخلاص. وبالمثل، فإن النفس هي التي تقف على أهبة الاستعداد لتعانق إخوتها وأخواتها، الذين سقطوا ذات مرة ولكنهم خلصوا، بمحبة وفرح. ومن هنا جاءت الكلمات: "هَكَذَا يَكُونُ فَرَحٌ فِي السَّمَاءِ بِخَاطِئٍ وَاحِدٍ يَتُوبُ".

قد ترحب بهذا القول القديم جدًا بطريقة جديدة تمامًا، في الضوء الهرمسية، وقد تستمد منه الحافز الذي يحتوي عليه.

X

الشغف

في الآيات *17* إلى *20* من الكتاب الثالث عشر يقول هرمس:

وبالتالي، فإن أشياء الروح غير مقسمة والروح، التي تحكم كل الأشياء وهي نفس الله، قادرة على فعل كل ما تشاء. ضع في اعتبارك هذه الأشياء واربط ما قلته للتو بالسؤال الذي سألته سابقًا عن القدر والنفس. إذا وضعت الآن جانباً كل الخلاف على الكلمات التي ستجدها، يا ابني، أن الروح، نفس الله، لها حقًا سيطرة على كل شيء: على القدر، وعلى القانون وعلى كل شيء آخر، وأنه لا يوجد شيء مستحيل بالنسبة لها. إنها قادرة على تمجيد النفس البشرية فوق القدر، ولكن بنفس القدر لإخضاعها للقدر إذا سقطت في الخطأ. انظر إلى الكلمات السامية التي ينطق بها الشيطان الصالح.

تات: هذه هي الكلمات الإلهية والحقيقية والمنيرة، يا أبي. ولكن هل لي أن أطلب منك شرح ما يلي أيضًا؟ قلت إن النفس في الكائنات الخالية من العقل تتصرف وفقًا لمزاجها وميولها. الآن أعتقد أن *pas - sion*، (الشفقة) هو ميل الكائنات الخالية من العقل. إذا كانت النفس تتعاون مع الميول، وهذه الأخيرة هي العواطف، فهل تكون النفس أيضًا عاطفة، لأنها تتأثر بالشفقة؟

هرمس: جيد جدا يا بني. سؤالك مميز، ومن العدل أن أجيب عليه. كل شيء مدمج في الجسم يخضع للشفقة (العاطفة والمعاناة)، بالمعنى الدقيق للكلمة، هو نفسه العاطفة (الشفقة). كل ما يؤدي إلى الحركة غير مادي. أيًا كان ما يتم تحريكه، فهو جسم. وغير المادي يتحرك أيضًا، وذلك بالنفس، وهذه الحركة أيضًا هي العاطفة (الشفقة). لذا فإن ما يسبب الحركة وما هو متحرك يخضع للمعاناة (الشفقة)؛ الأول لأنه يفرض الحركة، والآخر لأنه يخضع لدافع الحركة. ومع ذلك، إذا انفصلت النفس عن الجسد، فإنها تحرر نفسها أيضًا من المعاناة (الشفقة، العاطفة). قد يكون من الأفضل أن نقول، يا ابني، أن لا شيء بدون شفقة (معاناة)، ولكن كل شيء يخضع لها. الشفقة (المعاناة) ليست هي نفسها تجربة الشفقة. الأول نشط، والثاني سلبي. فالأجسام أيضًا تنشط من تلقاء نفسها. إنهم إما بلا حراك أو يتم تحريكها. في كلتا الحالتين هناك شفقة.

يتم حث غير المادي إلى الأبد على العمل، وبالتالي فهو عرضة للمعاناة. لذلك لا تدع الكلمات تضلك: القوة النشطة والشفقة (المعاناة) هما نفس الشيء. ولكن لا يوجد شيء ضد استخدام الاسم الأنقى والأكثر ملاءمة لها.

كما ستلاحظ، هذه النصوص تدور حول العاطفة. الشفقة، مصطلح العاطفة المستخدمة في النص اليوناني، يشير إلى كل من المعاناة بشكل عام ومعاناة النفس على وجه الخصوص، وكذلك إلى المعاناة الناجمة عن الشهوة، من العاطفة.

يطلب تات من سيده هرمس معلومات عن هذه الأشياء، في ضوء تصريحه بأنه في الكائنات دون عقل، تعمل النفس وفقًا لغرائزها. ويمضي تات ليقول: "اعتقدت أن غريزة الكائنات الخالية من العقل هي العاطفة. وكذلك النفس، أيضًا، عاطفة؟"

رداً على ذلك، يشير هرمس إلى أن جميع الأنشطة التي تحدث في الجسم، وبالتالي كل تلك الأنشطة التي تحركها حالة النفس، هي عاطفة. من الضروري بالنسبة لك تشكيل مفهوم واضح لهذا.

يتم تحريك جميع الأجسام البشرية بواسطة "حالة النفس"، وتقف في مركز عالم مصغر. في بعض الحالات، يكون العالم المصغر قد تم تطويره بشكل كبير وبجودة عالية. في حالات أخرى، كما هو الحال مع شرارات الحياة، لا يوجد عالم صغير ولكن فقط مبدأ نجمي أولي. ولكن مهما كان الحال، في كل عالم مصغر وفي كل مبدأ نجمي، سواء كان ذلك من كيانات شرارة الحياة أو الحيوانات، هناك نواة. من هذه النواة ينبعث إشعاع، يستهدف قلب الإبداع المعني ويتسبب في حركة، وضع معين، داخله.

لذلك، أولاً هناك النواة بإشعاعها، المشار إليها هنا باسم "حالة النفس". إن إشعاع النواة يملأ قلب المخلوق، والذي بدوره لا بد أن يتفاعل مع تلك النفس. لذلك هناك حركة غير مادية، وإشعاع ينبعث من نواة العالم المصغر، وهناك شيء يتحرك، الجسم، الشخصية.

في الحيوانات، لا يواجه إشعاع النواة أي انسداد في القلب، ولا يواجه الإشعاع المنبعث من القلب أي انسداد في الجسم. هذا هو السبب في أن الحيوانات تتصرف مثل غيرها من جنسها. ومع ذلك، مع البشر، فإن الوضع مختلف تمامًا. عنددخول قلب الإنسان، يواجه إشعاع النواة دائمًا عوائق، والتي غالبًا ما تكون كبيرة. في كثير من الحالات، لا يمكن لإشعاع النواة أن يدخل القلب على الإطلاق. ثم يبدو الأمر كما لو أن القلب قد تحجر:

عاقر، فارغ، سمين. وإذا حدث ذلك، بعد وقت طويل جدًا، فإن شيئًا من إشعاع النواة قادر على دخول القلب وبعد ذلك، عبر القلب، الشخصية، ثم سينشأ صراع كبير: الصراع الكبير ومعاناة التلمذة.

ربما يكون من الضروري شرح كل هذا بمزيد من التفصيل. الجسد، الشخصية، له حياة خاصة به. الوعي الحيوي الذي يسكن في كل شخصية هو وعي ذري بحت والذي، في البشر الجدليين، يتعارض دائمًا مع إشعاع نواته الصغرى.

الشخصية الجدلية لم تعد شخصية مثالية؛ لقد تبلورت، ومن خلال تبلورها تدهورت. أصبحت الأعضاء المختلفة كامنة، وأضيفت أعضاء أخرى لتمكين الإنسان من إظهار نفسه في الحالة المادية الإجمالية. ونتيجة لهذا التكثيف، تدهور قلب الإنسان أيضًا. لقد أغلق مراكزه السبعة، ولم يكن مفتوحا أبدًا في الغالبية العظمى من البشر. لذلك لم يعد هؤلاء الأفراد مدفوعين بإشعاع النواة، ولكن فقط بوعي الطبيعة.

عندما يطلق هرمس على الأشخاص في هذه الحالة "حيوانات"، فهو في الواقع متفائل للغاية: فالملايين العديدة من الأشخاص الذين تكون قلوبهم مغلقة بهذه الطريقة هم في الواقع دون الحيوان، أو على أي حال لم تعد بشرية بالمعنى الحقيقي للكلمة. إنهم مخلوقات من أوثادس. هذه هي الحقيقة الرهيبة التي يتخذها الغنوص كنقطة انطلاق له. لكل شخصية تدخل عالمًا مصغرًا نتيجة للولادة في الطبيعة تمثل إمكانية استعادة هذا العالم المصغر إلى حالته الأصلية. من الناحية النظرية، هذا الاحتمال موجود، ولكن ما سيحدث منه في الممارسة العملية لا يزال يتعين رؤيته.

الآن علينا أن نقدم حقيقة قد يجدها البعض مروعة. في عصرنا، تنخرط العديد من القوى العظمى للسلسلة الكونية في تحفيز كل عالم مصغر على النشاط المكثف وتشهد غالبية البشر الأحياء نتائج إشعاع الوردة في القلب. يتم اقتحام قلب الإنسان، إذا جاز التعبير. يتم إجبار الدخول، إذا كان ذلك ممكنًا على الإطلاق، وهذا يؤدي إلى العديد من الأمراض.

لماذا كل هذا النشاط؟ لماذا كل هذا الجهد المكثف؟ لأنه إذا لم ينجح مثل هذا الدخول القسري، فلن يكون هناك أي احتمال للتراجع، وباستبعاد أي دافع متجدد، ستستمر الحياة دون أي معنى، دون أي سبب، حتى يأتي الموت . قد يتساءل المرء الآن: هل تفترض القوى العظمى للسلسلة الكونية التي ذكرتها للتو أن إجبار القلب سيكون له تأثير تحريري على إشعاع النواة الكونية المصغرة؟ إجابتنا هي: "انظر إلى نتائج هذا الإجبار، والحقائق

والظواهر المقابلة في مجتمعنا".

يقول هرمس في الآية *19*: كل ما يؤدي إلى الحركة غير مادي. أيًا كان ما يتم تحريكه، فهو جسم. وغير المادي يتحرك أيضًا، وذلك بالنفس، وهذه الحركة أيضًا هي العاطفة (الشفقة). لذلك كلاهما عرضة للمعاناة (الشفقة).

عندما ينفتح قلب الإنسان بالقوة بواسطة الإشعاع الكوني الصغير، وردة القلب، ويظهر النور في الشخصية كإشعاع للنفس، فعندئذ سوف ينشأ صراع عنيف بين الشخصية المقفرة ومصادرها، والروح. سيعاني كلاهما بالتالي من ألم شديد نتيجة للصراع: حزن النفس، لأنه غير قادر على إثارة أدنى انسجام في الشخصية، لكنه يسبب ويختبر فقط التنافر هناك؛ وحزن الشخصية، لأن تأثير النفس يتعارض مع طبيعتها إلى درجة أنها تفقد توازنها تمامًا، مسببة جميع أنواع المشاكل مثل الأمراض الجسدية، ولكن أيضًا العيوب الأخلاقية بمختلف أنواعها، والأهواء الغامرة، والشذوذات الجنسية ومختلف أشكال السلوك الإجرامي.

من السهل تخيل سبب هذا الصراع. يكمن في الصدام بين الشخصية، التي هي بالكامل من الأرض، وإشعاع الورد. ومع ذلك، قد يكون من الصعب أن نرى كيف يمكن أن يؤدي ذلك إلى أشياء مثل السلوك الإجرامي والتشوهات الأخلاقية.

تخيل شخصية ذات، على سبيل المثال، تصرف إنساني جيد مقترن بوعي مركزي قوي (يتحدث المنجمون عن تأثير المشتري) يعبر عن نفسه في رغبة قوية نحو الخير الوهمي. الآن تخيل أن هذا الإنسان يتعرض لإشعاع النواة في القلب، دون أن يكون مستعداً له بأي شكل من الأشكال. وبهذه الطريقة، سيتم تعزيز الوهم وغالبًا ما يتم دفعه إلى تجاوزات هائلة. إذا كان الشخص المعني فكريًا بقوة، فإن إشعاع النواة التي يتعرض لها قد يؤدي إلى خيانة الأمانة الخطيرة نتيجة لرد فعل سلبي. إذا كان الكائن العاطفي، بتأثير قوي وسلبي على المريخ، يحكم الجسم، فإن إشعاع النواة قد يسبب في كثير من الأحيان عيوبًا أخلاقية. يمكن أن تتطور جميع أنواع المشاعر بهذه الطريقة. قد يفسر هذا أيضًا محاولات بعض التلاميذ لجعل المدرسة تتماشى مع الطبيعة.

والآن قد تسأل مرة أخرى: "كيف يمكن أن يؤدي كل هذا إلى أي شيء مفيد؟ من الجنون أن تدفع شخصًا ما إلى كل هذا الصراع، على الرغم من أنه غير قادر على الرد بشكل إيجابي".

حسنًا، إذا نظرت إلى موجات الانحراف والانحطاط المستعرة في جميع أنحاء العالم، إذا لاحظت أنماط السلوك الغريبة للبشر، الذين يبدو أنهم تحرروا من كل السيطرة وضبط النفس، فسيتعين عليك، على الأقل، أن تستنتج أن البشرية تخلق بعض الكارما الثقيلة جدًا لنفسها في الوقت الحالي.

وهذا، مهما بدا الأمر متناقضًا، إلا أنه نعمة عظيمة؛ وهي البركة الوحيدة، على ما يبدو، التي لا تزال غالبية البشرية عرضة لها.في كثير من الأحيان تكون النتيجة الوحيدة هي الصراع في المعاناة والحزن، في ويل مجهول. هذه التجارب، المليئة بالمرارة، محفورة بعمق في الجوهر الهالي، لدرجة أنه منذ تلك اللحظة فصاعدًا، يتم "تمييز" العوالم المصغرة المعنية. وهذا يجلب معه الاحتمال الهائل بأنه في إحياء مستقبلي للعالم المصغر، فإن الكارما الثقيلة في المجال الهالي ستعد الشخصية الجديدة بطريقة جديدة تمامًا. بالنسبة للماضي، سيكون للمعاناة بعد ذلك تأثير قوي على الطاقة الحيوية ونظام الغدد الصماء والدم، وستفتح القلب إلى حد ما.

ونتيجة لذلك، ستكون هناك فرصة أقل للنزاع الذي قد وصفت للتو أنه سينشأ، أو إذا حدث ذلك، فستكون عواقبه أقل خطورة بكثير. في كثير من الحالات، ستجعل تجربة المعاناة في الماضي الشخص المعني قويًا بما يكفي لمحاولة رد فعل خطير على إشعاعات النفس الأصلية. في هذه الحالات، هناك فرصة قوية أنه إذا تم القيام بالتمارين، فسيكون من الممكن الوصول بها إلى نهاية جيدة. العمل الذي تقوم به الأخوة العالمية مع البشر في بعض الأحيان له أهداف طويلة الأجل للغاية: "مع الله، ألف سنة مثل يوم واحد".

نحن لا نقول كل هذا لأننا سعداء بالسلوك الإجرامي والفجور، ولكن لأن هناك حياة عاطفية "، وموت العاطفة".الأول هو انتصار النور؛ والثاني سيصبح يومًا ما انتصارًا للنور، وإن كان ذلك عبر مسار من المعاناة الهائلة. والعاطفة التي نحتاج إلى أن نتحرك بها، كأولئك الذين يرغبون في خدمة الله والبشرية، هي التعاطف الشديد مع جميع أولئك الذين يتم أخذهم من خلال الأعماق، حتى يتمكنوا في يوم من الأيام من تجربة فجر صباحهم الجديد.

XI

النفس والكلمة

لقد ناقشنا تفسيرات هرمس حول أعمق جوانب العاطفة والمعاناة. لقد رأينا كيف يكمن دافع النفس وراء إشعاع القلب، بحيث يتم دفع كل إنسان إلى القيامة أو السقوط، وكيف سيتحول السقوط في النهاية إلى نعمة. في الآية 22،يمضي هرمس بعد ذلك إلى الإشارة إلى أنه من بين جميع الكيانات البشرية، تلقى الكائن البشري فقط عطيتين: النفس والكلمة، وأن هاتين الصفتين تحملان قيم الخلود. إذا استخدم الإنسان هذه الصفات بالطريقة الصحيحة، فلن يكون من الممكن تمييزه عن الخالدين. علاوة على ذلك، سيترك وراءه الجسد الفاني ويقوده هاتان الهديتان إلى جوقة الآلهة والمباركين.

في الآية 26 يتحدث هرمس أكثر عن هذين

القدرتين: قال الله إن النفس في الجسد، والروح في النفس، والكلمة في الروح، وأن الله هو أبو كل هذه الأشياء.

نود التحقيق في ما يعنيه هرمس بكل هذا. دعونا نبدأ بتحديد الطبيعة الحقيقية للنفس مرة أخرى. لها مقعدها في نواة العالم المصغر. هذه النواة هي مبدأ الحياة العظيم؛ لقد اشتعلت باللوغس، وبالتالي فهي في الله ومنه، وبالتالي فهي خالدة. لذا فإن هذا المبدأ الخالد موجود في عالمك المصغر، ويجب أن تكون هذه الحقيقة حافزًا إضافيًا لك لبدء استخدامه.

عندما نتحدث عن المبدأ الخالد للإنسان، يجب أن تفهم مصطلح الإنسان " بالطريقة الصحيحة. إن الشخصية، التي اعتدنا على تسميتها بمصطلح "الإنسان "، ليست سوى جزء صغير من إجمالي الكيان البشري. إن إشعاع النواة الكونية المصغرة، والمعروف في فلسفتنا باسم قلب الوردة أو القلب المركزي، لا يستهدف القلب المادي فقط من أجل اختراقه، بل يتحرك في جميع أنحاء مجال التنفس الكوني المصغر بأكمله. لذلك فإن إشعاع النواة موجود ليس فقط في القلب، ولكن في جميع أنحاء الإنسان، تمامًا كما أن الكون المصغر أيضًا حوله. هذه الإشعاعات الصادرة من القلب المركزي هي نجمية في الطبيعة، ويمكن مقارنتها بالقوة الفلكية النقية للموقف الفرعي البدائي، الذي كتب عنه باراسيلسوس

ذات مرة.

الآن عندما ينكسر إشعاع النواة في قلب الجسد، ستأتي اللحظة التي تكون فيها النفس في الجسد، والروح في النفس، والله "هو أبوهم جميعًا". ثم يمضي هرمس ليقول إن الكلمة موجودة أيضًا في النفس. ما يعنيه هو أنه بمجرد أن يتم تحديد الشخصية، فإن إشعاع النواة سيحصل أيضًا على إمكانية الوصول إلى أحد المراكز الأخرى للشخصية البشرية، نظام الشاكرا. وفي البداية، تتأثر شاكرا الحلق على وجه الخصوص.

تقع هذه الشاكرا على مستوى النخاع تقريبًا. إذا وضعت يدك على عنقك، فسوف تلمس هذه الشاكرا، التي تتحكم في منطقة الرقبة بأكملها وجميع الأعضاء الموجودة فيها. من بين أمور أخرى، لها تأثير قوي على البلعوم، التجويف في الجزء الخلفي من الفم. في الفرع يقع مركز إحساس قوي للغاية، والذي يرتبط بجميع الأعضاء القحفية بما في ذلك الأنف، والجيب الجبهي، الذي هو مسكن الوردة الذهبية، الحلق، والحنجرة. لذلك يتحكم البلعوم في كل هذه الأعضاء الرائعة.

في هذا السياق، من المهم أنه لا يبدو أن أحدًا يهرب من المشاكل المتكررة بانتظام مع البلعوم، مثل نزلات البرد والتهابات الحلق. هذه الأشياء هي ترتيب اليوم، الأمراض المعتادة، كما يقال. وربما الأهم من ذلك هو أن هذه الالتهابات تحدث بشكل وبائي بشكل متزايد. إن حقيقة أن كل إنسان تقريبًا يعاني بشكل متكرر من التهابات البلعوم، وهو أحد أهم المناطق في نظام الشخصية بأكمله، تثبت مدى انتهاك البشرية للحدود المقدسة لقوانين الحياة.

نتيجة لإشعاع النواة التي تدخل عبر القلب وتنتشر في جميع أنحاء الجسم، تتطور بعض الأفكار. جميع أنواع المشاعر جيدة في الجسم. يتم تشغيل الأثير العصبي بأكمله وتصبح جميع خطوط الطول في الشاكرا حساسة للغاية. وبهذه الطريقة، يتشكل تركيز قوي من السوائل النجمية والإثيرات في منطقة الحلق.

فالحلق إذن هو مركز اهتزازي، ينعكس فيه ويتطور، من ثانية إلى ثانية، الحالة اللحظية الفعلية . على هذا الأساس ينشأ اهتزاز مقابل،

الذي ينتقل صعودا إلى كل تلك الأعضاء غير العادية التي تقع تحت تاج الرأس، وإلى أسفل، عبر الدم وعبر الأثير العصبي في جميع الأعضاء والسوائل. بالإضافة إلى ذلك،

ينتقل الاهتزاز من الحلق إلى الحنجرة، إلى أعضاء الكلام. ما هو موجود، موجود في لحظة عصبية كحقل اهتزاز في ملاذ الرأس؛ وما هو، هو الفكر. وفي تسعة وتسعين من مائة حالة ما هو، يقال. وبعبارة أخرى، ما هو، يتم عن طريق الكلام في فعل لا جدال فيه. من خلال الكلام، يتم تشغيله، على مستويات مختلفة، داخل نظامك وخارجه.

لقد ذكرنا في كثير من الأحيان أن الأفكار أيضًا نشطة للغاية. تثير الأفكار وتعطي شكلاً للصور النجمية التي، إذا تم إعادة تحريكها باستمرار، ستكون موجودة في مجال التنفس وستحتوي على إمكانيات مختلفة. من خلال الكلام، يتم تحويل الأفكار إلى عمليات حية، وتنشيط، داخل وخارج الجسم، لأن الكلام هو عضو إبداعي. الكلام سحري.

علاوة على ذلك، الكلام مغناطيسي للغاية. إنه يجذب ويصد، ويسبب جميع أنواع الأحداث والعمليات. لذلك نكتشف ما هي القدرة الهائلة على الكلام البشري. يمكن أن يكون مفيدًا للغاية في آثاره، أو ضارًا للغاية وسامًا. يمكن أن تكون نعمة أو لعنة أو رفع ذاتي أو تشويه ذاتي.

هل خطر لك من قبل أنك، من خلال الثرثرة التي لا داعي لها أو الثرثرة المؤذية، تؤذي نفسك بشكل كبير؟ تقول عقيدة الجامعة عن حياة الفكر أن "خمس دقائق من التفكير غير المدروس يمكن أن تلغي عمل خمس سنوات". قد تكون على دراية بهذه الكلمات الملهمة. نود أن نضيف أن الحديث غير المنضبط لمدة دقيقة واحدة بشكل عشوائي يمكن أن يلغي عمل خمسين عامًا.

عندما يدخل إشعاع النواة إلى القلب، فإنه يدخل في وقت واحد إلى البلعوم عبر شاكرا الحلق. وبهذه الطريقة تدخل الكلمة، القوة الموجودة في القلب الحي للكون الدقيق، وتتشكل فيك. وهكذا، في هذه المرحلة الأولية من الانفتاح، يتم نطق الكلمة فيك؛ لذلك في البداية هناك دائما الكلمة، والكلمة من الله. هل تفهم الآن مقدمة الإنجيل وفقًا ليوحنا؟ هل تستخدم هذه الكلمة بشكل إيجابي، والتي هي من الله والتي تصبح حاضرة ونشطة فيك عن طريق الكلام؟ أمأنك تستخدمه بشكل مدمر، نتيجة لظلامك، أو منظورك المعاكس؟ هذه هي المشكلة التي نواجهها في هذه اللحظة. الكلمة هي قوة إبداعية، وعندما تبدأ النفس في العيش، بحيث يبدأ الروح في التدفق إلى المركز الصنوبري، يضطر المرء إلى العيش بما يتماشى مع تلك الكلمة، أو الموت. إذا كانت النفس تؤثر عليك؛ إذا تم نطق الكلمة فيك، في مجال القوة، فأنت ملزم بالعيش منها. وإذا لم تفعل ذلك، فإن العواقب ستجعلك ترتجف.

إذا تم نطق الكلمة، التي هي من الله، في داخلك، يمكنك جعل هذه القوة الإبداعية نشطة في داخلك بطريقة تحررية من خلال التحدث، من خلال العيش خارج تلك الكلمة، تلك القوة. ولهذا السبب يقول هرمس إن الكلام هو قدرة الخلود، ولهذا السبب يُطلب منك مرارًا وتكرارًا أن "تضع حارسًا على شفتيك". فكر فقط في كيفية إيذاء نفسك، ربما لسنوات، وكيف تؤخر تحررك. لأنه عندما تسيء استخدام قدرة الخلود داخل كيانك، ستعاني من الأذى.

إلى حد بعيد يمكن القول لغالبية الناس: خطابك ليس تحت السيطرة. أنت غير قادر على التحدث باللغة الحية بسبب الفوضى الداخلية الخاصة بك. فكر، على سبيل المثال، في العديد من الكلمات التي تسبب الألم. كم مرة تسبب الجروح، دون حتى التفكير، بسبب لسانك الحاد. فكر في الكلمات التي تهين الآخرين أو تقلل من شأنهم. فكر في تعبيراتك عن المزاج ومركزيتك العظيمة. والتفكير، أيضا، في تلك اللغة الضارة جدا من الأكاذيب، من النفاق، من النقد والتوبيخ. كم من الخطأ، في هذا الصدد، ربما تكون قد فعلت منذ أن استيقظت هذا الصباح!

للأسف، عندما نفكر في جميع عادات البشرية، فإن كل هذا يسهل فهمه. ولكن على الأقل يجب ألا تتفاجأ بعد الآن من أن التهابات الحلق والمشاكل ذات الصلة هي الشيء المعتاد اليوم. هذه الأشياء شائعة جدًا لدرجة أن المرء لا يفكر فيها حتى. لكن هل تفهم كيف يتم تسميم حقل الاهتزاز في البلعوم بشكل متكرر؟ لم يعد من الممكن التحدث عن مرض؛ إنها حالة من الوجود لم يعد من الممكن لأي طفل من البشر الهروب منها. أنت تهرب إلى الطبيب، أو إلى صندوق أدويتك. أنت تبتلع جميع أنواع العلاجات، باللتر أو بالرطل. لكن كل شيء مضيعة للوقت إذا لم تبدأ في العيش من الكلمة. لأنك من خلال الكلام تجعل جميع القوى الموجودة فيك نشطة وفعلية. رجل الجماهير يفعل ذلك، وتلميذ المدرسة الروحية يفعل ذلك. والآن أنت تعرف كيف، وأنت تفهم شيئًا من النتائج.

يستخدم السحري أيضًا الكلام، القدرة السحرية للإنسان، من أجل جعل القوى نشطة. لكن عالم السحر والتنجيم، باعتباره إنسانًا أنانيًا، يعرف كيف تعمل هذه القدرة، ويستفيد منها على نطاق واسع. وهناك أشكال لا حصر لها من السحر والتنجيم، وطرق لا حصر لها لإساءة استخدام القدرات الخالدة الممنوحة للإنسان.

لقد وجدنا أنه من خلال تطبيق كل هذه الأساليب، يربط المعنيون أنفسهم بقوة أكبر من أي

وقت مضى بعجلة الولادة والموت. ألا تجد أنه من الغباء أن ينغمس تلاميذ الغنوص الشاب أيضًا في هذه الأخطاء؟ من ناحية يريدون الحياة التحررية، بينما من ناحية أخرى يثرثرون بشكل عشوائي. لا يمكن للمرء أن يتخيل أي شيء أكثر غباءً.

فكر أيضًا في الأشخاص الذين يضغطون على أنفسهم في قيود بعض العادات الثقافية، وهي عادات غالبًا ما تنطوي على الطريقة التي يتحدث بها المرء. على سبيل المثال، يحاول الناس جعل أصواتهم تبدو مثقفة: ناعمة جدًا أو عاطفية، اعتمادًا على النتائج المقصودة. لقد تم صنع علم كامل منه، لا سيما في العصر الحديث. ما هو الوهم، ما هو الجنون الذي يولده كل هذا. ما هو الخداع الذي يتم ارتكابه. ويا له من خداع غبي. لأنه سيعود كل شيء إلى المنزل ليجثم، وياله من انتقام سيجلب! فكر أيضًا في الكهنة الذين تم تدريبهم على نطق وغناء المانترامات من أجل الغايات الجدلية.

كل هؤلاء الناس لا يستخدمون الكلام؛ إنهم لا يستخدمون الكلمة كما يقصدها هرمس، ولكن فقط الصوت، الصوت المدرب لغرض محدد. وحول هذه النقطة، يلاحظ هرمس بحق أن جميع الكائنات الحية الأخرى، الحيوانات، ليس لها سوى صوت. يمكن للحيوان أن يغرد مثل العندليب أو ينعق مثل الغراب. يمكن للصوت البشري أن يلعب دور الملاك أو الكائن السامي، ولكن هل الملاك أو المجيد موجود حقًا وراء الصوت؟ هذا هو السؤال! ولهذا السبب يختتم هرمس بقوله: الكلمة، الكلام، مختلف تمامًا عن الصوت. ونود أن نضيف إلى ذلك، أن الملاك المحتمل والشخص ذو المكانة العالية، عندما ينسون أنفسهم، سيتحدثون لغة مختلفة تمامًا عن تلك التي يتحدثون بها عندما يلعبون أدوارهم.

أنت مجهز بقدرتين سحريتين، ومرحلتين سحريتين: النفس والكلمة. ابدأ بالعيش من النّفس. أدخل الخلود، وطبق السحر الغنوصي الحقيقي، عن طريق الكلام.

XII

تحرير القلب

كل كيان بشري يمتلك ملكتين خالدتين: النفس التي تولد من الروح، والكلمة، التي تتطور أيضًا من الروح. لذلك سيكون من السهل عليك أن تتخيل التوتر الهائل الذي يعاني منه تلميذ يكرس اهتمامه الكامل للغنوص وبالتالي يبدأ في فتح قلبه لإشعاع النواة الكونية المصغرة، وهو ما يتعارض تمامًا في كل جانب من جوانب حالة وجود الشخصية. تستحضرها الأنا نفسها، والقوة التي تدخل تبيد تمامًا الأنا وكل ما قد لا تزال تعتز به. لذلك من الواضح أن الصراع الكبير الذي يجب محاربته يجب أن يبدأ في القلب. يتم إشعاع جميع رغبات الأنا المتمركزة حول الذات إلى الخارج عن طريق القلب، وينجذب القلب إلى أشياء الرغبة. نتيجة لوظائف ملاذ القلب هذه، الموجودة في كل إنسان، يكون القلب في حالة مستمرة من الشيخوخة، حتى أثناء النوم. ونتيجة لذلك، فإن قلب الإنسان متبلور ومتعب للغاية، ولا توجد لحظة يمكن أن يكون فيها ساكنًا، عندما يمكن أن يصبح صامتًا.

أعظم معركة للتلميذ تخاض دائمًا في القلب، بالقلب وبالقلب. القلب هو ساحة المعركة العظيمة، كما يشرح بهاغافاد غيتا بوضوح شديد. القلب يطارد دائمًا شيئًا ما، مدفوعًا برغبات الأنا البشرية. ولكن بما أن قانون التناقضات يعمل في عالمنا، فمن الواضح أنه بمجرد أن تنبعث رغبات القلب، سيتم أيضًا استدعاء جميع أنواع العوامل والقوى المضادة. سيأخذ هؤلاء، على سبيل المثال، شكل أشخاص يعارضونك. دون أن يعرفوا أو حتى أن يكون لديهم شك واحد، ستراهم كمعارضين، بسبب حالتك الأنانية. ستحاول إشعاعات قلبك بعد ذلك تحييد هؤلاء الأشخاص الذين تعتقد أنهم خصومك، لأنهم يقفون بينك وبين أهدافك. وسيتم استدعاء جميع وظائف شخصيتك بأكملها لمساعدتك، لا سيما قدرة الكلام. بالكلام، بالكلمات، يكسر الناس بعضهم البعض، ويمزقون بعضهم البعض، ويقتلون بعضهم البعض.

لذا فإن قلب الإنسان نجس للغاية. يصبح هذا واضحًا بشكل خاص عندما يدخل الإنسان الجسم الحي للغنوص الشاب. لا أحد لديه قلب نقي، قلب نظيف، في ضوء الغنوص، لأن القلب كان ساحة معركة لفترة طويلة جدًا. لذلك إذا رغب الشخص في اتباع الطريق، يجب

أن ينقى قلبه، يجب أن يصمت. يجب أن يصبح "ساكناً أمام الله"، كما يقول الكتاب المقدس. يجب أن تنتهي الإثارة المستمرة والصراع والاضطراب في الأنا. إذا لم تضع حدًا لعمليات الجذب والصراع العادية في القلب، فلن يتمكن قلبك أبدًا من إعادة استقبال إشعاع نواة العالم المصغر بطريقة شاقة، ثم سيدمرك.

فقط عندما يصبح القلب ساكنًا حقًا، عندما يتم تنقيته، يمكن أن يكرس نفسه للمهمة الحقيقية التي تم استدعاء كل إنسان واختياره لها بسبب قواه الإلهية. هذه المهمة هي التغلب على الموت، وبهذه الطريقة ندخل في حالة الحياة الحقيقية الجديدة.

كيف يمكن للمرء أن يبدأ؟ كيف يمكن للمرء أن يحقق صمت القلب، وتنقية القلب؟ من خلال فصل القلب عن العملية الجدلية للحياة وتكريسها بالكامل لعملية النفس التي بدأت في الفجر، للإشعاع المنبعث من مركز العالم المصغر.

هل يمكن القيام بذلك؟ هل هذا ممكن؟ أجل، بالفعل. إذا تعهدت بإنجاز ذلك، فستكتشف أنه يمكنك تبني طريقة حياة جديدة تمامًا، دون الحاجة إلى إجبار نفسك بأي شكل من الأشكال؛ ستكتشف أن سفينة حياتك ستدخل في مجرى آخر، حيث سيتم حملها على طول الطريق. إذا قررت مثل هذه الطريقة الجديدة في الحياة، فإن الأنا، غرور الطبيعة، سيظل فيك، لكنه سيقرر بشكل مخادع للغاية عدم استخدام القلب بعد الآن في لعبة الحياة اليومية؛ ستكون الأنا قد قررت جعل المسارات مستقيمة لإلهها.

قد يبدو من الغريب أن نقول إن الأنا لن تدخل القلب بعد الآن في عمليات حياته الجدلية، لأن القلب سيستمر بشكل طبيعي في أداء وظائفه البيولوجية. ومع ذلك، سيتم سحب القلب من كل ما هو "هنا" سيتم فصله عن كل الاضطرابات والصراعات الجدلية. سيدخل القلب حالة عميقة من السلام، سلام بيت لحم. لن ترغب بعد الآن في الأشياء الجدلية. لن تصارع بعد الآن ضد الناس والأشياء والظروف.

ومع ذلك، لن تكون غير مبالية تجاه الناس والأشياء. مع القلب، يمكنك التعامل مع الجدلية من ثلاث زوايا مختلفة: يمكنك جذب الأشياء، أو يمكنك صدها، ولكن يمكنك أيضًا أن تكون غير مبالٍ تمامًا تجاهها. وربما يكون هذا الاختلاف تجاه الناس والأشياء والعالم هو الأسوأ من الثلاثة. إذا بدأت، بصفتك تلميذًا، في فصل القلب عن الأشياء الجدلية، فيجب عليك بالتأكيد ألا تقع في اللامبالاة. فقط أن القلب لم يعد يرغب في المشاركة في ساحة المعركة في الحياة. لم يعد يحارب الناس والأشياء، ويحافظ على هذا الموقف وصولاً إلى

أصغر التفاصيل. جميع الوظائف التي يجب تشكيلها هنا من أجل العيش، من أجل الوفاء بالتزاماتك الاجتماعية، يتم تنفيذها فقط بمساعدة أعضاء الذكاء، وبالتالي دون إشراك القلب. إذا قمت بذلك، فستكتشف أنه يمكنك أداء أنشطتك في ذلك - أفضل بكثير من ذي قبل. فكر، على سبيل المثال، في النفور الواسع الانتشار من العمل. النفور هو نشاط القلب.

لذلك، بقلبك، يمكنك جعل عملك اليومي أكثر صعوبة.

ستجد أيضًا أنه إذا لم يعد لدى الأنا القلب ووظائفه تحت تصرفه، فإن الطبيعة التي تحافظ على نفسها ستكون مقيدة تمامًا من الداخل. إذا قمت بسحب القلب من كل الاضطرابات وفتحه لإشعاع النواة الكونية المصغرة، فسوف تفقد غرائزك في الحفاظ على الذات. وإذا اتخذت هذا الموقف الجديد للقلب، فسوف تشعر أن أثيرك العصبي سيدخل في حالة من الهدوء الشديد. ستقف في وسط الحياة، وستقوم بواجبك، لكنك لن ترغب في التمسك بأي منها.

الآن يجب ألا تعتقد أن القلب سيكون نشطًا طوال كل هذا. إذا لم يعد المرء يسمح للقلب بفعل أي شيء بالمعنى الجدلي، فسيكون قادرًا على تشكيل مهمته الحقيقية والسامية، وهي المهمة التي اختارها الله. عندما يستسلم القلب لإشعاع الذرة الأصلية، تبدأ هذه الوردة في الازدهار ويمكن ربطها بصليب الطبيعة دون أي تدخل. عندها فقط يصبح المرء صليبيًا ورديًا حقيقيًا. بمجرد إقامة هذا الصليب، سيكون له تأثير تنقيتي وتحويلي على الشخصية بأكملها. باختصار، ستتغير الحياة بأكملها، النهج الكامل للحياة. سيبدأ الشخص في إثبات أنه أصبح من الصليب الوردي، وأنه دخل أخوة الصليب الوردي الأحمر. بمجرد أن يكون قلبه ساكناً، لم يعد بإمكان مثل هذا الشخص القيام بأي شيء آخر غير أن يكون الصليب الوردي.

لذلك يجب أن يصبح قلبك أولاً ساكنًا حقًا، ومكرسًا لغرضه الحقيقي، وهو تلقي واستيعاب إشعاع نواة العالم المصغر. عندما يصبح القلب بهذه الطريقة صامتًا ونقيًا، ستبدأ الوردة في الانفتاح على الغنوص العالمي، ويمكن للكلمة أن تكون حية فيك. سيأتيك فرح هائل، فرح لن يتلاشى أبدًا. سوف يمتلئ قلبك بسعادة عظيمة ومجيدة، وستشعر بتقارب شديد مع الجميع وكل شيء. إن قدرة الإنسان الأولى، الجبارة، الخالدة، ستكون قد دخلت النظام بطريقة محررة. الروح، التي هي من الله، ستكون بعد ذلك قد تم تثبيته فيك، ولن تواجه أي معارضة في القلب، مكان التنشيط. سيكون بعد ذلك قادرًا على تنقية القلب تمامًا. سيكون

قادرًا على تكييف نفسه مع الشخصية بشكل متناغم للغاية - بشكل واضح، وسيشع نظام الشخصية بأكمله، مع نتائج لاستعادة الصحة ومنع المرض. هذا هو سر الصحة، بالمعايير الجدلية. هذا هو سر القدرة على الاستمرار في عملك، حتى سن الشيخوخة، حتى لو كان جسمك ضعيفًا منذ الولادة.

عندما تدخل حديقة الورود بهذه الطريقة، سيشرق فجر اليوم الأول من الأسبوع الجديد من أجلك، في اليوم الأول في حديقة يوسف الرامي. تقع هذه الحديقة على جبل، وتعني كلمة "الرامي" "مكانًا مرتفعًا". في هذا المكان المرتفع، على هذا الجبل، سيظهر الخالد الثاني للإنسان الجديد فيك: الكلمة الحية. ثم ستصبح الكلمة الحية والصوت متحدين في داخلك، في حقيقة حية واحدة. يمكن بعد ذلك الاحتفال بعيد القيامة العظيم فيك. ولد في سكون القلب، فإن المكانة العالية، التي كانت موجودة في البداية، ستكرس مرة أخرى للحياة. يمكن بعد ذلك تطبيق القدرة العظيمة للكأس المقدسة، السحر الغنوصي. من خلال الكلمة، سيتحدث الصوت، وهو موجود. سوف يأمر، وها هو قد تم. لأنه من خلال الكلمة، سيتم الاحتفال بدخول الروح في كيانك. في تلك اللحظة، سيتم ربط الأرواح السبعة بالنفس وسيبدأ الزفاف الخيميائي لكريستيان روزيكروس، التجلي.

وبعد ذلك ستتمكن من الدخول من البوابة الذهبية. ستبدأ الأحلام الساخرة للعلامة الداخلية في الكلام. ويضيف هرمس:

النفس في الجسد، والروح في النفس، والكلمة في الروح، والله هو أب كل منهم. فالكلمة هي الصورة ونفس الله، والفكرة هي صورة النفس، والجسد هو صورة الفكرة.

XIII

القدرتان الخالدتان

الكلمة هي الصورة ونفس الله، والفكرة هي صورة النفس، والجسد هو صورة الفكرة.

في كلمات هرمس هذه، وكل ما يلي في الكتاب الثالث عشر، يكمن مفتاح التجلي، الذي يجب أن يحدثه المرشح في الأسرار الغنوصية، بمساعدة قواه الخالدة، النفس والكلمة.

لقد ناقشنا هاتين القدستين وأشرنا إلى الطريقة التي يمكن بها إيقاظهما وإطلاق العنان لهما. لا يوجد كيان واحد يمكنه السير في طريق التحرر الحقيقي بدونهما. لاكتساب فهم واضح لأهمية هاتين الكلمتين، يجب أن تبدأ باستكشاف العالم المصغر.

إن قوة التصور الجبارة للوغس، المنتشر في كل مكان، يعرض نفسه في ما نسميه الفضاء. الفضاء، كما يقول الصليب الوردي، ليس فارغًا: فضاء "لا يوجد مساحة فارغة" مليء بالجوهر البدائي. عندما يتم إشعاع الفكرة الإلهية المتعلقة بخطة الله لمخلوقه، الإنسان، في الفضاء، يظهر الكون المصغر إلى حيز الوجود. يمكنك التفكير في تركيز المادة البدائية، من الذرات. في البداية، العالم المصغر هو الموناد الذي لم يتجسد بعد، وهو تركيز للمادة البدائية التي تشكلت نتيجة لمبدأ مغناطيسي. دعا الصليب الوردي الكلاسيكي أحيانًا مثل هذا المبدأ الباعث للضوء بالشرارة، الشرارة الإلهية. الشرارة هي نواة الموناد، ومنها ينبعث إشعاع، مما يؤدي إلى دوران سبعة أضعاف، وهو مجال مغناطيسي سبعة أضعاف. مع إشعاع هذهالشرارة كمركز لها، يصبح المجال المغناطيسي المحيط بعد ذلك مجالًا كونيًا مصغرًا للخلق، مجال من التجلي. في هذا المجال يجب أن تحدث العملية العظيمة لتحقيق الذات.

يأتي الوقت الذي يتطور فيه التجلي، أو شكل، أو جسم في مجال الخلق الكوني المصغر. هذا التجلي هو، لوضعه في لغة هرمسية، "الصورة"، والنحت، والتعبير عن الإشعاع الحي للنواة الكونية المصغرة. هذا الإشعاع يتماشى مع فكرة اللوغس. ومن هنا جاءت كلمات الآية 26: الجسد هو صورة الفكرة. تتجلى الفكرة من خلال النفس، وتتجلى النفس من خلال المبدأ النووي، في حين أن النواة بدورها هي صورة للربوبية. وفي الآية 27 يقول

هرمس:

لذا فإن الجزء الأكثر دقة من المادة هو الهواء أو الموقف الفرعي البدائي، والجزء الأكثر دقة من الهواء هو النفس، والجزء الأكثر دقة من النفس هو الروح، والجزء الأكثر دقة من الروح هو الله.

لذلك، في الماضي البدائي، كان الإنسان كيانًا ذاتيًا بالمعنى المطلق للكلمة. من خلال إشعاع نواة الموناد، تجلت شخصية مجيدة في مجال الخلق للموناد كصورة نقية، فكرة نقية عن اللاهوت. تم تجهيز هذا الكيان بمواهب قوية مكنته من التصرف والوفاء بمهمة داخل الكل.

لكن مجموعة من هذه الكيانات انخرطت في عملية تعرف باسم "السقوط"، وهي عملية نود مناقشتها معك بمزيد من التفصيل في وقت لاحق.

وكانت إحدى النتائج أن الأجساد، صور الفكرة الإلهية، تبلورت. وازدادت كثافة الأجساد حتى جاءت اللحظة التي وقع فيها حادث، يتضمن إشعاع النواة من جهة، والأجسام المتبلورة من جهة أخرى. في النهاية، لم يعد من الممكن لهذا الإشعاع تزويد هذه الأجسام بالطاقة الكافية. عندها ظهرت لأول مرة العملية التي نعرفها بالموت. تم استبدال التبلورات المفككة بتجلي جديد، لأن إشعاع النواة استمر في أداء مهمته. مرارًا وتكرارًا، ظهر شكل جديد في العالم المصغر. ولهذا السبب هناك أساطير تقول أن الإنسان في البداية كان كائنًا مخنثًا، كائنًا ذكرًا وأنثى، وخنثى.

ومع ذلك، لا يمكن أن يستمر هذه الحالة. إن المشروع البشري الذي يعمل باستمرار على عكس طبيعته سيؤدي في النهاية إلى صراع شديد، وفي هذه الحالة لا يمكن تحمله بإشعاع النواة الكونية المصغرة. وبالتالي لم يعد بإمكانه التعبير عن نفسه في الشخصية، التي عاشت في ذلك الوقت لفترة أطول بكثير مما هي عليه الآن، وكانت بالكامل تقريبًا ذات طبيعة أثيرية نجمية. عندما وصلت هذه البداية بين إشعاع النواة والشخصية المتصلبة بشكل متزايد إلى ذروتها، حدث انفصال بين الجنسين، بحيث يمكن الحفاظ على الشخصية عن طريق الاتصال الجنسي. منذ ذلك الحين، كانت عملية الولادة ضرورية، وتم عكس العلاقات: تم إعطاء العوالم المصغرة غير المتجسدة والفارغة الفرصة، من خلال ولادة شخصيات جديدة، لإحاطة الأخيرة أثناء ولادتها في الطبيعة بحيث، إذا كان ذلك ممكنًا، يمكن استعادة العملية القديمة وإلغاء الموت. لذلك عندما تولد الشخصية، يتم ملامستها في وقت واحد مع عالم مصغر. الهدف من إنشاء هذه العلاقة بين الشخصية والعالم المصغر

هو استعادة الحالة الأصلية وإعادة الكائن البشري الأصلي إلى الظهور، في الحفاظ على فكرة الإشعاع الكوني المصغر.

كان الهدف هو التعاون مع هذا الهدف، للمساعدة في استعادة الغنوص الأصلي إلى عالمك الكوني المصغر، حيث تم توفير تلمذة مدرسة الصليب الوردي الذهبي. المدرسة الروحية الحديثة مكرسة لهذا العمل الوحيد.

من المؤكد أنه ليس هناك لتمجيد أو تحسين شخصيتك الحالية المولودة في الطبيعة، أو لجعلها أكثر إلهية. هناك العديد من الأساليب البدائية وغير الذكية التي تهدف إلى مثل هذه المساعي عديمة الفائدة. أنت تلميذ في هذه المدرسة لغرض وحيد هو إخضاع شخصيتك الحالية، والتي هي في نفس الوقت وعيك، إلى إعادة التخزين العظيمة، وعملية التجلي الجبارة، بالتعاون مع مونادك. إذا لم يكن هذا ما تريده، فلن يكون هناك أي فائدة من تلمذتك، فسيكون ذلك عبئًا فقط. وإذا كنت ترغب حقًا في تحقيق عملية الاستعادة هذه، إذا كان كيانك بالكامل، فإن قلبك بالكامل مكرس لهذا الهدف، فسيكون لديك ملكتان قويتان تحت تصرفك: النفس والكلمة، والتي يمكنك إطلاقها وتطبيقها عند الضرورة.

غالبًا ما يكون الأمر لغزًا بالنسبة لنا لماذا انضم بعض الناس إلى مدرستنا، في ضوء ميولهم وعقليتهم وبيئتهم العامة. خلال القرون التي اضطرت فيها أخوية الصليب الوردي إلى العمل أكثر سراً، كان المبتدئ يُنظر إليه فقط إذا كان يمتلك توقًا حقيقيًا والعزم الراسخ على الدخول في عملية التجلي المجيدة. أعطى النباتي الجديد نفسه تمامًا لذلك، مجهدًا كل ذرة من كيانه.

ولكن ماذا يجب أن نفكر، في عصرنا الحديث، في التلاميذ الذين يعدون ويقررون دخول العملية ولكنهم لا يفعلون ذلك؟ بالتأكيد هذا غير ذكي وغير عقلاني إلى حد ما؟ أليس هذا أيضًا غير أخلاقي، من وجهة نظر الجسم الحي الذي تسللوا إليه؟ أليست مثل هذه المواقف دليلاً على مدى انحطاط الجسم العنصري الحالي ومدى تبلوره؟ وكيف أصبح الأشخاص غير الطبيعيين قلقين؟ أليس دليلاً على الحقيقة المؤسفة أنه، من الناحية العملية، لم يعد من الممكن مساعدة هؤلاء الأشخاص؟

تمشيا مع مهمة السلسلة العالمية، فتحت المدرسة الروحية الحديثة أبوابها على مصراعيها. أي أحد يرغب في الدخول، بشرط تلبية متطلبات معينة. لذلك إذا قبل الشخص، بإرادته الحرة، هذه المتطلبات رسميًا، فيمكن للمرء أن يتوقع من الأشخاص الصادقين والطبيعيين

أنهم سيرتقون إلى قراراتهم ويفيون بوعودهم. إذا اتضح أنهم لا يفعلون ذلك، فيمكن للمرء أن يستنتج فقط أنهم في حالة غمر خطيرة إلى حد ما.

هناك ملكتان عظيمتان قادرتان على تحويل تلميذتك إلى ترشيح، ويمكن أن تقودك إلى النصر. لا تحتاج إلى منحها لك، ولا تحتاج إلى إدخالها في نظامك، لأنها تنتمي بالفعل إلى نظام مونادك. ومع ذلك، يجب عليك تحريرها بنفسك. ثم سيقودك بشكل لا يقاوم إلى الهدف النهائي. يمكن العثور على هاتين القدرتين الخالدتين في نواة العالم المصغر. الأول هو ما تسميه مقدمة الإنجيل وفقًا ليوحنا الكلمة. إنها الفكرة الإلهية، التي يشعها اللوغس طوال الأبدية. والثاني هو إشعاع النواة الذي يتوافق مع الفكرة الإلهية.

من خلال جعل القلب لا يزال، من خلال سحبه من كل الصراع والتسبب في دخوله في حالة من السلام العميق، فإنك تجعل ملاذ القلب مفتوحًا للنفس، التدفق المتناغم لنور الموناد. عندما يتم تنشيطك بهذا النور، سيكون هناك عدد من نتائج العجائب، وعندما تتجلى هذه، سيكون المرء قادرًا على التحدث عن التلمذة بالمعنى الحقيقي. ثم سيكون من الممكن التحدث، بصدق وحرفية، عن وجود صلة عميقة بين النفس والشخصية. ثم سيتم وضع أساس الترميم، أساس التجلي.

ثم ستتم إضافة القدرة الثانية: الكلمة. ستعمل شاكرا الحلق بعد ذلك في نظامك بطريقة جديدة وبكثافة متزايدة. المركز العصبي في الحلق سيركز قوة الضوء الجديدة، والتي يجب تطبيقها عن طريق الصوت.

تأمل هذه الأعجوبة: أي شخص يحرر القدرة الأساسية، حالة النفس الجديدة، داخل كيانه، ويسلم قلبه كله إلى المعرفة ويعيش خارج تلك الحالة، سوف يكتسب ملكة إبداعية جديدة وعظيمة: الكلمة، بمساعدة حيث يمكن تطبيق جميع القوى المتحكمة في النظام، أو تحييدها والقضاء عليها إذا كانت ضارة.

سيحصل كل تلميذ على هاتين القدرتين، إذا كنت ستنسحب فقط من صراع القلب؛ إذا كنت فقط على استعداد للدخول في السلام العميق في بيت لحم والقضاء على فوضى الصوت. إذا كنت فقط على استعداد لاستخدام صوتك بالطريقة الصحيحة، والتغلب على صرخة الحيوان، فسوف تنفتح لك السماء والأرض الجديدة بتلمذة حقيقية وتطبيقية.

XIV

القانون الداخلي

لمواصلة دراستنا للكتاب الثالث عشر من المتون الهرمسية، من الضروري التحدث عن الموت، وهو موضوع نهتم به جميعًا عن كثب، وهو موضوع خوف للكثيرين. احتمال الموت هو شبح حقيقي للغاية مما يجعل الكثير من الناس يسألون السؤال المتكرر: "كيف كان من الممكن للإنسان الأصلي، الذي كان موجودًا بالتأكيد في مثل هذا المجد العظيم، أن يموت؟ ألا يلقي ذلك بظلال من الشك على الكمال الإلهي؟" الجواب هو أن الموت هو دليل فعلي على الكمال، وأنه في الجوهر الأعمق لا يوجد شيء اسمه الموت. إذا اختبرت هذه الإجابة ضد الواقع والحقيقة، فستجدها دائمًا مؤكدة.

تتجلى الروح في المادة، في محيط المادة البدائية، عن طريق قواها الإشعاعية. نتيجة لذلك، ينشأ مبدأ باعث للضوء، عالم مصغر، موناد في المادة البدائية.

المادة البدائية هي محيط لا حدود له من الذرات المنتشرة في كل مكان. هذا هو السبب في أن الصليب الوردي القديم ذكر أنه "لا يوجد فضاء فارغ". الذرات تعيش، تتحرك، جزيئات صغيرة بلا حدود، أكوان وأنظمة نجمية مصغرة. لذلك هناك مساحة واحدة لانهائية، واحدة نابضة، حياة عظيمة. لا يوجد شيء، في أي مكان من الكل، عديم الحياة، أينما يمكنك استكشافه. إن جوهر الكل لا يمكن استئصاله، وهو حي بشكل أساسي. ولهذا السبب، في معابدنا، نغني: "أصغر شيء على وجه الأرض يستحق العشق؛ ينبض بالحياة الإلهية.

لا وجود للموت. فكر مرة أخرى في الموناد. ما هو الموناد بخلاف مجموعة من الذرات الحية، التي أدلى بها الروح، من قبل الله نفسه؟ الذرة هي الحياة؛ الموناد هو تركيز الحياة، يشعله روح الله.

هذه الحياة المتعاونة والمركبة لها هدف؛ إنها تنطلق من فكرة، خطة، يتم تنفيذها عن طريق الإشعاع، من خلال مجمع من الطاقات الضوئية. يخلق الإشعاع المنبعث من العالم المصغر صورة للفكرة في المجال المغناطيسي للموناد، عند النقطة الحرجة المخصصة لتلك

الوضعية. هذه الصورة، بدورها، لا يمكن أن تكون سوى مجموعة من الذرات الحية التي يجب أن تحمل الصورة، والهدف من الفكرة حيز التنفيذ. وبهذه الطريقة، فإنها تشكل تجسيدا للفكرة.

إن تدفق الفكرة إلى التجسيد هو العامل المنشط، الذي يتم الحفاظ عليه بين الفكرة والتجسيد كما لو كان عن طريق النور. ويترتب على ذلك أن التجسيد، أو صورة الفكرة الحية، يجب أن تكون الأداة العظيمة التي تنفذ الفكرة. لذلك، مهما كانت الحالة، فإن جسد الولادة في الطبيعة هو دائمًا الله الذي يتجلى في الجسد، ويكون السبب وراء كل هذا النشاط غير المحدود في العالم المصغر يقف الروح، الله.

يتكشف هذا التطور بأكمله بتوجيه من قوانين الطبيعة المختلفة، والتي كانت تسمى في العصور القديمة- الكونيون، مما يعني حكام العالم. وبالتالي هناك قانون طبيعي للاندماج. من خلال هذا القانون، يتم رسم الذرات الحية معًا بواسطة الإشعاع الموناذي لتشكيل صورة للفكرة، جسم. وينظم قانون الاندماج الذري هذه العملية. لكن هذا القانون يخضع لقيود، لأنه إذا اجتمعت الذرات الحية في جسم واحد دون أي قيد، فإن ذلك الجسم سيتبلور، ويصبح متحجرا وغير قادر على الحركة، وبالتالي لا يعود قادرا على تحقيق غرضه. وهذا هو السبب في أن جميع الأجسام المتكونة بموجب قانون الاندماج، يتم تنظيمها والحفاظ عليها في انسجام مع الكل الإلهي من خلال تطبيق قانون ثانٍ، وهو قانون التفكك. يتم التحكم في جميع الأجسام بواسطة هذين القانونين الطبيعيين المتمثلين في الاندماج والتفكك. إنهما سبب جميع العمليات الأيضية، وبالتالي فإن قانون التوسع والترابط ينطبق عالميًا.

في دورة تدوم مليارات السنين، يمر تطور النوع البشري عبر سبع فترات. وقد وصفت هيلينا بلافاتسكي ورودولف شتاينر وماكس هيندل وآخرون ذلك بالتفصيل. هايندل، على سبيل المثال، يتحدث عن سبع دوائر، حوالي سبع كرات، في سبع عصور. سبع مرات سبع مرات سبع دورات ثلاثية. نحن نخبرك عن كل هذه الأشياء لتوضيح أن الكون، المحيط غير المحدود من الذرات، يشكل نظامًا كبيرًا واحدًا تتجلى فيه التطورات المختلفة بطريقة منظمة، بما يتماشى مع القوانين الطبيعية.

لذلك، الكون ليس ثابتًا. تحدث التغييرات دون توقف داخله. دون الخوض في أي تفاصيل أكبر في الوقت الحالي، نود أن نقول إن قانون الاندماج يعبر عن نفسه بطرق مختلفة في

كل دورة من الدورات الفلكية المختلفة. في بعض الفترات الكونية الكبيرة، يسمح باندماج أكثر كثافة للذرات، ودرجة أكبر من التبلور، مقارنة بالفترات السابقة أو اللاحقة. تعيش البشرية الحالية في فترة، الآن تقريبًا في نهايتها، وصل خلالها تصلب الأجسام إلى أقصى حد. ومع ذلك، من نافلة القول أنه في مثل هذه الفترة، سيعمل قانون التفكك أيضًا بطريقة قوية جدًا. سيعمل قانون تفكيك الذرات والأجسام بنفس القدر الذي يكون فيه قانون الاندماج نشطًا ديناميكيًا.

اعتاد الناس على تسمية التدخل الواضح للتفكك "الموت". ولكن في جوهره، الموت ليس سوى تحفيز عملية الاسْتِقْلابٌ الحية. ويتحلل الجسم إلى ذرات حية. والذرة نفسها، وهي الوحدة في الكون، لا تضيع أبدًا؛ تتجمع الذرات لتكوين أجسام ثم تنفصل مرة أخرى. لا تزال الحياة مطلقة. الموت هو كل شيء في العقل.

قد تخطر لك الفكرة الآن، خاصة إذا كان لديك تربية كنسية، "اعتقدت أن الموت هو أجر الخطيئة. وما الذي يجب أن أفكر فيه الآن حول معنى الخير والشر؟"

حسنًا، في سياق الدورات الفلكية، يأتي وقت تصل فيه البشرية إلى الحضيض من الاندماج الذري. تصبح صورة الفكرة، الجسم، أكثر وضوحًا، وفي النهاية لم يعد من الممكن التحكم فيها بشكل صحيح بواسطة إشعاع النواة الكونية المصغرة التي، من الناحية المثالية، يجب أن تعمل جنبًا إلى جنب مع الجسم. اسمح لخيالك أن يعمل، وشاهده بوضوح أمامك. تصور المجال الكوني المصغر. بداخله نواة ينبعث منها إشعاع. من خلال النشاط الحيوي لهذا الإشعاع، يتجلى اندماج الذرات: الجسم، الذي يحافظ عليه هذا الإشعاع باستمرار. النواة، من ناحية، والجسم، اندماج الذرات من ناحية أخرى، يظلان معًا؛ ترتبطان بالجوهر الداخلي. بهذه الطريقة، توجد وحدة الروح والنفس والجسد.

والآن تأتي لحظة خلال الدورة الفلكية عندما يدخل هذا النظام بأكمله في حالة من التصلب. تصبح المادة الجسدية مركزة بشكل متزايد. مع استمرار هذا التطور، تأتي اللحظة في النهاية عندما لم يعد إشعاع النواة قادرًا على جعل نفسه محسوسًا بشكل كافٍ في النظام. وبعد ذلك، ما لم يكن حامل الصورة على استعداد للتعاون مع هذا الإشعاع من الداخل، فسيضطر إلى حالة من الخمول. سوف يركد. ستنسحب النفس إلى نفسها، ولن تتلقى صورة الفكرة، الجسم، تغذيتها من المركز الكوني المصغر، لذلك في النهاية سيتعين نشرها من خلال العملية المألوفة للتكاثر الجنسي.

بمجرد أن يصبح إشعاع النواة غير قادر على التحكم في التجسيد، يتفكك الجسم، ويجب إدخال جسم جديد إلى العالم المصغر من خلال عملية التكاثر. ثم يتم إحضار هذا الجسم إلى مرحلة البلوغ بموجب قانون الاندماج، ثم يتم حله مرة أخرى بموجب قانون التفكيك. هذا الجسم هو ما نشير إليه باسم "جسم نظام الطوارئ". وبهذه الطريقة، يتم التأكد من أن الموناد لديه دائمًا تجسيد تحت تصرفه، بحيث يصبح حامل الصورة هذا الذي أنت عليه مدركًا لحالته، ودعوته. دعوتك، دعوتنا، هي التعاون مرة أخرى مع الفكرة الأصلية للوغس، وبهذه الطريقة لاستعادة العملية القديمة.

الآن إذا، بالطريقة الموصوفة، ينزل حامل الصورة مباشرة إلى الحضيض، ثم ينسى أن هناك أي شيء مثل النفس الأصلية، ويصبح مركزًا تمامًا على مستوى الحياة الأفقي، معتقدًا أنه معلق تمامًا على هذا العالم، هذا الحضيض، عندها ستكون هناك مشكلة. إنها مشكلة كيفية التأكد من أن كل حامل صورة قادر على اتباع مسار العودة، عن طريق جسم نظام الطوارئ.

ومع ذلك، تضاف إلى ذلك مشكلة أخرى. كل جسم، كما أوضحنا، هو حياة، لأن الجسم هو مزيج من الذرات، وكل ذرة هي حياة. لا يوجد شيء اسمه المادة الميتة في الكون. يقول هرمس في الآيات 31و 32 و 33: لم يكن هناك أبدًا، ولن يكون هناك أي شيء في العالم ميتًا. إن إرادة الآب هي أن يعيش العالم طالما أنه يحافظ على تماسكه؛ لهذا السبب يجب أن يكون العالم هو الله. كيف يمكن إذن، يا ابني، أن يكون شيء مثل الموت في الله، في ذاك الذي هو صورة الكل، في ذاك الذي هو ملء الحياة؟ لأن الموت هو اضمحلال، والانحلال هو دمار. فكيف يمكن للمرء أن يعتقد أن أي جزء من ما هو غير قابل للتلف يمكن أن ينتقل إلى الاضمحلال، أو أن أي جزء من الله يمكن أن يدمر؟

يقول هرمس: "لا تكن أحمق لدرجة أن تفترض أنه يمكن أن يكون هناك أي شيء مثل الموت".كل شيء هو الحياة، محيط حي واحد من الذرات. لذلك، كل جسد هو الحياة. وهذا هو السبب في أن كل جسم يمتلك أيضًا وعيًا. يمتلك كل وعي قوة لا حدود لها، وبطبيعة الحال، هي إلهية. لأن الذرة هي الحياة. والحياة مستمدة دائمًا من النافورة البدائية. بما أن شخصيتك تتكون من مزيج من الذرات، فإن الجوهر الأساسي لكينونتك هو الله، الذي أعلنه الله في الجسد.

ومع ذلك، إذا لم تعد الشخصية في مرورها عبر الحضيض مرتبطة مباشرة بالموناد، ولم

تعد تتولد مباشرة من قبل الموناد كما كانت من قبل، فإن هذا الجسد لن يمتلك أي قانون داخلي: مبدأ التنشيط الأصلي . فقط عندما تولد من جديد بالمعنى المقصود في الأناجيل، سوف تمتلك قانونًا داخليًا مرة أخرى؛ عندها فقط سيتحدث القانون مرة أخرى في قلبك. طالما أن هذا القانون لا يزال صامتًا، طالما أن الرابط بينك وبين مونادك لا يزال مكسورًا، لا يمكن للقانون أن يتحدث إليك إلا من الخارج. هذا هو السبب في أن حياتك غالبًا ما تكون صعبة للغاية. لأن ما تسمعه من الخارج، ما يأتيك من الخارج، يمكن نسيانه بسهولة. وستنسى ذلك، لأنك منشغل جدًا بالأشياء على المستوى الأفقي.

في مروره عبر الحضيض، لم يعد بإمكان الجسم الوصول إلى القانون من الداخل، ولكن يجب أن يسترشد بقانون خارجي. هذا هو السبب في أن العقيدة الباطنية القديمة تقول أنه، في لحظة معينة خلال مسار التنمية البشرية، أصبحت العين الجسدية والداخلية للإنسان نائمة؛ لقد ذبلت. وهذه العين هي الغدة الصنوبرية، العين الثالثة الأصلية للإنسان. في جوهرها، لا يوجد شيء خامد: لا تزال غدتك الصنوبرية في حالتها الأصلية. لكنك لا تستخدم هذه العين الداخلية؛ لا يمكنك استخدامها، لأنك لا تزال تبقي قلبك مغلقًا بإحكام. بشكل عام، قلبك ممتلئ تمامًا بكل أنواع الأشياء التي يمكن تخيلها، ولكن ليس بالشيء الوحيد الضروري. طالما أن المرء يبقي القلب مغلقًا أمام إشعاع النواة، يبدو الأمر كما لو أن الإنسان أعمى عن تأثيره المباشر وتدخله. لهذا السبب يتحدث العهد الجديد في كثير من الأحيان عن الأشخاص الذين يولدون عمى. ألم يأتوا إلى العالم في مثل هذه الحالة من العمى؟ وبنفس الطريقة، ألست أنت أيضًا، شخصًا ولد أعمى؟

كيف يمكن محو هذا الشرط الأساسي لميلادك في الطبيعة؟ يجب أن تشفى بنعمة المسيح، مما يعني: في نور وردة القلب النابض بالحياة. إن الشخص الذي هو أعمى بشكل أساسي هو مثل الأشخاص الموصوفين في الكتاب المقدس: بصير، أعمى، وسامع، أصم. في مثل هذه الحالة، أنت لا تعرف الطريقة الصحيحة للتصرف ثم تفعل أكثر الأشياء حماقة. شخص ما يتجول في الظلام سوف يصطدم بالأشياء ويتأذى، ويتسبب في حوادث، ويرتكب أخطاء، ويخلق مشاكل، أليس كذلك؟

عندما، أثناء المرور عبر الحضيض، تجلى كل هذا لأول مرة، جاء الشر إلى العالم، وظهر الشر في مجال الحضيض، وكان كل هذا نتيجة لفقدان القدرة الداخلية للإدراك. في مثل هذه الحالة، يصبح الفاني الضحية، محتجزًا في عبودية الحياة الخارجية. لذا فإن الشر، الشر، ليس موجودًا بشكل أساسي في الإنسان. يتجلى في الظلام، حيث يسير الأعمى في طريقه،

جاهلًا، يتلمس، ومن وقت لآخر يصطدم بنفسه. لذلك، الجهل هو أكبر خطيئة. فكر في الرثاء التوراتي:"قَدْ هَلَكَ شَعْبِي مِنْ عَدَمِ الْمَعْرِفَةِ". هل هذا يعني معرفة الكتاب، أو التعلم المدرسي؟ أوالمعرفة التي نقلها إليك أحد العاملين في المدرسة الروحية؟ لا، يعني معرفة داخلية!

كل شيء في الوجود، كل شيء كشفه الله، يكمن في مونادك. افتح وجودك للإشعاع الموناديي وستختفي أمراضك، وستصبح بصحة جيدة مرة أخرى، تمامًا كما كان مونادك في البداية. إذا واصلت التجول والتلمس في الظلام، والاصطدام بالأشياء من وقت لآخر، فسيتعين على قانون التفكك تصحيحك بطريقة ديناميكية متزايدة. منذ اللحظة التي أصبح فيها الإنسان أعمى تمامًا، لم يعد قانون التفكك يعمل بطريقة مؤلمة. هذا هو السبب في أن نتائج الأخطاء دائمًا ما تسبب حزنًا كبيرًا في حياتك. وبهذه الطريقة أصبح الموت مصدرًا للحزن، لأن الموت كان "ثمن الخطيئة".

هذه العملية الصعبة للغاية مصحوبة بأكثر الأحزان غزارة. القانون الخارجي، الذي ظهر أثناء المرور عبر الحضيض، منصوص عليه في العهد القديم. بينما يتم دفع القطيع إلى الأمام، القطيع الجاهل، الذي ينظر دون رؤية ويستمع دون سماع، يجب حمايته قدر الإمكان من خلال القانون الذي يعمل من الخارج. لهذا السبب يتردد صوت التهديد باستمرار: "أنت...إذا لم تفعل ذلك، فستكون النتيجة هي ذلك. في اليوم الذي تفعل فيه ذلك، سيحدث هذا. هكذا يتحدث القانون الخارجي، قانون الوصايا العشر.

كنا على اتصال ذات مرة مع رجل دين سألنا: "هل تحافظ على قانون الوصايا العشر في مدرستك؟" أعطينا الرد: "نعم، يجب علينا ذلك . وإلا فإن مدرستنا لن تصل إلى شيء". إذا لم يكن القانون الداخلي مؤثرًا فيك، إذا لم تكن قد ولدت من جديد في ضوء العهد الجديد، فسيتم تطبيق العهد القديم: ستكون هناك حروب وشائعات عن الحروب، وجميع أنواع البؤس في العديد من الأماكن. هذا هو مسار العالم. لذا فإن القانون الخارجي ليس قانونًا للكراهية، ولكنه قانون لحماية الكيانات العمياء وتوجيهها؛ قانون لحماية حامل الصورة المرتبط بالموناد قدر الإمكان ولكن لم يعد لديه أي معرفة بهذه الحقيقة وبالتالي لم يعد يتصرف وفقًا لذلك. إنه قانون يهدف إلى إبقاء الفرصة مفتوحة لأطول فترة ممكنة لاستعادة مثل هذا الكائن إلى حالته السابقة. لهذا الغرض، يتم توجيه حاملي الصور وإذا لزم الأمر يعاقب عليها القانون الخارجي. وبسبب هذه الحقيقة، نود أن نلفت انتباهك إلى الآية الأخيرة من الكتاب الثالث عشر:

اعبد هذه الكلمات، يا بني، وبجلها: لا يوجد سوى دين واحد، وطريقة واحدة لخدمة الله وعبادته، ألا وهي عدم الشر.

هذا يعني أنه إذا ألقيت الشر جانبًا، بقدر ما تستطيع، فستظل مفتوحًا في داخلك إمكانية مقابلة النور الحقيقي مرة أخرى في يوم من الأيام.

والآن قد يكون هناك سؤال آخر نشأ فيك: "لماذا يجب تضمين مثل هذا المقطع عبر الحضيض في سياق الدورات الفلكية؟ لماذا يجب أن يضيع مثل هذا المجد العظيم؟ هل كان مقدرًا؟ ألم تكن هناك طريقة أخرى؟

دعونا نحاول الإجابة على هذه الأسئلة.

XV

سيف الروح

كلمة الحضيض تعني أدنى نقطة". لذا فإن المرور عبر الحضيض في سياق الدورات الفلكية قد لا يُنظر إليه أبدًا على أنه نوع من السقوط، بمعنى الانحدار إلى الظل. هذا لأنه، في الحضيض، في النقطة الحاسمة في الدورات الثلاثية، يجب كسب الجدارة، يجب الوصول إلى الهدف العظيم الذي حدده اللوغس، يجب أن تصبح الخطة الإلهية للعالم والبشرية حقيقة واقعة.

إذًا ما هو الشيء الأساسي في المسار عبر الحضيض؟ ما هو الهدف من هذه التجربة في الظلام؟ إنه العثور على النور خلال مثل هذه الملحمة، وبمساعدة الضوء الذي وجده المرء، للتغلب على الشر واستعادة الكون إلى حالته الأصلية. كل الأسرار تبلغ ذروتها في هذا؛ بمجرد أن يدرك الإنسان ذلك، يتحول خط تطوره إلى الأعلى مرة أخرى ويعود إلى أصله. ولكن يا له من فرق لا يقاس! الإنسان ككيان جاهل؛ يعود كشخص يعرف. الابن الضال؛ الآن هو الابن الذي تم العثور عليه مرة أخرى، والذي يعود إلى بيت الآب.

هذا هو سبب عملية الخلاص التي تجري في جميع أنحاء الكل، في جميع العصور الفلكية. والغرض منه هو إعطاء الوعي البشري تنقية وامتلاء الخبرة، المكتسبة من خلال اتباع مسار تنازلي والمرور مباشرة عبر الحضيض؛ من خلال المرور مباشرة عبر فترة العهد القديم المليئة بالخطر والكوارث والحزن، حتى يتم عكس العملية برمتها في المسيح، ويدخل المرء في صعود في العهد الجديد.

هذا ما قصده الصليبيون الورديون الكلاسيكيون عندما قالوا:

"مشتعلًا بروح الله، ومات في يسوع الرب،

وولد من جديد بنار الروح القدس."

يتم إنشاء الموناد من قبل الله، وتتطور النفس، وتتشكل الشخصية الرباعية كصورة للفكرة، ويتم تنشيطها بالتتابع من قبل الموناد.

هذا هو الإنسان السباعي الكامل، الذي يشعله روح الله. إنها بداية ظهور الله القدير، في ومن خلال مخلوقه. وعندما يكتمل المخلوق، يجب أن يأخذ التصميم قيمًا؛ يجب أن يكتسب خبرة كاملة في مدرسة تدريب الله العظيمة، وبالتالي يصبح مدركًا لذاته تمامًا. ومن ثم مسار التطور من خلال العصور الفلكية، في سبع دوائر، على سبع كرات، خلال سبع فترات.

أشار الصليب الوردي إلى كل هذا على أنه "وفاة في يسوع الرب". إنها طريقة صليب الورود، من البداية إلى النهاية، التي تم تصويرها في أساطير وخرفت لا حصر لها على أنها قصة تاريخية تتكشف خلال عدد من السنوات. وينتج عنها القيامة، الاسترداد العظيم، المملوء بكنز النضج: الميلاد الجديد الأبدي، من الروح القدس وبواسطته وفيه.

طوال كل هذا، طوال رحلة التطور بأكملها، الموت هو خيال، والشر هو منتج ثانوي ولا يوجد سوى حياة واحدة مطلقة.

ما نشير إليه، في المقطع عبر الحضيض، على أنه ولادة في الطبيعة، ولادة جسم نظام الطوارئ، هو بالتالي فرصة متكررة باستمرار للترميم الشامل، لاكتساب امتلاء الخبرة. الخطر الوحيد الذي يهدد هذه العملية هو الشر والإثم والضلال. إنه وهم، سيتعين على كل كيان أن يخلص نفسه منه عاجلاً أم آجلاً، من خلال اكتشاف أن كل الشر هو خيال، ناجم عن التفاعل بين الأضداد، وبالتالي من قبل الجدلية.

حتى نتمكن من فهم هرمس عندما يؤكد أنه لا يوجد موت، وأنه لم يكن هناك شيء ميت واحد، لأن كل ذرة كانت ولا تزال مبدأ حيًا. يمكن بالتأكيد استنفاد قوة الذرة، لكنها ستستمر في التنشيط، مليئة بالطاقة الأساسية للربوبية. الموت هو اضمحلال، والانحلال هو هلاك. لكن لا يمكن تضمين عملية الاضمحلال هذه في التجلي الكلي، كما يذكر هرمس بوضوح.

العملية التي تحدث في الواقع، والتي غالبًا ما تخدعك، العملية التي تسميها الموت، هي تفكك الجسم المركب. يتم تفكيكه بحيث يمكن أن تعيش مرة أخرى، بحيث يمكن تجديده. لأن هناك حركة واحدة مستمرة في جميع أنحاء الكل، تقدم أبدي لكل الأشياء. في الواقع، الحركة هي العمل الأساسي للجميع. يتم تحريك كل شيء، كما يفرح هرمس.

من خلال هذه الحركة المستمرة، من خلال التحول المستمر لجميع الأشياء والتفاعل المصاحب للأضداد، يأتي الشر إلى الوجود ويجب أن يكون محايدًا بشكل مستقل من قبل

كل كيان واحد. هذا هو السبب في أنك بحاجة إلى فهم شامل لجوهر الشر. الممر عبر الحضيض هو الرحلة إلى أدنى نقطة، الرحلة إلى القاع. إنها الحالة التي يتم فيها الوصول إلى اليقين الداخلي، والاكتمال الداخلي.

إذا كانت لديك إمكانيات كبيرة، إذا تمت دعوتك للقيام بعمل رائع، فستحتاج إلى التدريب مسبقًا، واكتساب خبرة شاملة، حتى تعرف كيف يمكن القيام بالأشياء، وكيف لا يمكن القيام بها. لكن الغرض من المرور عبر الحضيض هو بالتأكيد ليس جر الإنسان عبر الظلام، من خلال الأعماق والبؤس، لمجرد قيادته إلى التجربة.

لا، إن المرور عبر الحضيض يعني ترسيخ يقين راسخ بشأن الخلاص وتجليه. جميع الرحلات من خلال الدورات الفلكية معًا تشكل تجلياً من تجليات الخلاص الإلهي فيما يتعلق بالمخلوق. يجب استيعاب كل ألياف النظام المونادي بأكمله في هذا، وهو يقين غير قابل للتغيير، بحيث يمكن تجلي الله في الله حقًا، وليس نوعًا من الكيانات التلقائية بالكامل، والعمل بدقة الساعة وملء الكون بالمليارات. يتجلى اللوغس من خلال مخلوقاته. لهذا السبب يتم إحضار كل موناد إلى الحضيض، حتى تتمكن، مثل الشجرة، من العثور حقًا على تربة عميقة لجذورها.

بمجرد أن يقف هذا الهدف بوضوح أمام عينيك، سيبدو كل شيء مختلفًا. كيف يمكنك تحقيق هذا اليقين الداخلي حول الحياة؟ ليس فقط من خلال التجربة، ولكن أيضًا من خلال الصراع. لماذا يدخل النزاع في حياتك؟ لأنك مندمج في الجدلية؛ لأنك تواجه وجود التناقضات: النور والظلام، الخير والشر. كل شيء يتحول إلى نقيضه. من خلال وجود مواقع متقابلة، من خلال حالة الصراع الكبيرة للجدلية، ستدخل حياة اكتشاف الذات: من خلال التجربة والصراع. تحاول التمسك بشيء: ينزلق من بين أصابعك. تحاول تحقيق شيء ما، ولكن بمجرد أن تؤتي ثمارها، تفقدها مرة أخرى. تبني شيئًا ما، ثم ينهار.

فكر في القصة المألوفة لبارسيفال، في البحث عن الكأس المقدسة. ومن بعيد، يرى المرشح المدينة الذهبية. يسرع نحوها، ولكن بحلول الوقت الذي يصل فيه إلى المكان الذي وقف فيه، فقد تلاشى. إنه يرى شخصية جميلة بشكل مثير للدهشة. يندفع نحوها؛ يتفتت الشكل إلى غبار. هذه هي الجدلية. كل شيء، ولكن كل شيء، يتضاءل في يديك.

عندما تكون شابًا، تتوقع قدرًا كبيرًا من الحياة. مع تقدمك في السن، تجد أن القليل أو لا شيء مما كنت تأمل فيه قد تجسد بحماس. ما الذي تبقى لك؟ الخبرة. ما الذي تبقى لك؟

جوهر الصراع. كثير من الناس متورطون تمامًا في الصراع. الصراع شر. ولهذا السبب قال هرمس لابنه تات: "حرر نفسك من الصراع". وبعبارة أخرى، ابتعد عن الجدلية؛ حرر نفسك منها في انفصال واحد نظيف.

يمكنك دائمًا الاختيار بين احتمالين. في هذه المرحلة، قمت بتجارب لا نهاية لها، وبالفعل، ما زلت تفعل ذلك مع الأنا، غرورك المولود في الطبيعة. لأن غرورك يجب أن يتعلم الدرس. والروح والنفس الأصلية ينتظران حتى تكتشف وترى من خلال عقلك، وتعترف بمصيرك، وتفتح باب قلبك على مصراعيه.

يجب أن يتغلغل غرورك في المعرفة والفهم. يجب أن يتخلص غرورك من الجدران السميكة للحفاظ الذاتي المحيط بك . في بعض الأحيان، يأتي بعض التلاميذ إلى المعبد كما لو كانوا يرتدون دروعًا، كما لو كانوا يريدون أن يقولوا: "لا تعتقد أنك ستتمكن من اختراق دفاعاتي".لماذا يتصرفون بهذه الطريقة؟ من أجل الحفاظ على الذات. لقد عانوا من الحياة لفترة طويلة، وغالبًا ما تعرضوا للإهانة والتعذيب، لدرجة أنهم يتبنون دائمًا موقفًا دفاعيًا. يرون الجميع كعدو. يجب أن تختفي مثل هذه الجدران. يجب أن يختفي كل هذا الدفاع عن النفس. يجب أن يتغلغل غرورك في المعرفة والفهم. وبعبارة أخرى، فإن اكتشاف الخير الوحيد يكمن في جوهر الحضيض وطبيعته. في هذه الطبيعة البدائية، سيتعين عليك العثور على "تربة عميقة".

إذن هل صحيح أن كل من يمر عبر الحضيض يجب أن يستنزف كأس المرارة حتى آخر قطرة؟ لا، مطلقًا. ما سيحدث عائد لك. ما عليك سوى تجربة المرارة والبؤس والحزن حتى تحصل على البصيرة واليقين الداخلي من تلك التجربة، المكتسبة وسط التفاعل بين الأضداد.

لن تنتهي أبدًا من تفاعل التغييرات. لا بداية ولا نهاية لها. تماشياً مع القوانين الطبيعية، تشكل الجلية أعمق عمق يمكن للمرء أن يذهب إليه. وتجد نفسك في تلك المنطقة الحدودية. لكنك لست بحاجة إلى المرور بذلك. يجب أن تخرج منه. في ذلك، ربما، يكمن خطأك: تريد اختراق حدود الأعماق. ولكن يجب أن ترتفع فوقها. يمكنك مغادرة هذه المنطقة الحدودية في أي وقت، والقيام بالرحلة صعودًا. في الواقع، كثير من الناس يرفعون أنفسهم من الأعماق مع كل لحظة تمر، لكنهم بعد ذلك يتراجعون مرة أخرى بضجة. حتى النهاية، في النهاية، ولد فهم كافٍ نتيجة للتجربة والصراع. وإذا كان هناك فهم حقيقي، فستكون

هناك أيضًا قوة كافية لجعل الرحلة الصاعدة ناجحة.

هذا هو السبب في أن البصيرة العميقة يجب أن تولد أولاً. وهذا هو السبب في أن الكتاب المقدس يقول: "قَدْ هَلَكَ شَعْبِي مِنْ عَدَمِ الْمَعْرِفَةِ". هذا لا يعني المعرفة الفكرية. لا، يتعلق الأمر بمعرفة الخبرة، التي يطهرها الصراع. وعندما يصل الشخص إلى هذه النقطة عبر طريق المرارة، سيبدأ في فهم كلمات هرمس:

اعبد هذه الكلمات، يا بني، وبجلها: لا يوجد سوى دين واحد، وطريقة واحدة لخدمة الله وعبادته، ألا وهي عدم الشر.

هذا يعني أنه يجب عليك توديع الجدل. يجب عليك إغلاق حسابك مع هذا العالم ومغادرة الحدود. يجب أن تنهض وتحرر نفسك، بالمعنى المطلق، من كل صراع في الشر.

هذا هو معنى الإغراء في الصحراء. تقدم المنطقة الحدودية للمرشح كل شيء. إذا لم يتمكن من مقاومة المغري، فسوف يتورط في الشبكة. أي شخص استيقظ حقًا على البصيرة سيفصل نفسه من كل هذا. ستتمكن من القيام بذلك بمجرد أن تمتلك فهمًا داخليًا كافيًا، بمجرد أن تعرف الاتجاه الذي يجب أن تسلكه، وأنه يجب عليك التخلص من تفاعل الأضداد. إذا كنت على دراية بكل هذا، فيجب ألا تكون راضيًا بمجرد معرفته. يجب عليك أن تتصرف على الفور، ومن خلال العلم الغنوصي، تفصل نفسك بحزم ومباشرة وبشكل مطلق: "اليوم، إذا سمعت الصوت، صوت المعرفة الداخلية، فلا تقس قلبك، ولكن اسمح لنفسك أن تهتدي إلى الأرض الجديدة". وبعد ذلك يجب ألا تصلي فقط، مثل شخص يصرخ في حزن:"يا رب، اغفر لنا ديوننا"، ولكن في الوقت نفسه يجب أن تقول:"كما نغفر لمدينينا". لأنه إذا اتبعت طريق النفس، فستكون متصلاً بكل كائن آخر. (أيها الأفراد، أرجو أن تفهموا ذلك**!**) من غير الوارد أن تتمكنوا من السير في الطريق بمفردكم، كغرور. في حياة النفس لا يوجد غرور؛ لا يوجد سوى النفس، والنفس تعرف أنها مرتبطة بجميع الكائنات الأخرى. لذلك إذا أطلقت العنان للقوة التي تؤدي إلى الحياة، فستكون قوة لا يمكن تطبيقها إلا مع المجموعة، وبتطبيقها، ستفصل نفسك بقوة، فيما يتعلق بالطبيعة، عن كل شيء؛ لن تصبح بعد الآن متورطًا في الشر، ولن ترغب بعد الآن في أن يكون لك أي دور فيها، ولن تسمح لنفسك بعد الآن بالانجرار معها. هل يمكن القيام بذلك حقًا؟ نعم، لأن المعرفة المولودة من التجربة والتطهير تضع ملكتين خالدتين تحت تصرفك: النفس والكلمة. عندما يحتفل الإنسان، صورة الفكرة، بهذا الاكتشاف الهائل ويدخل في الدين

الواحد، وهو ما يفعله "بأن لا يكون شريرًا"، عندها سيكون تحت تصرفه القدرات المونادية للبداية، التي منحها الله نفسه. تجلى في الموناد، لأنه انعكس فيها تماما.

إذا واصلت التمسك بمرارتك، فلن تتمكن أبدًا من سماع صوت الموناد. ثم لن تتمكن من الدخول في بقية الانفصال العظيم، والباقي مذكور، على سبيل المثال، في العبرانيين، الفصلين 3 و 4. إذا تمكنت اليوم من سماع "الصوت" من الداخل، فلا تقس قلبك، كما فعلت في كثير من الأحيان في الماضي. إذا سمعت صوت الكلمة والنفس، فافتح قلبك تمامًا. وعندما تفتح قلبك، لا تعتقد أنك ستدخل على الفور إلى أرض الجنيات السماوية. لا، عندها سوف تضرب بسيف الكأس المقدسة. يقول بولس عن هذا: "كلمة الروح حية ونشطة، أكثر حدة من أي سيف ذي حدين، يخترق تقسيم النفس والروح، والمفاصل والنخاع، ويميز أفكار ونوايا القلب".

من يضربه سيف الروح يدخل في عملية التقديس، مما يعني الشفاء؛ سيدخل في عمليات التحويل والتجلي.

XVI

الكلمة التي كانت في البداية

المعرفة، المولودة من التجربة والتطهير، تمكن الإنسان من الاستفادة من قدرتين خالدتين: النفس والكلمة. يعلق هرمس على هذا في الآية 41 من الكتاب الثالث عشر:

بهذا المعنى كل كائن حي خالد، ولكن الأهم من ذلك كله هو الإنسان، القادر على قبول الله ويكون واحدًا معه. فقط مع هذا الكائن الحي يتواصل اللاهوت: في الليل عن طريق الأحلام، وفي النهار عن طريق العلامات. إنه يتنبأ بالمستقبل بطرق متعددة: عن طريق الطيور، والأمعاء، والسحب، وأشجار البلوط، بحيث يُعطى للإنسان معرفة الماضي والحاضر والمستقبل.

الله موجود في كل مكان. إنه نشاط وقوة. ليس من الصعب على الإطلاق فهمه. ربما تجد هذه الكلمات من العقيدة الهرمسية مذهلا إلى حد ما. دعونا نحاول فهمها. أولاً، دعونا نلخص بإيجاز ما ناقشناه بالفعل.

عملية المونادا، المولودة من الله، لها ثلاثة آثار رئيسية. الأول هو تدفق الروح، أو التدخل الإلهي. والثاني هي النفس، وهو الإشعاع الذي تنتجه النواة المونادية بسبب ارتباطها بالروح. والثالث هو إحياء نفس ملاذ القلب في الشخصية الرباعية. عندما يصبح هذا التنشيط حقيقة في 130 إنسانًا مولودًا في الطبيعة فتح نفسه بالكامل لعملية إعادة الميلاد، ثم أصبح لدى الإنسان مرة أخرى تحت تصرفه قوة إلهية خالدة.

في شكله الطبيعي، لا يزال الإنسان مجرد حامل صورة الله، صورة للفكرة الإلهية، من حيث المبدأ. بسبب تجوله في الجدلية، تسببت عواقب صراعاته العديدة، وبحثه الذي لا نهاية له عن الكأس المقدسة، في ضرر كبير لشكله المولود في الطبيعة. ومع ذلك، من خلال تدفق النفس، تلقى الشخص الآن القدرة على أن يصبح طفلاً لله مرة أخرى، ليصبح صورة مثالية للفكرة مرة أخرى. في تلك اللحظة، تم استعادة العملية المونادية بشكل أساسي، ويمكن الآن أن تتكشف العملية العظيمة للتجلي. يجب القيام بكل شيء لاستدعاء الشخصية الأصلية إلى الوجود مرة أخرى، على أساس نموذج نظام الطوارئ، مسترشدة

بالروح والنفس، الملك والملكة في الزفاف الخيميائي لكريستيان روزيكروس.

ومع ذلك، لا يمكن أن تحدث هذه العملية الجبارة تلقائيًا. أولئك الذين يشاركون في ذلك يجب أن يتعاونوا بطريقة شخصية للغاية، مع أقصى اهتمامهم وذكائهم. سيتعين عليهم استكشاف المسار بأنفسهم، خطوة بخطوة . بمجرد وجود الإمكانية الأساسية، بسبب تدفق النفس، تتطور قدرة ثانية. هذه أيضًا خالدة، ويسميها هرمس الكلمة. بمساعدة هذه الواجهة الثانية، هناك تطور ما يسميه الكتاب المقدس،"التواصل الخفي مع الله".ويحدث هذا لأن الروح تتجلى بعد ذلك بطريقة متميزة للغاية في المرشح، بحيث لا يمثل فهم الله في لحظة معينة أي صعوبة.

ربما كنت تعتقد أن "التواصل الخفي مع الله" كان نوعًا من التعبير الصوفي عن عيش حياة العبادة. لكن ذلك سيكون خطأ. كل المعرفة العليا، كل نظرة متعمقة، كل الإنجازات التي تعمل على قيادة الحل من منزل الوهم الجدلي، تأتي بمساعدة هذه القدرة الثانية.

كل ما كان يسمى في الماضي "تأهيل" بالمعنى الإيجابي الصادق، يتجلى بواسطة هذه القدرة الثانية الخالدة، الكلمة الحية المبدعة. وبالتالي فإن بدء مسار التحرر الحقيقي يكمن أيضًا في "الكلمة التي كانت في البداية". من خلال ذكر هذه الحقيقة في مقدمته، يثبت إنجيل يوحنا أنه الأناجيل الأكثر أهمية، وهذا البيان جعله أيضًا الإنجيل الأكثر حبًا لدى الإخوة الغنوصيين في كل العصور. مقدمة الكتاب تجعله الإنجيل الهرمسي بامتياز.

بمجرد أن يخترق إشعاع النواة ملاذ القلب ويملأ الكائن بأكمله، سيدخل هذا الإشعاع أيضًا ملاذ الرأس، شريطة أن يكون الإنسان متناغمًا إلى حد ما مع هذا الاهتزاز القوي ويبدأ في الانتباه إلى تدفق الغنوص إلى قلبه. يعمل نظام الشاكرا ككل، والشاكرات الثلاثة في الرأس على وجه الخصوص، كوسيط في هذه العملية. تشكل الشاكرا الصنوبرية نقطة دخول الكونداليني الموناديي، مما يؤدي إلى تدفق الأرواح السبعة. تقع شاكرا الجبهة في الفضاء المفتوح خلف العظم الجبهي، ومن هناك يجب إبعاد الأنا المولودة في الطبيعة ويجب وضع النفس الجديدة، كعامل حاكم، على عرشها مرة أخرى. الشاكرا الثالثة هي شاكرا الحلق التي يتم من خلالها إطلاق العنان للقدرة العليا والتحررية والإبداعية. تمكن هذه القدرة المرشح من جعل العنصر الثاني للخلود عاملاً نشطًا تمامًا في حياته.

إذا كنت تمتلك غرورًا قويًا جدًا، فيمكن تحديد ذلك من الضوء المنبعث من جبهتك. إشراق فريد من نوعه، ثم تنبعث نار خاصة جدًا منه، والتي يتم نقلها أيضًا إلى العينين. في العملية

التي نناقشها، يجب أن تفسح الأنا المجال؛ يجب أن تختفي. في الواقع، عندما تتكشف عملية نشأة الوعي الغنوصي الجديد، تنزلق الأنا ببساطة إلى الأسفل حتى تختفي أخيرًا عبر الضفيرة العجزية. بمجرد أن تتلاشى الأنا المولودة في الطبيعة، تأخذ النفس المولودة حديثًا موقعها في المقعد المخصص لها منذ البداية. من تلك اللحظة فصاعدًا، لن تكون الأنا المولودة في الطبيعة بل النفس التي هي العامل التوجيهي للوعي في حياتك.

يمكن اعتبار أول قوة خالدة، وهي النفس، درع فارس الكأس المقدسة. القدرة الخالدة الثانية، الكلمة، يمكن أن ينظر إليها على أنها سيف الكأس المقدسة.

دخول الروح، أو العريس أو الملك، كما يسميه الزفاف الخيميائي لكريستيان روزيكروس، إلى المركز الصنوبري يمكن اعتباره تيارًا إيجابيًا من الطاقة. دخول الروح، أو العروس أو الملكة، في وسط الجبهة يتعلق بقطب سلبي من الطاقة. يتركز هذان التياران في المنطقة العلوية من الحلق، وهناك يؤديان إلى ملكة متألقة وإشعاعية ونشيطة ومبدعة تجعل المرشح كاملاً قادر على تحرير نفسه من الحضيض والارتقاء بنفسه من حدود الجدل.

ربما تكون قد اكتشفت بالفعل، أو في طور الاكتشاف، أن عالم الجدلية هو حدود مطلقة. أنت غير قادر على التحايل على المادة؛ أنت غير قادر على عبور تلك الحدود، لأنه في الجدلية يتحول كل شيء إلى نقيضه. أنت تهدف إلى شيء ما، وتجد نفسك في مواجهة نقيضه. تحاول تحقيق ذلك بطريقة أخرى، وعاجلاً أم آجلاً يظهر الخصم، المضاد، مرة أخرى، أمامك مباشرة. لهذا السبب لن تتمكن أبدًا من شق طريقك من خلال الجدلية؛ إنها منطقة حدودية.

الآن، القدرة الثانية الجديدة قادرة على تحريرك من هذه الحدود؛ إنها قادرة على رفعك إلى الحياة المحررة. إنه السيف المعجزة للكأس المقدسة. بعد تجريده من أغلفته الأسطورية، وتجريده من رمزيته، فإنه يتحول إلى عامل نشط في حياة المرء. كل أولئك الذين استعادوا العلاقة بين الموناد والشخصية الجسدية يتلقون هذا السيف من أجل الدخول في عملية التجلي.

لإعطاء بعض المؤشرات على نشاط وقوة هذا السلاح، يقول هرمس:

فقط مع هذا الكائن الحي ،الذي يمتلك هذا السلاح، يتواصل اللاهوت: في الليل عن طريق الأحلام، وفي النهار عن طريق العلامات. إنه يتنبأ بالمستقبل بطرق متعددة: عن طريق

الطيور، والأمعاء، والسحب، وأشجار البلوط، بحيث يُعطى للإنسان معرفة الماضي والحاضر والمستقبل.

سنحتاج إلى الخوض بعمق في هذه التصريحات، لأنه بدون بعض التفسير، من المؤكد أنك ستخطئ في فهمها. لم يفهم الناس هذه الكلمات من هرمس. إنها تبدو وسطية للغاية، وغامضة بشكل سلبي للغاية، وقد دفعت العديد من المؤلفين إلى إدانة الهرمسية باعتبارها وثنية ملعونة، ودعم ادعاءاتهم بجميع أنواع التحذيرات الكتابية، مثل التحذير الذي يحذر من الاستجابة لصرخات الطيور أو الانخراط في السحر وما شابه ذلك من أنشطة. ولكن لا يوجد سبب للاعتقاد بأن هرمس يستخدم هذه الكلمات للفت الانتباه إلى أشياء من هذا القبيل. كلماته هي إشارة مبطنة مخصصة للتلاميذ الجادين وليس للمدنسين. نود أن نوضح لك ما يعنيه هرمس بالأحلام والعلامات والنذر والطيور والأمعاء والبلوط.

ترتبط جميع العمليات المتعلقة بالتحولات في ملاذات الرأس والقلب ارتباطًا وثيقًا بالتيارات والإشعاعات والتطورات الجديدة في المجال النجمي. عندما تتبع المسار وتسعى إلى الاتصال بالموناد، سيأتي إليك الجو النجمي النقي، من أجل تشكيل صلة معك. سيأتي الوقت الذي ينتشر فيه جسمك النجمي بأكمله. سيتم ربط المادة النجمية النقية والأثيرات النقية، الأطعمة المقدسة، بك. الآن إذا فكرت في العملية الثلاثية التي تم شرحها للتو، فإن العملية تتكشف في مركز الصنوبر ومركز الجبهة، وكذلك في الحلق، حيث الإيجابية والسلبية تتلاقى جوانب اللمسة الجديدة، مما يؤدي إلى شرارة، قدرة جديدة، ثم ستتمكن من تخيل أن الجو الجديد - المادة الكروية التي تتلامس معك عبر المبدأ الجديد المتلألئ في ملاذ الرأس، ستدخل أيضًا في اتصال مع الأثير العصبي.

سيخضع الأثير العصبي، السائل العصبي، لجميع ردود الفعل، وجميع تأثيرات التطور الجديد. بعد فترة من الوقت، ستبدأ هذه النبضات الجديدة في الأثير العصبي في التحدث إلى أعضاء حيوية معينة، لأنه بمساعدة الأثير العصبي تعمل عمليات التفكير والأعضاء الحسية الخاصة بك وتعيش وتحترق وتعمل. تحدد جودة أعصابك أيضًا عقليتك، والآثار المختلفة لسلوكك الحسي، وما إلى ذلك.

لذلك عندما يتم سكب القوة الجديدة عليك وتدخل إليك بعد كل الاستعدادات التي وصفناها، فإنها ستعرفك عبر الأثير العصبي من خلال أنشطتها ومحفزاتها. عندما تبدأ الدوافع الجديدة في العمل والتحدث في الأثير العصبي، سيبدأ المرشح في فهمها بمساعدة القدرة

الإبداعية الجديدة.

وما يعنيه هرمس هو أنه عندما يحدث هذا، يدخل المرشح في اتصال حي حقيقي وإيجابي مع اللوغس. ينعكس الضوء النجمي الجديد، والموقف الفرعي النجمي النقي وجميع الأنشطة التي تستمر داخله في الأثير العصبي. يجب أن تفكر، في هذا السياق، في الرأس الذهبي، كقمة للجسم الحي، حيث تتركز العديد من القيم النجمية النقية. وبهذه الطريقة، فإن القدرة التي تم تكريمها إلى هذه الحالة من الوجود، والتي اخترقت حتى هذه النقطة، ستدخل في تواصل داخلي حقيقي حي مع الرأس الذهبي. يمكن استيعاب هذه النبضات وفهمها من قبل القدرة الجديدة الثانية، التي تتحكم في جميع أعضاء ملاذ الرأس.

الآن هذا هو ما يعنيه هرمس ثلاثي العظمة بـ "الأحلام". إنها ليست سوى دوافع رؤيوية، ورؤى رؤيوية، وانطباعات تتوافق، على سبيل المثال، مع ما تحدث عنه بطرس في خطابه الخمسيني عندما اقتبس كلمات النبي، قال: وَيَكُونُ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ أَنِّي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤىً وَيَحْلُمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلاَماً. تشير هذه الكلمات إلى حدس بصري جديد، حالة حسية جديدة. لذا فإن الأحلام التي يقصدها هرمس مختلفة تمامًا عما تفهمه الكلمة عمومًا، ومن ما يختبره المرء على أنه "الأنا"، في المركزية. إنها في الواقع تتعلق بالطريقة التي يتم بها نقل اقتراحات ودوافع الحكمة الغنوصية، التي يتم تطويرها في السلسلة العالمية عبر المدارس السبع، إلى جميع المرشحين الذين يتم تكريمهم بشكل مناسب.

وبهذه الطريقة، يتطور تواصل حي بين جميع أبناء الله. تستبعد هذا التواصل أي احتمال لسوء الفهم، ولا يمكن إعاقته بالزمن أو التناقض. من خلال القدرة الجديدة تدخل في اتصال مع جميع الآخرين. لا يمكن نقل تعليمات السير على الطريق إلى وعيك إلا عن طريق هذه الإسقاطات العصبية. والنتيجة هي ت اصل حميم مع غير المرئي. هذا هو المكان الذي تبدأ فيه. وهذه البداية ليست مذهلة على الإطلاق، لأنها بداية "التواصل الخفي مع الله"، في النفوس التي دخلت سلام بيت لحم. أولئك الذين دخلوا في هذه التواصل الحميم مع اللوغوس لا يتحدثون عنها، بل يمضون في صمت وينفذون مهمتهم. وهذا هو معنى التدفق الكبير للروح القدس، معجزة عيد العنصرة. اللغة الجديدة التي تكلم بها الرسل تعني استخدام هذه القدرة الإبداعية الجديدة، هذه القدرة الثانية الخالدة، في النار المشتعلة للتجديد النجمي.

حقًا، هذا هو ما كان يتحدث عنه هرمس، وقد ناقشه النبي يوئيل لاحقًا، في محاكاة لهرمس:
"وَيَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنِّي أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَيَحْلَمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلاَماً وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤًى.

إذا كنت حقًا ابنًا أو ابنة للإخوان الغنوصيين الشباب، بالمعنى الكامل والجاد للكلمة، فسيكون هذا هو مستقبلك، فقط إذا كنت على استعداد للسير على الطريق. واقرأ مرة أخرى، في كتاب أعمال الرسل، كيف أن الروح القدس، الوظيفة الثانية للقدرة الإبداعية، يسكب فجأة على الآلاف من الناس في وقت واحد.

إنه لشرف لي أن يُسمح لي بالتحدث معك حول كل هذه الأشياء، ونأمل ألا تسيء استخدام هذه الاتصالات. كنزها في قلبك.

XVII

العلامات، الطوالع، الطيور، الأحشاء، البلوط

لم ننته بعد من شرح ما يعنيه هرمس بالأحلام والعلامات والنذر والطيور والأمعاء والبلوط. لقد تعاملنا مع الأحلام، لكننا نود الآن أن نعطيك لمحة صغيرة عن المصطلحات الأخرى التي ذكرها هرمس، لأنها ستحملنا بعيدًا جدًا إذا تعاملنا معها جميعًا بالتفصيل. في الوقت الحالي، نود أن ننظر في المقام الأول إلى لغة الكتاب المقدس، لأن هذه اللغة معروفة لنا أكثر من لغة هرمس، ولأننا نريدك أن ترى كم تشير الكتب الكتابية إلى النصوص القديمة لهرمس.

في العصور القديمة النائية، كان الكهنة والملوك دائمًا مؤهلين، على الأقل، باثنين من القدرات الخالدة. تم تعليم الكهنة القدماء في مدارس الماضي العظيمة، ولم يتواصل أولئك الذين عملوا من أجل العالم والبشرية مع الجمهور إلا بعد إعداد ونضج شاملين في تلك المدارس. كان أحد الأهداف السامية والنبيلة لإخوة الكاثار لإحياء تلك المكانة الكهنوتية في عصرنا. لكن روما سحقت جهودهم بالدم والحرق على الوتد. منذ ذلك الحين، تمكن ما يسمى بالكهنوت الذي نعرفه الآن جيدًا من الازدهار دون عوائق. ومهما كانت الصفات التي قد تكون لدى ممثليها، فمن المؤكد أنهم لا يمتلكون القدرات الخالدة. لأنه إذا استيقظت القدرات الخالدة في كهنة الكنيسة، فسوف ينسحبون على الفور من الكنائس. لن يقدم أخ أو أخت مجتمع النور أبدًا دعمه للمجتمعات التي تلطخت يداها بدماء الكاثار وغيرهم من القديسين.

لقد تراجعت الملكية الكلاسيكية التي أشارت إليها الألغاز قبل فترة طويلة من عصرنا، لذلك لن يكون من المنطقي الخوض فيها. ومع ذلك، في لغة الأسرار، تمت مقارنة الكهنة الحقيقيين والمتأهلين من الماضي بالأشجار والإشارة إليهم على أنهم أشجار. بمعرفة هذا يمكننا أن نفهم هرمس عندما يقول إن الله هو في الأساس واحد مع المرشح الذي يستيقظ فيه، ويتحدث إليه بمساعدة أشياء مثل أشجار البلوط: إشارة محجوبة إلى المتأهلين من السلسلة الكونية.

وهذا يقودنا إلى أرض الكتاب المقدس. فقط فكر في أرز لبنان، الذي تخبرنا الأساطير أنه

تم استخدامه لبناء معبد سليمان. لم يتم تدمير هذا المعبد أبدًا! لم يقف أبدًا في أورشليم الجغرافية، لأن هيكل سليمان هو واحد من المعابد الحية الحقيقية في مجال الحياة الإلهية، الذي شيد وحُفظ عليه من قبل الأشجار الحية، من قبل الكائنات الروحية التي تعيش في الله. لذلك في لغة الالغاز، تمثل الشجرة الإنسان نفسه. لهذا السبب أطلق على يسوع اسم شجرة الحياة. في الكتاب المقدس، يُطلق على أبناء الله الحقيقيين حرفيًا "أشجار بلوط الرب"، والتي، من بين أمور أخرى، هي إشارة إلى صلابة وقوة ومتانة البلوط غير العادية. يتحدث الكتاب المقدس أيضًا عن "أشجار البلوط الصالحة"، وعن غابات البلوط في مَمْرَا ومُورَةَ، حيث حدثت تجليات مذهلة. تشير كلمة "مُورَةَ" إلى المعلم المؤهل، بينما تشير كلمة "مَمْرَا" إلى الثروة الوفيرة.

ببساطة بفضل وجود القدرة الإبداعية الجديدة تحت تصرفه، يمكن للمرشح أن يدخل في اتصال حي مع السلسلة الكونية بأكملها، وبالتأكيد إلى الحد الذي تتواصل فيه السلسلة الكونية مع الرأس الذهبي للجسم الحي للغنوص الشاب.

إن التواصل مع أعضاء الإخوة الكونية، مع "أشجار بلوط الرب"، لا تأتي، على سبيل المثال، من خلال لقاءات مع السيدات أو السادة المتميزين. ليس هناك شك في ذلك. إن الاتصال الحي يتكون من تجربة داخلية، لقاء داخلي، على أساس القدرتين الخالدتين. وليس للأنا أي دور فيهما على الإطلاق.لن يتمكن أحد أبدًا من إدراك "أشجار بلوط الرب"، المتأهلين في إخوة الغنوصيين، بقدرات مثل البصر الأثيري، والاستبصار، والادراك، وما إلى ذلك، والتي تم تطويرها في طرق السحر والتنجيم. مع قدرات مثل هذه، والتي يفخر بها بعض الناس للغاية، من الممكن فقط التواصل مع مجال الانعكاس.

الآن لماذا يتم استخدام الشجرة، وعلى وجه الخصوص شجرة البلوط، كرمز؟

يسمى نظام نار الثعبان شجرة الحياة. لذلك، يمتلك كل شخص الشجرة التي يجب أن تنمو لتصبح "شجرة بلوط الرب".يمكن اعتبار القنوات الثلاث للعمود الفقري بمثابة شجرة حياة، حيث يكون نظام الشاكرا السباعي المترابط بشكل وثيق بمثابة ثمرة لها، والجهاز العصبي الممتد ذو الاثني عشر ضعفًا مثل الفروع والأوراق، والأثير العصبي أو الطاقة الحيوية باعتبارها النسغ الحيوي لهذه الشجرة المقدسة.

الآن في المتأهلين العظماء، وصلت القدرة الجديدة التي ناقشناها إلى مستوى عالٍ جدًا، ونوعية عالية جدًا، ونتيجة لذلك تم تحويل نظام نار الثعبان بأكمله، ويقف في خدمة حالتهم

البشرية المتغيرة، أيقظ في الله. فيهم، أصبح ماناس، المفكر، الثعبان الكلاسيكي، المطابق للقدرة المعرفية، قوة فكرية عالية وجديدة. لم يعد هذا الثعبان يغويهم، لكنه لا يزال في الخلفية في حدود الجدلية.

من أعاد شجرة الحياة إلى الصورة القديمة للفكرة سيمتلك في الوقت نفسه الأجنحة والقوة لتحرير نفسه من طبيعة الموت والدخول في حالة الحياة الجديدة. هذا يقودنا إلى رمزية الطائر: الروح القدس ينزل مثل حمامة على رأس يسوع الرب.

لطالما تمت مقارنة الخلود، والقوى المونادية للروح، والنفس بالطيور. فكر في النسر في الرمزية التوراتية؛ فكر في هانزا، طائر الخلود. وبهذه الطريقة، يمكن لروح الرب أن يتحدث إلى الكائن البشري المستيقظ، وسوف ينزل سرب الطيور، اللمسة الإلهية، على شخص النفس ليلا ونهارا. وهكذا فإن النفس المحررة سترفع يومًا ما أجنحته العطاردية في ضوء الصباح الجديد، مثل طائر النار الشهير، العنقاء.

والآن، من أجل الاكتمال، نود أن نذكر الأقوال القديمة حول أحشاء الأرض، وحول نقلنا داخليًا "إلى أحشاء المرء"، كما يمكنك أن تقرأ في الكتاب المقدسبالطبع، هذا لا يشير ببساطة إلى الجهاز المعوي. يقول الكتاب المقدس أن روح الرب ينفذ في الإنسان، في قلبه وكليته (الكلى). وتقول،"تم نقل روحي إلى الأحشاء ذاتها".

نأمل ونصلي أن تكون هذه التفسيرات قد تحدثت إليكم بطريقة عميقة، ولمست كيانكم الأعمق، مباشرة إلى أعماق أحشائكم، وأنكم الآن مصممون بقوة على السير في الطريق الوحيد بشكل إيجابي أكثر من أي وقت مضى.

XVIII

الكتاب الرابع عشر:

العظة السرية على الجبل، فيما يتعلق بالولادة ونذر الصمت

1 تات: لقد كنت أيها الآب في حديثك العام غامضًا ومبهمًا عندما تحدثت عن الطبيعة الإلهية. لم تكشف لي تلك الطبيعة، قائلة إنه لا يمكن إنقاذ أحد ما لم يولد من جديد.

2 ولكن عندما، بعد حديثك معي، جعلت نفسي متضرعًا أثناء نزولنا من الجبل، واستفسرت عن عقيدة الولادة الجديدة حتى أتمكن من معرفتها لأن هذا هو الجزء الوحيد من العقيدة غير المعروف لي، وعدتني بنقله لي بمجرد أن أفصل نفسي عن العالم.

3 الآن لقد فعلت ذلك وجعلت نفسي قويًا داخليًا ضد وهم العالم. لذا هل يمكنك الآن أن تكمل ما ينقصني، تمامًا كما وعدتني، وتعلمني عن الولادة الجديدة، إما عن طريق الكلام الشفهي أو عن طريق اللغز. لأنني لا أعرف، يا ثلاثي العظمة، من أي مصفوفة يولد الإنسان الحقيقي، ومن أي بذرة.

4 هرمس: يا ابني، لقد ولد من الحكمة التي تفكر في الصمت، ومن البذرة التي هي الخير الوحيد.

5 تات: ولكن بعد ذلك، من يزرعها يا أبي؟ كل هذا غير مفهوم على الإطلاق بالنسبة لي.

6 هرمس: إنها إرادة الله يا ابني.

7 تات: ومن أي نوعية هو الذي يأتي إلى الولادة، يا أبي؟ لأنه لن يشارك في كياني الأرضي ولا في تفكيري الفكري.

8 هرمس: سيكون المولود من جديد مختلفًا بالفعل: سيكون إلهًا، ابن الله، الكل في الكل ومجهز بجميع القدرات.

9 أنت تتحدث بالألغاز، يا أبي، وليس مثل أب يتحدث إلى ابنه.

10 هرمس: لا يمكن تعليم مثل هذه الأشياء يا بني. لكن إن شاء الله هو نفسه سيعيد لك ذكراها.

11 تات: أنت تقول لي أشياءً، يا أبي، تتجاوز فهمي وتحيرني تمامًا. الرد الوحيد المناسب الذي يمكنني القيام به هو أن أقول: أنا ابن غريب على منزل والده. لا تستمر في حجب حكمتك يا أبي، لأني ابنك الشرعي. اشرح بالتفصيل الطريقة التي تحدث بها الولادة الجديدة.

12 هرمس: ماذا يمكنني أن أقول يا بني؟ فقط هذا: عندما أدركت في نفسي رؤية لا يمكن تحديدها، جلبتها رحمة الله، خرجت من نفسي إلى جسد خالد. لذلك لم أعد الشخص الذي كنت عليه من قبل، لكنني ولدت من الروح. لا يمكن تعليم مثل هذا الشيء ولا يمكن إدراكه من خلال العنصر المادي الذي نرى من خلاله هنا. هذا هو السبب في أنني لم أعد قلقًا بشأن الشكل المركب الذي كان لي في السابق. لم يعد لدي أي لون، ولا شعور، ولا بعد؛ كل هذا غريب بالنسبة لي.

13 في هذه اللحظة تراني بعينيك، يا ابني، لكن ما أنا عليه لا يمكنك فهمه من خلال النظر إلي بعينيك الجسدية. في الواقع، أنت لا تراني الآن بتلك العيون يا بني.

14 تات: لقد وضعتني في حالة من الارتباك الكبير والحيرة المفاهيمية، يا أبي. في الوقت الحالي لم أعد أرى نفسي حتى"

15 هرمس: الله يمنحك الخروج من نفسك مثل أولئك الذين يحلمون في نومهم؛ ولكن بعد ذلك، في حالتك، دون نوم.

16 تات: الآن اكشف لي هذا أيضًا: من الذي يحرض على إعادة الميلاد؟

17 هرمس: إنه ابن الله، الرجل الوحيد، وفقًا لإرادة الله.

18 تات: لقد جعلتني حقًا عاجزًا عن الكلام، يا أبي، لأنني الآن لم أعد أفهم أيًا من ذلك: ما زلت أراك بنفس الجسد، بنفس المظهر الخارجي.

19 هرمس: في هذا أنت مخطئ، لأن الشكل البشري يتغير من يوم لآخر. كما هو خيالي، فإنه يتغير مع مرور الوقت من خلال الزيادة والنقصان.

20 تات: ما هو، إذن، حقيقي وواقعي، يا ثلاثي العظمة؟

21 هرمس: إنه ما لا يتنجس، يا بني، ما هو غير محدود، عديم اللون، غير قابل للتغيير، مكشوف، لا شكل له، مشع، لا يمكن فهمه إلا بذاته، الخير غير القابل للتغيير، غير المادي.

22 تات: هذا أبعد من فهمي يا أبي. اعتقدت أنني أصبحت حكيماً من خلالك. لكن هذه المفاهيم أربكت كل بصيرتي.

23 هرمس: هذا هو الحال، يا ابني، مع ما يرتفع مثل النار، أو ينهار مثل الأرض، أو يكون سائلاً مثل الماء الذي يهب عبر الكون مثل الهواء. ولكن كيف ستتمكن من إدراك ما هو غير صلب ولا سائل بحواسك، وما لا يمكن جمعه أو التقاطه، ولا يمكن فهمه إلا من خلال كفاءته وقوته النشطة، وهو أمر ممكن فقط لمن يمكنه فهم الولادة في الله؟

24 تات: هل أنا غير قادر على ذلك يا أبي؟

25 هرمس: ليس هذا ما قصدته يا بني. انسحب إلى نفسك، وسوف يأتي. هل سيحدث، وسوف يحدث. وستظل أنشطة الجسم الحسية، وولادة الإلهية حقيقة. طهر نفسك من الانتقادات غير العقلانية للمادة.

26 تات: هل لدي معاتب في داخلي يا أبي؟

27 هرمس: ليس لديك عدد قليل، يا ابني، وهم مرعوبون ومتعددون.

28 تات: لا أعرفهم، يا أبي.

29 هرمس: هذا الجهل بالذات هو التوبيخ الأول يا بني؛ والثاني: الحزن والأسى؛ الاعتدال الثالث؛ الرغبة الرابعة؛ الظلم الخامس؛ السادس الجشع، الخداع السابع، الحسد الثامن، المكر التاسع، الغضب العاشر، الطيش الحادي عشر، الحقد الثاني عشر. هذه التوبيخات هي اثنتي عشرة، ولكن هناك الكثير منها، والتي، عن طريق سجن الجسد، تجبر الإنسان بطبيعته على المعاناة من خلال نشاط الحواس. ومع ذلك، عندما يرحم الله الإنسان، يكفون، وإن لم يكن على الفور. وهذا الأخير يفسر طبيعة وأهمية الولادة الجديدة.

30 لكن كن هادئًا الآن، يا ابني، واستمع بامتنان محترم. رحمة الله لن تتركنا بعد ذلك.

ابتهج يا ابني، الآن بعد أن طهرتك قوة الله بشكل واضح بحيث يمكن ضم أجزاء الكلمة[4].

لقد جاءنا غنوص الله: من خلال مظهره تم نفي الجهل.

لقد جاءنا غنوص الفرح. من خلال مظهره، سوف يهرب الحزن إلى أولئك الذين لديهم مكان له.

بعد الفرح، القوة التي أستدعيها هي الشجاعة اللطيفة. يا لها من قوة عجيبة*!* لنستقبله بفرح كبير يا بني؛ انظر كيف طرد وصوله الاعتدال.

رابعًا، أسمي ضبط النفس، وهي قوة تقاوم الرغبة.

الخطوة التالية، يا ابني، هي دعم البر، لأنه هوذا كيف نفت الظلم بدون احتفال. لذلك أصبحنا الصالحين، الآن بعد أن اختفى الظلم.

[4] يشير هذا إلى نشأة الإنسان الجديد، الذي هو "كلمة الله" معنا.

القوة السادسة التي أستدعيها هي القوة التي تشن الحرب على الجشع؛ إنها قوة الشهامة، التي تضفي نفسها على الجميع.

وعندما يختفي الجشع، أستدعي الحقيقة؛ بمجرد أن يهرب الباطل، ستقترب الحقيقة منا. انظر، يا ابني، كيف أصبح الخير كاملاً الآن، ظهرت الحقيقة، لأن الحسد قد تركنا.

الخير يتبع الحق، مصحوبًا بالحياة والنور؛ ولم يعد بإمكان أي توبيخ من الظلام أن يؤثر علينا بعد الآن، لأنه بعد هزيمته، هرب الجميع بسرعة الزوبعة.

31 الآن أنت تعرف، يا ابني، الطريقة التي تحدث بها الولادة الجديدة: من خلال ظهور الجوانب العشرة، يتم إنجاز الولادة الروحية ويتم طرد الجوانب الاثني عشر. وهكذا يتم تأليهنا من خلال عملية الولادة هذه.

32 كل من حقق، برحمة الله، هذه الولادة - خارج الله وتخلى عن الحواس الجسدية، يعرف نفسه أنه يتشكل من القوى الإلهية ويمتلئ بالفرح الداخلي.

33 تات: الآن لقد حققت الرؤية بالتدبير الإلهي، لم أعد أرى الأشياء عن طريق البصر

العادي، ولكن من خلال القدرة الروحية للقوى المستقبلة. انا في السماء وعلى الارض وفي الماء وفي الهواء. انا داخل الحيوانات وفي النباتات. انا قبل وأثناء وبعد الولادة، نعم، انا في كل مكان. ولكن الآن أخبرني بهذا: كيف يتم طرد ظلمات الظلمة، التي يبلغ عددها اثني عشر، بعشر قوى؟ كيف يحدث هذا يا ثلاثي العظمة؟

34 هرمس: مسكن الخيمة الذي تركناه، يتكون من دائرة البروج التي، بدورها، تتكون من اثني عشر عنصرًا؛ طبيعة واحدة، ولكن متعددة المفاهيم، بما يتماشى مع أفكار الإنسان الخاطئة.

35 من بين هذه التوبيخات، يا ابني، هناك بعض التي تعمل في تركيبة. على سبيل المثال، لا يمكن فصل التسرع غير المبرر وقلة التفكير عن الغضب. لا يمكن حتى تمييزه. وبالتالي فمن المفهوم والمنطقي أنهما سيختفيان معًا عندما يتم إبعادهما من قبل القوى العشر. هذه القوى العشر، يا ابني، هي التي تلد النفس. الحياة والنور متحدان. وهكذا يولد عدد الوحدة من الروح. وبالمثل، وفقًا للعقل، تحتوي الوحدة على الرقم عشرة، عشرة أضعاف، ويحتوي الرقم عشرة مرة أخرى على الوحدة.

36 تات: أبي، أنا أدرك كل شيء ونفسي في الروح- النفس.

37 هرمس: هذا هو البعث، يا ابني، لا يمكن للمرء أن يشكل أي مفهوم ثلاثي الأبعاد منه. أنت تعرفه وتختبره الآن بفضل هذا الخطاب عن البعث، الذي كتبته لك فقط، لأننا لن نكشف كل هذا للجمهور، ولكن حصريًا لأولئك الذين اختارهم الله.

38 تات: أخبرني يا أبي، هل سيتم حل هذا الجسم الجديد، الذي يتكون من القوى العشر، في يوم من الأيام؟

39 هرمس: توقف عن الحديث عن الأشياء المستحيلة، لأن ذلك سيجعلك تخطئ وتحجب عيون الروح - النفس. يختلف الجسم الطبيعي للحواس على نطاق واسع عن الولادة الإلهية الأساسية. يمكن حل الأول، ولا يمكن حل الأخير؛ الأول فانٍ، والثاني خالد. ألست تعلم أنّك قد أصبحت إلهًا، ابنًا للواحد، مثلي تمامًا؟

40 تات: أبي، أود أن أسمع أغنية الثناء التي، كما قلت لي، سمعت القوى تغني عندما وصلت إلى أجدود.[5]

41 هرمس: تماشياً مع ما كشفه بويماندريس في الأجدود، أوافق على تسرعك في تحطيم مسكن الخيمة هذا، لأنك الآن نقي. بويماندريس، الروح، لم يكشف لي أكثر مما كتبت، مع العلم جيدًا أنني قادر على الفهم والسماع، ورؤية كل ما أرغب فيه، وقد أمرني بفعل كل ما هو جيد. هذا هو السبب في أن القوى الموجودة في داخلي تغني طوال الوقت.

42 تات: أبي، أنا أيضًا أريد أن أسمع وأعرف كل هذه الأشياء.

43 هرمس: كن هادئًا، يا ابني، واستمع إلى أغنية التسبيح التي تتعلق بهذه الأشياء، ترنيمة إعادة الميلاد. لم أكن أقصد أن أعلن ذلك بسهولة، إلا لك أنت الذي وصل إلى نهاية هذا التأهيل. لذلك، لا يتم تدريس أغنية الثناء هذه، ولكنها تظل مخفية في الصمت. فاذهب وقف في مكان في الهواء الطلق، ووجهك متجه نحو الريح الجنوبية بعد غروب الشمس. ثم اركع وصلي، وافعل الشيء نفسه عند الفجر، ولكن بعد ذلك استدر شرقًا. والآن، كن ساكناً يا بني:

44 أغنية التسبيح السرية

[5] أجدود تعني "الثامن" مرحلة الدخول إلى الله، من كونه روحًا كاملة.

عسى أن تستمع طبيعة الكون بأكملها إلى أغنية التسبيح هذه.

افتحي يا أرض! لتفتح مياه السماء بواباتها إذا سُمع صوتي،

لا تتحركي أيتها الأشجار. لأنني أود أن أغني تسبيح رب الخلق، الواحد والكل.

افتحي أيتها السماوات! يا رياح، اسكني، حتى تقبل دورة الله الخالدة كلمتي.

لأنني سأغني تسبيح الذي خلق الكل، الذي أعطى الأرض مكانها وأصلح السماء.

الذي أمر المياه العذبة بمغادرة المحيط وانتشارها على الأرض المأهولة وغير المأهولة، مما يخدم بقاء ووجود جميع الناس.

الذي أمر بظهور النار لأي استخدام قد ترغب فيه الآلهة والبشر.

فلنحمده جميعًا معًا، الذي ارتفع فوق كل السماوات، خالق الطبيعة كلها. هو عين الروح: له تسبيح جميع القوى.

45 يا قوى في داخلي: غنوا تسبيح الواحد والكل؛ غنوا في وئام مع إرادتي، يا قوى في داخلي.

الغنوص، يا معرفة الله المقدسة، المستنيرة بواسطتك، لقد أعطيت لي أن أغني التسبيح لنور المعرفة، وأن أبتهج بفرح الروح - النفس.

يا قوى، غنوا معي أغنية التسبيح هذه. ويا أنت أيها التواضع ويا أيها العدل في داخلي رنموا لي بما هو مكرم.

يا حب الكل في داخلي، غن في داخلي تسبيح الكل ؛ غن تسبيح، يا حق، للحق؛ غن تسبيح، يا فضيلة، لما هو جيد.

46 منك تنطلق أغنية التسبيح أيتها الحياة والنور، وإليك تعود.

وأشكرك يا أبي، الذي يجلي القوى. أشكرك يا أبي، أنت الذي تحث على ما هو محتمل للعمل.

كلمتك تغني مدحك من خلالي. اقبل من خلالي الكل، كالكلمة، كتقدمة للكلمة.

47 اسمع ما تصيح به القوى الموجودة في داخلي: إنها نسبح الجميع، وتحقق إرادتك. إرادتك تنبع منك، وكل شيء يعود إليك مرة أخرى. اقبل من كل تقدمه الكلمة.

48 احفظ كل ما في داخلنا. أنيري أيتها الحياة والنور والنفس يا الله، لأن الروح-النفس هو حارس كلمتك.

49 يا حامل الروح، يا ديميورج، أنت الله.

هذا هو نداء من ينتمي إليك، من خلال النار، من خلال النور، من خلال الأرض، من خلال الماء، من خلال الروح، من خلال مخلوقاتك.

منك تلقيت أغنية التسبيح هذه من الأبدية، ومن خلال إرادتك، وجدت أيضًا الهدوء الذي سعيت إليه.

50 تات: لقد رأيت، يا أبي، كيف، وفقًا لإرادتك، يجب نطق أغنية التسبيح هذه. لقد جعلتها معروفة الآن في عالمي أيضًا.

51 هرمس: سمها، يا ابني، الحق، أي: العالم الإلهي.

52 تات: نعم، يا أبي، في العالم الحقيقي لدي قوة. من خلال أغنية تسبيحك وشكرك، أصبح تنوير روحي مكتملًا. من أعماقي أنا، أيضًا، أتمنى الآن أن أشكر الله.

53 هرمس: لا تتسرع في القيام بذلك يا بني.

54 تات: اسمع يا أبي، إلى ما أقوله في روحي - نفسي: إليك، أيها السبب الأول للولادة، إليك، إلهي، أنا، تات، أقدم تقديم الكلمة. يا الله، أيها الآب، الرب والروح: اقبل مني التقدمة التي تريدها. لأن كل هذا يتم وفقًا لإرادتك.

55 هرمس: يا ابني، هكذا تقدم لله، أب كل شيء، تقدمة ترضيه. ولكن الآن أضف بعض الشيء إليها: من خلال الكلمة.

56 تات: شكرًا لك يا أبي، على النصيحة التي قدمتها لي.

57 هرمس: أنا أبتهج، يا ابني، لأنك كسبت ثمار الحقيقة الجيدة؛ حصاد خالد حقًا. والآن بعد أن تعلمت هذا مني، اعد بأن تكون متحفظًا فيما يتعلق بهذه القدرة المعجزية، وألا تنقل إلى أي شخص طريقة تحقيق إعادة الميلاد، حتى لا يتم الحكم علينا على أننا ننتمي إلى أولئك الذين يحطون من شأن العقيدة. سواء كان ذلك كافيًا، فقد قمنا بحصتنا: أنا من خلال التحدث، وأنت من خلال الاستماع. في ضوء الروح تعرف الآن نفسك؛ كل من نفسك وأبينا.

XIX

مصفوفة الولادة الجديدة

يحتوي الكتاب الرابع عشر لهرمس على العظة السرية على الجبل وهي تدور حول الولادة الجديدة، المشكلة المركزية لكل الغنوص. لذلك فإن محتويات هذا الكتاب مهمة للغاية ونخطط لإجراء دراسة مفصلة لها، لأن مهمتنا هي فهم هذا الموضوع بأعمق ما يمكن.

إذا كانت خطتنا هي النجاح، فستحتاج إلى التفكير في كل شيء عرفته المدرسة الروحية على مر السنين عن الغنوص وأهدافه. إذا قمت بذلك، فإن الآية الأولى من كتاب هرمس الرابع عشر لن تكون مفاجأة لك. تنص على أنه لا يمكن إنقاذ أحد دون ولادة جديدة؛ وبعبارة أخرى، لا يمكن لإنسان واحد أن يدخل الحياة المحررة دون تلك العملية الجبارة المعروفة لنا نظريًا باسم إعادة الولادة، وهي أساس كل نمو تجلي. وبطبيعة الحال، يريد تات من ثلاثي العظمة أن يخبره عن طريقة ووأسلوب الولادة الجديدة، ويقول:

لقد كنت أيها الآب في حديثك العام غامضًا ومبهمًا عندما تحدثت عن الطبيعة الإلهية. لم تكشف لي تلك الطبيعة، قائلة إنه لا يمكن إنقاذ أحد ما لم يولد من جديد. ولكن عندما، بعد حديثك معي، جعلت نفسي متضرعًا أثناء نزولنا من الجبل، واستفسرت عن عقيدة الولادة الجديدة حتى أتمكن من معرفتها لأن هذا هو الجزء الوحيد من العقيدة غير المعروف لي، وعدتني بنقله لي بمجرد أن أفصل نفسي عن العالم.

المعنى واضح. إذا كنت تريد أن تفهم الحديث عن إعادة الميلاد، فسوف تحتاج إلى أن تصبح منفصلاً عن العالم. ما هي الفائدة التي سيجنيها أي إنسان من الفهم الفكري لكيفية وسبب إعادة الميلاد، دون شوق، يولد في أعماق القلب، حل لوجود ميؤوس منه؛ دون الابتعاد عن العالم وطرقه؟ هذا شيء يجب أن تفكر فيه بعمق. تتوقع المدرسة الروحية الحديثة من جميع أولئك الذين ينضمون إليها عامًا من التحرر، مولودًا في القلب. إذا لم يكن هذا الشوق موجودًا، فإن التلمذة ستكون مصدرًا دائمًا للبؤس للتلميذ وللمدرسة على حد سواء. وذلك لأن الأساس المنطقي والمعنى وجوهر الولادة الجديدة يقف كنقيض في هذا العالم. لذلك يحتاج المرشح في الأسرار الغنوصية إلى حل هذا التناقض في نفسه من خلال

الابتعاد عن العالم. إذا كان لا يريد أو لم يكن قادرًا بعد على القيام بذلك، فإن تلمذة المدرسة الروحية الغنوصية، في الوقت الحالي على الأقل، ليس هي الشيء الصحيح بالنسبة له. وهناك لديك السبب في أن الكتاب الرابع عشر يتحدث عن عظة سرية على جبل الولادة من جديد. إن إلقاء نفسك في الفلسفة الغنوصية مع الأنا المولودة في الطبيعة والشهوة العادية والجدلية للحياة لن يؤدي أبدًا إلى كشف النقاب عن سر الولادة الجديدة، ومدى صعوبة المحاولة. لا يمكن لأي شخص في هذه الحالة من الوجود أن يفهم اللغز أو يتفاعل مع الخطاب السري بالطريقة الصحيحة، وأي محاولة لتقليد العملية ستفشل بسرعة كبيرة. سيظل معنى الخطاب حول إعادة الميلاد مخفيًا دائمًا لأولئك الذين يبقون في الخارج، حتى لو كانوا يتعلمون كل كلمة مكتوبة حول هذا الموضوع. يتم تذكيرنا بالكلمات في متى *11*،الآية *25*:"أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الآبُ رَبُّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لأَنَّكَ أَخْفَيْتَ هذِهِ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ

وَأَعْلَنْتَهَا لِلأَطْفَالِ".

حكماء هذا العالم، إذا كانوا متدينين في النظرة، يعتقدون أنهم بالفعل أبناء الله. إنهم ينظرون إلى عقلهم ومعرفتهم كهدية إلهية. حتى أنهم يشيرون إليهم على أنهم قدرات روحية كبيرة، وينحني الجميع أمام مثل هذه السلطات.

لكن هذا يقطع الطريق إلى اللغز، لأنه إذا كنت لا تزال تتبع وهم الأنا بأي شكل من الأشكال، إذا حافظت على ثعبان الطبيعة في مكانه، وإذا لم تتغير على الأقل، فلن تعرف، ولن تمتلك هذا التوق الأساسي، ومن ثم لن يكون للمدرسة الروحية ما تقوله لك. سيبقى الخطاب الخفي مخفيًا.

في الآية الثالثة من نصنا، يقول تات: لقد انفصلت عن العالم وجعلت نفسي قويًا داخليًا ضد وهم العالم. لذا هل يمكنك الآن أن تكمل ما ينقصني، تمامًا كما وعدتني، وتعلمني عن الولادة الجديدة، إما عن طريق الكلام الشفهي أو عن طريق اللغز.

هذه هي صرخة القلب، التي تثبت في نهاية المطاف وجود التلمذة الحقيقية. إن الرغبة في إعادة الميلاد أصبحت حقيقة من خلال الإعداد الداخلي والانفصال عن عالم الجدلية. هذا يذكرنا بالعظة الأخرى على الجبل، العظة في الأناجيل، المألوفة لنا، لأنها تفتحت بالكلمات: "طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ.". من هذا التوق، تنشأ الصلاة: "لقد أعددت نفسي. لقد حررت روحي من وهم العالم. أتوسل إليك الآن أن تعلمني عن إعادة

الولادة". عندما يتم تقديم هذا الطلب من أعماق وجود المرء، يتم فتح البوابة إلى الأسرار الإلهية وستبدأ كلمات الخطاب حول الولادة الجديدة، المخفية حتى تلك اللحظة، في الكلام. المكان الذي اختبأوا فيه هو ملكوت السماوات نفسه. ولكن الآن سيتم فتح الأذن الداخلية حتى تتمكن من فهم هذا الخطاب السري.

بمجرد الوصول إلى هذه الحالة، ستجد أن هناك بعض المشكلات الواضحة التي يجب حلها أولاً. تم ذكرها في النص، ونود أن نتناولها الآن.

السؤال الأول هو: من أي مصفوفة يولد الإنسان الحقيقي من جديد، ومن أي بذرة؟ هرمس: يا ابني، لقد ولد من الحكمة التي تفكر في الصمت، ومن البذرة التي هي الخير الوحيد.

تات: ولكن بعد ذلك، من يزرعها يا أبي؟ كل هذا غير مفهوم على الإطلاق بالنسبة لي. هرمس: إنها إرادة الله يا ابني.

تات: ومن أي نوعية هو الذي يأتي إلى الولادة، يا أبي؟ لأنه لن يشارك في كياني الأرضي ولا في تفكيري الفكري. هرمس: سيكون المولود من جديد مختلفًا بالفعل: سيكون إلهًا، ابن الله، الكل في الكل ومجهز بجميع القدرات.

أنت تتحدث بالألغاز، يا أبي، وليس مثل أب يتحدث إلى ابنه. هرمس: لا يمكن تعليم مثل هذه الأشياء يا بني. لكن إن شاء الله هو نفسه سيعيد لك ذكراها.

إذا نظرنا إلى هذه المشاكل الأربع في ضوء كل ما نعرفه عن التلمذة، فيجب أن يكون من السهل نسبيًا حلها.

من أي بذرة، من أي مصفوفة يولد الإنسان من جديد؟ من صوفيا، من الحكمة. يعتقد الكثير من الناس أن الحكمة نوع من المعرفة الأعلى والأوسع حول الأشياء. يتحدث الناس، على سبيل المثال، عن "معرفة الحكمة". قد تجعلك هذه الفكرة تعتقد أن الحكمة يمكن استيعابها وتجربتها من قبل العقل. ولكن على الرغم من أن هذا الموقف شائع، فلا تنخدع. في عالم الجدلية، فإن الفيلسوف هو صاحب صوفيا، وهو شخص يستخدم عقله لتحليل كل شيء. إنه يجمع كل ذرة من المعلومات التي يمكنه جمعها من المصادر المتاحة ثم يستخدمها كأساس لتشكيل رأيه الخاص ورؤيته الخاصة. قد تكون هذه الرؤية مصاغة بشكل جميل؛ قد تكون نقية وجيدة في العديد من النواحي، ولكن كبناء فكري ستظل دائمًا تخمينية، ليتم تقييمها ومتابعتها لبعض الوقت، ولكن عاجلاً أم آجلاً تحل محلها بعض المنتجات الجديدة للحكمة

الدلالية، وبعض الأزياء الفلسفية الجديدة.

هذا التجوال الفكري حول العالم، وغالبًا ما يكون غير مثمر وخاطئ، ليس بالطبع ما يعنيه هرمس عندما يتحدث حول مصفوفة صوفيا. إنه يفكر في المجال الذي تعمل فيه الأجسام الأربعة للشخصية، الجسم المادي، والضعف الأثيري، والجسم النجمي، والقدرة المعرفية. يتم الحفاظ على الكائن المادي من قبل الأثيرات في الجسم الأثيري. إذا كان دوران هذه الأثيرات ضعيفًا أو بطيئًا، فسيؤدي ذلك إلى اضطراب أو إضعاف الجسم المادي.

يتم تنشيط الجسم الأثيري بواسطة إشعاعات الجسم النجمي. الآن ما يجب أن يحدث، هو أن الجسم النجمي يجب أن يكون مدفوعًا بالكامل بالقدرة المعرفية. يجب أن تتنفس الواجهة المعرفية بدورها في صوفيا، وهي مادة أكثر نقاء ودقة من المادة العقلية. ومع ذلك، من الناحية العملية، فإن القدرة المعرفية بعيدة عن النضج وفي الواقع بالكاد يمكن التحدث عنها فيما يتعلق بمعظم البشر. إنها موجودة فقط في شكل بدائي، ولا يمكن أن تتطور أكثر من ذلك طالما بقي المرء في حالة وجوده الحالية. القدرة المعرفية للإنسان في الوقت الحاضر لا يمكن أن تنضج.

لا تشكل الأعضاء الفكرية ووظائفها إلا أساسًا للجسم العقلي الحقيقي بكل نبله. في حالته المرسلة مسبقًا، يتم تحفيز أفكار الإنسان الدنيا بالكامل من خلال الأدوات الثلاثة السفلية لشخصيته. لهذا السبب من المستحيل على الإنسان العادي أن يرتفع فوق حالته الطبيعية. تبقى أفكاره من الأرض، الأرضية، وليس هناك شك في أي صوفيا، لأن نظامه بأكمله يتغذى على المادة النجمية لطبيعة الموت.

يجب أن تراها على هذا النحو: أنت هنا في شخصيتك الجدلية، الجسم المادي، والمزدوجة الأثيرية والمركبة النجمية. في أحسن الحالات، تكون قدرتك المعرفية مرئية كمركز في الجزء العلوي من ملاذ الرأس، حيث يشع النور إلى حد أكبر أو أقل. في هذه الحالة، فإن القدرة المعرفية ليست قادرة على تمكينك من استيعاب صوفيا. ومع ذلك، يجب أن تحافظ شخصيتك على نفسها. لذلك من المحتم أن شخصيتك سوف تتغذى على المادة النجمية لطبيعة الموت. أنت لا تَعيش، بل تُعاش. أنت محاصر في الحركة الرجعية التي تحدثنا عنها سابقًا. هذا هو الواقع.

لذلك فهي مشكلة ملموسة للغاية بالنسبة لك أن تعرف من أي مصفوفة يولد الإنسان الحقيقي، ومن أي بذرة. ورد هرمس بأن صوفيا هي التي تفكر في الصمت.

هذه المصفوفة، هذه المادة البدائية لصوفيا، موجودة أبعد من الاضطراب والخراب لطبيعة الموت هذه. صوفيا في الصمت، أي في الفضاء الحر الأصلي، وكل جسيم من هذه المادة محمّل بالقوى الإلهية، بأفكار اللوغس. هذه هي بذرة الخير الوحيد. عندما تتمكن هذه البذرة المجيدة، جوهر صوفيا، من الوصول إلى القدرة المعرفية البدائية، سيبدأ الأخير في العمل كجسم مناسب وستصبح الحياة الرباعية المخصصة في الأصل للإنسان حقيقة. ثم، عبر ملاذ الرأس، سيكون الشخص الممجد قادرًا مرة أخرى على التنفس في صوفيا. ستقوم عمليات التفكير الناتجة بعد ذلك بتحريك الجسم النجمي، وسيقوم النجمي بتحريك الإيثريك، والأثيري للمادة. وهكذا يبدأ التجلي.

XX

بذرة الصمت

عندما تتحد صوفيا مع الجسم العقلي، تصبح الولادة الجديدة حقيقة.

يعيش الشخص ذو الطبيعة العادية ويعيش من المادة النجمية لطبيعة الموت. لا يستطيع أن يحرر نفسه منه لأن مركبته العليا لا يمكنها الوصول إلى صوفيا الصمت. ولهذا السبب فإن طريق الخلاص، طريق التحرر، يجب أن يبدأ بعملية إعداد، من الأساس إلى الأعلى. ويجب أن يبدأ الإعداد بالابتعاد عن النظام العالمي الجدلي بكل خداعه، وتطهير القلب السباعي من كل الرغبات الأرضية. إذا قمت بذلك، سوف يلمسك ويتأثر بإشعاع نواة الموناد. هذه الروح هي التي تحضر القوة المعرفية لتدفق روح التقديس، صوفيا، جوهر الصمت.

من يزرع بذرة الصمت في المرشح؟ لا تتخيل أن نوعًا من الأساتذة أو المهرة أو المؤهلين يمكن أن يمنحك إياه. في الأساس، يمكنك أن تفعل ذلك بنفسك، من خلال التحضير الذي يتم في الاستسلام الذاتي. وبهذه الطريقة، تفتح جهاز تفكيرك اليومي للحكمة الإلهية، لتدفق الروح. وعلى الفور يتم تحقيق القانون الإلهي: الحكمة الإلهية تنزل إلى جميع أولئك الذين ينفتحون عليها.

يتساءل تات: ومن أي نوعية هو الذي يأتي إلى الولادة، يا أبي؟ لأنه لن يشارك في كياني الأرضي ولا في تفكيري الفكري. رد هرمس: سيكون المولود من جديد مختلفًا بالفعل: سيكون إلهًا، ابن الله، الكل في الكل ومجهز بجميع القدرات.

إنه يدمج جميع القوى التي تتجلى من خلال الخطة الإلهية. يعتقد تات أن هرمس يتحدث إليه مرة أخرى اللغة المحجبة، لكن الفن الملكي لا يمكن تعلمه أو تدريسه؛ ولا يمكن دراسته أو فهمه مسبقًا. هناك طريقة واحدة فقط للدخول في عملية القداسة، وفقط إذا اتبع المرشح بهذه الطريقة ستبدأ الحقيقة في الانتشار بالنسبة له. ثم، بمجرد وجود الانفتاح الضروري، ستنزل صوفيا إلى الملاذ وتسجل في الذاكرة. ثم لن يتم استخلاص الفن الملكي من الداخل. عندها فقط سيمتلك المرشح معرفة الحكمة. لهذا السبب تقول الآية العاشرة: لا

يمكن تعليم مثل هذه الأشياء يا بني. لكن إن شاء الله هو نفسه سيعيد لك ذكراها.

ومع ذلك، لا يزال تات يحث هرمس على إخباره بالمزيد. وهذا هو الرد الذي قدمه:

ماذا يمكن ان أقول، يا بنَى؟ فقط هذا: عندما أدركت في نفسي رؤية لا يمكن تحديدها، جلبتها رحمة الله، خرجت من نفسي إلى جسد خالد. لذلك لم أعد الشخص الذي كنت عليه من قبل، لكنني ولدت من الروح. لا يمكن تعليم مثل هذا الشيء ولا يمكن إدراكه من خلال العنصر المادي الذي نرى من خلاله هنا. هذا هو السبب في أنني لم أعد قلقًا بشأن الشكل المركب الذي كان لي في السابق. لم يعد لدي أي لون، ولا شعور، ولا بعد؛ كل هذا غريب بالنسبة لي. في هذه اللحظة تراني بعينيك، يا ابني، لكن ما أنا عليه لا يمكنك فهمه من خلال النظر إلي بعينيك الجسدية. في الواقع، أنت لا تراني الآن بتلك العيون يا بني.

رداً على رثاء تات، يحاول هرمس شرح شيء لا يمكن وضعه في كلمات. يرى وعيه، الذي تنيره الروح وتجدده صوفيا، كيف تتطور حالة جديدة في مركباته. هذه الحالة لا يمكن تحديدها بعد، غامضة، على الرغم من أن صورة هذه الحالة الجديدة موجودة بالفعل. إنها ثوب مؤقت يطلق عليه أحيانًا "ثوب الزفاف الذهبي"، وهو خالد، لأنه سيتطور إلى نظام جديد مثالي للمركبات. يأتي ثوب الزفاف إلى حيز الوجود من خلال رحمة الله. في التألق الذهبي للروح، فإن الحكمة التي تفكر في الصمت، بذرة الخير الوحيد، تحول الصورة غير المشكلة إلى حقيقة واقعة.

هذا هو السر: في لحظة، في اللحظة التي تتلامس فيها النفس المولودة حديثًا والروح النازلة مع بعضهما البعض، تنشأ حالة الوجود التي نسميها ثوب الزفاف الذهبي، جسم النفس، سوما سيليكون .

بمجرد دخول إشعاع النواة النومادية إلى ملاذ القلب والبدء في الدوران في النظام، فإن الخطوة التالية هي أن يشغل جوهر النفس الجديد هذا، قوة النفس الجديدة هذه، مقعدها خلف العظم الجبهي، بين الحاجبين. هذه المعركة، ولادة النفس، هي أول معركة يجب على المرشح أن يمر بها. ثم، في اللحظة التي تلتقي فيها صفة النفس هذه بالروح في ملاذ الرأس، العباءة الملكية، تظهر ملابس الزفاف الذهبية إلى الوجود. وما يحدث بعد ذلك، يصفه هرمس كالتالي: خرجت من نفسي إلى جسد خالد. لذلك لم أعد الشخص الذي كنت عليه من قبل، لكنني ولدت من الروح.

معنى هذه الكلمات واضح، لأنه في الكائن البشري الجدلي، فإن الأنا هي التي تحتل المكانة المركزية في غرفة الملك، والفضاء المفتوح خلف العظم الجبهي. هذه هي الحالة العادية والطبيعية للأشياء. ومع ذلك، فإن النفس الجديدة المتنامية يجب أن تدفع الأنا خارج غرفة الملك، عبر نظام الشاكرا. بمجرد أن تشغل النفس مقعدها الشرعي، المخصص لها من قبل الله، واختفت أنا الطبيعة، تنشأ الحالة التي يصفها هرمس : خرجت من نفسي إلى جسد خالد. لذلك لم أعد الشخص الذي كنت عليه من قبل، لكنني ولدت من الروح، أو بعبارة أخرى، ولدت من جديد من الفكرة الأصلية للموناد. هذه الأشياء لا يمكن تدريسها، ولكن يجب تجربتها والنضال من خلالها.

يجب التأكيد هنا على أنه مع الجسم العادي المولود في الطبيعة والذي يتكون من عناصر، لن يحقق المرء أبدًا رؤية حقيقية. التجارب الحسية الأعلى أو الأعمق للأسرار الغنوصية غير واردة على الإطلاق بالنسبة للإنسان من هذا النوع. كثير من الناس يريدون اختراق المعرفة المطلقة، لفهم ورؤية وتجربة حقائق أعلى مع نظامهم العادي من المركبات، ولكن هذا غير ممكن، وأي جهود في هذا الاتجاه ليست سوى مضيعة للطاقة. أي تجلي يتحقق بهذه الطريقة، مهما بدا رائعًا، هو من الأرض، أرضي، مرتبط بالطبيعة، لا يتحرر، ومن وجهة نظر غنوصية، غير واقعي. هذا هو موقفنا فيما يتعلق معرفة الأسرار الإيجابية والسلبية، وعلينا أن نكون صارمين للغاية بشأن الحفاظ عليه.

لذلك، مع الجسم المكون من عناصر، لن يحقق المرء أبدًا رؤية حقيقية. أووعي معرفي. ما هو الجسم المكون من عناصر؟ إنه مولود من هذا النوع. هل هناك نوع آخر من الجسم، إذن؟ نعم، يوجد. يتحدث هرمس عن الجسد المولود من الروح، أو صوفيا: الروح - النفس، المولود من اتحاد الروح والنفس.

تولد النفس الجديدة في ملاذ القلب ثم تتكسر إلى ملاذ الرأس، حيث تشغل مقعدها خلف العظم الجبهي. في هذه العملية، يتم طرد الأنا ويسمح المرشح للروح بأن تتولى حكم حياته. ونتيجة لذلك، تتجلى النفس على أنها وردة ذهبية بين الحاجبين، وعند هذه النقطة تتحد الروح مع النفس. ثم تنشأ نار عظيمة، ومضة يرتدي فيها المرشح العباءات الذهبية للملك، ثوب الزفاف الذهبي، أساس الشخصية الجديدة، الجسم الجديد. ومن هنا جاء رد هرمس على سؤال ما إذا كان هناك جسد آخر: هناك جسد مولود من النفس وصوفيا؛ فهو ينشأ من المادة الأصلية، من خلال إشعاع النواة المونادية، وهو جسد يبدأ بثوب العرس.

نود منك أن تدرك الفرق الهائل بين الجسم المكون من عناصر وجسم صوفيا. العنصر هو مادة خام لا يمكن تقسيمها إلى أي شيء أبسط وبالتالي تظهر في الطبيعة ككتلة غير قابلة للتغيير. يمكن إنشاء الأجسام الحية من العناصر لأن كل عنصر، كل ذرة في العنصر، يحتوي على قوة حيوية. وعيك، الوعي الطبيعي، هو ببساطة مزيج من القوى الحيوية الموجودة في كل ذرة من ذرات الجسم المكونة. يحدد مجموع القوى الحيوية في هذه الذرات وعيك. مثل هذا الوعي لا يمكن أن يتجاوز الطبيعة التي يتكون منها. لا يمكن لجسم يتكون من عناصر هذه الأرض أن يحرر نفسه من الأرض، مهما حاول بجد.

داخل حدود هذا السجن، هناك العديد من الأشياء التي يمكن للمرء القيام بها. باتباع خطوط العلم السحري، يمكن للمرء، على سبيل المثال، تغيير حالة الجسم المكون من عناصر، ربما عن طريق إضعاف عنصر وتقوية عنصر آخر، أو عن طريق تغيير التكوين المعدني للشخصية بمساعدة المواد النجمية والانعكاس الأثيري.

وقد بذلت مثل هذه الجهود من قبل العلوم الغامضة على مر العصور، في كثير من الأحيان مع نتائج قوية، ولكن مهما كانت النتائج التي يتم تحقيقها، فإنها تبقى دائما داخل الطبيعة. لا يمكننا أن نقول في كثير من الأحيان أنه مع الشخصية المكونة من عناصر، لا يمكن للمرء أبدًا الوصول إلى التحرر؛ لا يمكن للمرء أبدًا أن ينظر إلى صوفيا، لأن مثل هذا الجسد كان وسيظل دائمًا منغمسًا في طبيعة الموت.

هناك عناصر مادية وأثيرية ونجمية. ومع ذلك، لا يستطيع البشر الوصول إلى العنصر العقلي النقي، عنصر التحرير، مادة الصمت، الموقف الفرعي لصوفيا لأن جسمهم العقلي، جهاز تفكيرهم، ليس كاملاً. ما نسميه الفكر الفكري ليس سوى جزء ضئيل من القدرة المعرفية الحقيقية. لا يمكن للتفكير الفكري أن يجلب لك أي شيء محرر. إن القدرة المعرفية الحقيقية هي البوابة الوحيدة، والمخرج الوحيد الذي يؤدي إلى جوهر الصمت.

تذكر حفرة كريستيان روزيكروس. في قاع الحفرة، يتلوى الجميع ويكافحون من أجل الحرية. لكن كل صراعاتهم غزيرة. فرصتهم الوحيدة هي فهم الحبل الذي يتم إنزاله في الحفرة. بمساعدة الحبال السبعة التي يمكنك القراءة عنها في الزفاف الخيميائي لكريستيان روزيكروس، يمكن للمرء أن يتسلق من الحفرة. داخل حدود السجن، داخل الحفرة، تتوفر العناصر المادية والأثيرية والنجمية، لكن جوهر الصمت منعدم. لذلك يظل الإنسان والكون المصغر غير مملوءين، سواء كان ذلك على المادة أو المستوى الأثيري أوالنجمي. على

المستوى المادي، يتم استهلاك جسم المادة الكثيفة . على المستوى الأثيري، يذوب المزدوج الأثيري. في الطبيعة النجمية لنظامنا العالمي، تختفي القشرة النجمية للشخصية. ما تبقى هو العالم المصغر، الذي ليس لديه خيار سوى البحث عن إعادة الإحياء في حفرة الموت.

قد تكون الفكرة قد خطرت ببالك أن العلوم النووية قد تجاوزت حدود هذا السجن، لأنها اكتشفت كيفية تقسيم العناصر وتغييرها. مع ذلك، لا تنخدع. حتى العلوم النووية لا يمكنها تغيير سجنك. لقد كان فن الانشطار النووي معروفًا دائمًا في العلوم الغامضة، وإن كان بمعدل أبطأ. تتحقق التغييرات في المركبات الجسدية الناتجة عن الأساليب الغامضة أيضًا من خلال تغيير العناصر التي تتكون منها الشخصية. في الانشطار النووي، يحدث هذا بطريقة قسرية. ومع ذلك، مهما كان تطبيق هذا العلم، فإنه لا يمكن أن يؤدي إلا إلى تغيير الديكور.

من خلال تطبيق الحرارة الهائلة، يمكن للعلماء تقسيم العناصر السطحية، وبالتالي تحويل العناصر المادية إلى عناصر أثيرية ونجمية. يتم إطلاق حرارة كبيرة وامتدادات كهرومغناطيسية خلال هذه العملية التي تعطل بشكل منهجي النظام المادي والطبيعي. إن اقتصاد الطبيعة برمته - كل ما يتعلق بالإنسان المولود في الطبيعة، والمملكة الحيوانية، والمملكة النباتية - يتغير بسبب هذا الاضطراب. بهذه الطريقة، يتم منع الحياة في النهاية من إظهار نفسها في المادة ولا يمكن أن تتشكل إلا على المستوى الأثيري والنجمي. هذا يعني تراجعًا قسريًا إلى فترة ما قبل التاريخ السابقة من الوجود عندما ضغطت الحياة على نفسها في المقام الأول على المستوى الأثيري، وفي وقت سابق، على المستوى النجمي. وهذا كل شيء. لذا فإن المؤهل الغامض في ثوبه النجمي قد تراجع مرة أخرى إلى العصر الهيبوري. والنتيجة ليست قيامة تحررية من الحضيض، بل مسار طويل عديم الفائدة وسرقة للوقت من خلال التجريد من المادية، وهلاك العالم بالنار.

هذا ما ينشغل به علماء الانشطار النووي حاليًا، بناءً على أوامر من حكوماتهم. لذلك يناقش الناس ما إذا كان يجب المضي قدمًا في ذلك أم لا، وما إذا كان يجب استخدامه كسلاح حرب أم لا. لكننا نعلم أنهم سيمضون قدمًا في ذلك، إن لم يكن لأغراض عنيفة، إذن لأغراض سلمية، وفي كلتا الحالتين سيعني ذلك النهاية، لأن كلا التطبيقين سيكون لهما نفس النتيجة: إزالة المواد.

نأمل أن يكون قد وصل إليك الآن أن تطور الوعي الغنوصي لا يتضمن عناصر مادية أو

أثيرية أو نجمية. لا يمكن أن يتطور الوعي الغنوصي الجديد من جسم مكون من عناصر ويفصل بشكل قاطع عن جميع المستويات المرتبطة بتلك العناصر. لا يمكن العثور على الكائن الواعي غنوصيًا على الأرض. لا يمكن العثور عليه على المريخ، ولا على كوكب الزهرة. لن تصبح سيدة أو رجل نبيل من كوكب الزهرة. إذا نجحت في تطوير الوعي الغنوصي، فسترتفع حتى خارج نظام البروج بأكمله.

يجب أن يبدأ توليد هذا الوعي بالإشعاع من النواة الكونية المصغرة. يجب أن يستولي هذا الإشعاع على نظام المركبات بأكمله ويملأه، وهذا ما يجعل من الممكن تدفق صوفيا، جوهر الصمت. نتيجة لهذا التدفق، يأتي ثوب الزفاف الذهبي، أساس الزفاف الخيميائي لكريستيان روزيكروس، إلى حيز الوجود. هذا هو جوهر الصمت المقترن بإشعاع النفس، وهو يلبس المرشح في ثوب جديد، مركبة النفس. في ومضة، بمجرد دخول صوفيا إلى النظام، تشكل النفس هذا الثوب من جوهر الصمت. جسم النفس خفي للغاية. إنه الأساس الخالد للجسد المجيد للقيامة. لذلك هذا أيضًا تجريد من الطابع المادي، لكنه تجريد من الطابع المادي يؤدي إلى التحرير.

هل ترى الآن وهم هذه الأوقات؟ هل تدرك الوهم والمصيبة الهائلة للإشعاع النووي؟ إن تجريد التحرر من الطابع المادي أمر مختلف تمامًا، وفي ضوء تلك المعرفة، يمكنك فهم هرمس عندما يقول: هذا هو السبب في أنني لم أعد قلقًا بشأن الشكل المركب الذي كان لي في السابق.

بمجرد أن تبدأ النفس الجديدة في السكن خلف النافذة في الجبين، فإنها تحتل موقعًا مركزيًا في كيان المرء وتشكل الوعي، ليس لسجنك في الطبيعة، ولكن لباس النفس الجديد ، للشخص الآخر تمامًا القريب منك وأيضًا، جزئيًا، بداخلك. لم يعد الشخص الذي يمتلك جسم النفس الجديد يحتل موقعًا مركزيًا في الجسم الطبيعي، لكنه لم ينفصل عنه. يمكن للمرء أن يشعر بالجسم المركب ويقيسه، كما يقول هرمس، في حين أن النفس الجديدة، على الأكثر، مرتبطة به. تقول البهاغافاد غيتا إن جوهر النفس، وجوهر ما هو أصلي، بقدر ما يتشكل في الإنسان، يجب الترحيب به والاقتراب منه كصديق. يقلب هرمس هذا ويقول إن هذا الصديق، النفس الجديدة، قد تولى بالفعل حكم النظام منذ اللحظة التي ظهر فيها سوما سيليكون، ثوب الزفاف الذهبي. ثم، من موقعه المركزي في الثوب الذهبي.

في ثوب الزفاف، تسيطر النفس على الشخصية المولودة في الطبيعة كأداة في طبيعة

الموت، حتى تتمكن، طالما كان ذلك ضروريًا، من الخروج إلى الليل كمرسل من الله، لخلاص ما يمكن خلاصه.

في اللحظة التي يتحدث فيها بهذه الكلمات، لا يزال هرمس، الإنسان الملوكي، في الشكل الطبيعي؛ لم ينفصل عنه بعد، لأنه لا يزال من الممكن الاقتراب منه وتجربته في ذلك الجسد. ومع ذلك، لم يعد يقف في مركزها، ولكن في شخصية النفس. لم يعد من الأرض، أرضي. في أحسن الأحوال، يرتبط بالأرض كصديق. ويظهر في صورتين، إحداهما هالكة، والأخرى ستحيا إلى الأبد.

XXI

تطور الوعي الغنوصي

تخيل شخصًا اقترب للتو من الأسرار الغنوصية لأول مرة في حياته. لقد اكتشف للتو أن تطور الوعي الغنوصي لا يتضمن عناصر مادية أو أثيرية أو نجمية بأي شكل من الأشكال. لقد اكتشف أن الرؤية الحقيقية لا يمكن تحقيقها أبدًا مع الجسم المولود في الطبيعة والذي يتكون من عناصر، ولكن فقط مع وسيلة مختلفة تمامًا، لا تتشكل من جوهر الموت ولكن من جوهر صوفيا. في مواجهة هذه البصيرة لأول مرة، من المحتمل جدًا أن يمتلئ بالحيرة العظيمة.

في كثير من الحالات، كما علمتنا التجربة، يتبع الإنكار، ويبتعد عن الغنوص. يشعر تات، أيضًا، بهذا السخرية والبكاء: لقد وضعتني في حالة من الارتباك والحيرة المفاهيمية يا أبي. في الوقت الحالي لم أعد أرى نفسي حتى*!*قال: "لقد جعلتني حقًا عاجزًا عن الكلام، يا أبي، لأنني الآن لم أعد أفهم أيًا من ذلك: ما زلت أراك بنفس الجسد، بنفس المظهر الخارجي".

يتم خلع الأنا تمامًا أمام أعين الإنسان المولود في الطبيعة. ولكن في تلك الحالة، من الممكن له أن يكتشف أن الشخصية المكونة من عناصر هي مع ذلك الأساس الذي تتحقق القيامة على أساسه وبمساعدتها. إذا كان هناك قيامة، يجب أن يكون هناك أيضًا قبر؛ يجب أن يكون المرء قد مر عبر هذا القبر قبل أن تحدث القيامة.

الآن يمكننا أن نفهم تلك الكلمات المحفورة على قبر كريستيان روزيكروس، في تقرير أخوية الصليب الوردي: "كل هذا، بينما كنت على قيد الحياة، جعلت في قبري". لا تحتاج الشخصية المولودة في الطبيعة إلى أن يُنظر إليها على أنها وسيلة عديمة الفائدة وعديمة القيمة تعترض الطريق فقط، ليتم طرحها جانباً مثل قطعةقماش قذرة. على العكس من ذلك، فإن النفس الحية تستفيد منها، ويجب أن تستخدمها كأداة. ومع ذلك، يجب أولاً إعداد الأداة بالطريقة الصحيحة. لكن يجب على المرشح ألا يتوقع ذلك، أو يرى فيه، أكثر مما هو موجود بالفعل. ولهذا السبب يقول هرمس في الآية *12*:

هذا هو السبب في أنني لم أعد قلقًا بشأن الشكل المركب الذي كان لي في السابق. لم يعد

لدي أي لون، ولا شعور، ولا بعد؛ كل هذا غريب بالنسبة لي.

عندما يخرج يسوع الرب من القبر، فمن المنطق الهرمسي أن يتم العثور على القبر فارغًا. لكن الشخصية المولودة في الطبيعة وجسم صوفيا يظلان معًا حتى النهاية. هذا هو السبب، في الإنجيل الغنوصي لبيستيس صوفيا، يظهر يسوع لتلاميذه على أنه المعلم الحي الذي لم يمت بعد، بينما في نفس الوقت هناك ثوب خفيف قوي من ثلاثة أضعاف يحيط به.

الآن فقط ارجع بفكرك، للحظة، إلى الكتاب الثالث عشر لهرمس. لقد انحدر الموناد أو العالم المصغر إلى الحضيض المادي، حتى جاء الوقت الذي لم يعد فيه من الممكن الاحتفاظ بثوب الضوء الخفيف. الشخصية الأصلية. لذلك كان لا بد من استبدال الشخصية الأصلية بشخصية نظام الطوارئ، وهي شخصية تتكيف مع قوانين الحياة في الحضيض. يجب أن تأتي شخصية نظام الطوارئ والحياة الموجودة فيها لتجربة الحضيض كحدود قد لا تعبرها، بسبب قوانين الجدلية. والنتيجة الطبيعية لذلك هي صحوة التوق إلى التحرر. قد يستغرق الأمر وقتًا طويلاً، أو وقتًا أقصر، ولكن يجب أن ينشأ هذا الشوق في النهاية، لأن الدافع المونادي يدفعنا إلى الأمام، إلى الأعلى، حتى يتم الوصول إلى الأبدية.

لكن قوانين الحضيض تقف دائمًا في الطريق، وهذا هو السبب في أن هذا التوتر الديناميكي المتزايد يؤدي في النهاية إلى فكرة جديدة، فكرة الخروج من الحضيض. يعتقد الناس: "إذا لم أتمكن من اختراق الحدود، فربما يمكنني تجاوزه، والدخول في الحرية بهذه الطريقة".ويحاولون القيام بذلك مع الأنا. لذا فإن السفر الفضائي الحديث ينطلق من رغبة الأنا في تجاوز طبيعة الموت، ولكن النتيجة الوحيدة هي نشر جوهر الموت في جميع أنحاء الفضاء.

في نهاية المطاف، يولد الإدراك أنه طالما يستخدم المرء الأنا، لا يمكن للمرء أن يتجاوز حدود الحضيض. إن جسم نظام الطوارئ ببساطة غير مناسب لذلك، لأنه جسم يتكون من عناصر، تتشكل في الحضيض من المادية. هذا هو السبب في أن الشخصية المولودة في الطبيعة يجب أن تدرك حقيقة هذا. عندما تغوص هذه التجربة عميقًا بما فيه الكفاية، وتتبع طريق إندارا، يمكنك أن "تموت وأنت على قيد الحياة" بحيث، عندما يتم ممارسة الطريقة الصحيحة للحياة، فإن الثوب المونادي النوري الأصلي، الثوب النوري للصوفيا، سوف يحل عليك وينزل فيك، ويجعل القيامة في الحاضر، أو في المستقبل القريب، حقيقة. إذن، ما هو الصحيح والحقيقي؟ تسأل، مرددًا الفلسفة الهرمسية. ويأتي الرد: إنه ما لا يتنجس، يا

بني، ما هو غير محدود، عديم اللون، غير قابل للتغيير، غير مغطى، لا شكل له، مشع، لا يمكن فهمه إلا من تلقاء نفسه، الخير غير القابل للتغيير، غير المادي.

هذا هو العلامة التسعة للثوب النوراني الأصلي المتلألئ للموناد والذي يظهر مرة أخرى بواسطة كل من يتجاوز مع يسوع الرب. لذلك، مدفوعًا برغبتك في تجاوز طبيعة الموت، فإنك تتناغم مع طريقة الحياة المناسبة الوحيدة حتى تتمكن، من خلال طريقة الحياة هذه، من جعلها حقيقة واقعة. ولكن إذا كنت ترغب في القيام بذلك، فعليك أن تدرك أن هذه العملية تتطلب تحييد وتنقية النظام الطبيعي بحواسه و أنشطته. يجب تطهيرها من جميع رذائل الحالة الطبيعية حتى يمكن تحويل المركبة، التي انسحبت منها الأنا، إلى أداة مناسبة.

تخيل أنك، مدفوعًا بقوة النفس، أنت في عملية الخروج من طبيعة الموت. تخيل أن الثوب النوراني المتلألئ في طور الظهور من حولك، والمؤشرات الأولى لهذا واضحة في العديد من إخوة وأخوات الغنوص الشاب، وتخيل أن الأشعة الن انية تزداد في القوة والحيوية. ثم، بمساعدة النفس الحية، يجب عليك تنقية الشخصية المولودة في الطبيعة وجعلها مناسبة للعمل كأداة في خدمة العالم والبشرية.

مندهشًا، يسأل تات هرمس: هل لدي معاتبين في داخلي يا أبي؟ تعني كلمة "معاتبون" "الرذائل"، وسيكون العديد من التلاميذ مندهشين بشكل مؤلم إذا تمت الإشارة إلى رذائلهم.

يجيب هرمس أنه بالإضافة إلى العوائق التي يواجهها كل حيوان مولود في الطبيعة، يمتلك الإنسان اثني عشر رذائل أساسية، مرعبة للنظر. هذه هي: الجهل، والحزن والأسى، والعصبية، والرغبة، والظلم، والجشع، والخداع، والحسد، والمكر، والغضب، والطيش، والخبث. هذه الرذائل الأساسية موجودة في كل إنسان يولد من المادة. وليس هناك أي استثناء لذلك. يتم تذكير العامل في كرم الله، الذي يتم إرساله إلى العمل في طبيعة الموت، يوميًا: "احرص في اتصالك مع السكان على طبيعة الموت. ضع في اعتبارك الرذائل الأساسية الاثني عشر. إذا تلاشى أحدهما في الخلفية، فمن المرجح أن يتصرف الآخرون بقوة مضاعفة".

وهكذا يمكن إبقاء الإنسان الداخلي سجينًا، إذا لم يستخدم الإخوة والأخوات الذين أقيمت فيهم النفس قوتهم النفسية لتحييد رذائلهم. وإذا لم يفعلوا ذلك، فلا يمكن إحراز مزيد من التقدم. غالبًا ما يتصارع الناس للسيطرة على رذائلهم. يلاحظون هذه الرذائل في أنفسهم، أو أشخاص آخرين يشيرون إليها، وبعد ذلك، المليئة بالنوايا الحسنة، غالبًا ما يحاولون

تحييدها بغرورهم. لكن هذا ليس له أي فائدة أبدًا، بالمعنى التحرري. لا يمكن استئصال هذه الرذائل الأساسية إلا من خلال قوة النفس الحية. الفترة التي يمارس فيها تأثير النفس نفسه بشكل متزايد، ولكن ولادة الإنسان الداخلي من جوهر صوفيا لم تأخذ مكانها بعد، هي فترة حرجة. لهذا السبب غالبًا ما يتم إعاقة العديد من التلاميذ الذين يمتلكون بالفعل شيئًا من الإنسان الجديد الداخلي في تقدمهم من خلال وجود الرذائل الأساسية الاثني عشر. لا يمكن للمرء أن ينساها للحظة واحدة. ومع ذلك، إذا كنت تفهم عملية إعادة الميلاد، إذا كنت تستطيع حقًا أن ترى كيف يتطور ثوب النور في صوفيا، وفقط الكفاءة الكاملة ستجعل هذا ممكنًا، إذا كنت تتعرف حقًا على الغنوص، فإن صوفيا، ثم الجهل، الرذيلة الأولى، سيتم طردها. يقول هرمس أنه إذا وصلت حقًا إلى الاعتراف، إلى البصيرة، من الداخل، فسيتم تطهيرك. إذا لم تقبل حقيقة المعرفة على السلطة فحسب، بل اختبرتها من الداخل، فسوف ينحسر الجهل عنك.

من خلال التنقية ومعرفة الذات المتزايدة، يتم التخلص من الجهل وعلى الفور، ستمر هزة فرح كبيرة من خلالك، يتردد صداها في جميع أنحاء كيانك. هذا الفرح يطرح كل الحزن: الرذيلة الثانية. لا يمكن أن يقترن بأي فرح في طبيعة الموت، أي سعادة تنشأ من تفاعل الأضداد. إنها قوة متألقة من مجال حياة حالة النفس الحية؛ إنها تمنحك حالة داخلية لن تتلاشى أبدًا.

تخيل أن الجهل قد تم انتزاعه منك بطريقة أساسية، وفي حالة تجربتك الطبيعية، يبدو الأمر كما لو أن الحجاب قد تم إزالته. اختفى الجهل. وعلى الفور، ينزل إليك إشعاع مجيد من ثوب صوفيا النوراني، إذا كنت تمتلكه، حاملًا معه فرحًا داخليًا يملأك تمامًا ويفوق كل فهم. وإذا بالإدمان يُطرد بنفس الطريقة، لأن فيضان الفرح الداخلي المنسكب عليك يستمر في التدفق إليك بإيقاع ثابت، يغذيك ويدعمك. ونتيجة لذلك، يختفي أي ميل نحو اختلال التوازن، وهو ما يعنيه هرمس بـ"الاعتدال".

إذا كنت تعيش في مثل هذا السيل من الوفرة، فلن ترغب بعد الآن في الاستمرار في تجديد ارتباطك بطبيعة الموت. هذا التخلي عن كل شيء جدلي، هذا الصبر، سوف يطرد رذيلة الرغبة. من خلال "الرغبة"، يعني هرمس "مطاردة الأهداف الأرضية" الملاحقة المستمرة للأشياء على المستوى الأفقي، الأشياء التي هي بحتة من الأرض، أرضية. لذلك، عندما تقف في تيار الطاقة المتدفق بثبات القادم من النور المحيط بك، سيتم طرد رذيلة الرغبة.

إذا نظرت إلى الحياة والعمل في طبيعة الموت بعين موضوعية، لأنك تمتلك الإنسان الداخلي وتختبره، فإن هذا، كما يقول هرمس، سيوفر أساسًا للعدالة. ثم يتم نفي كل إثم، دون أي مشكلة على الإطلاق.

الشخص ذو النفس المستنيرة يسمح لنوره بالتألق على الخير والشر على حد سواء، على كل شخص وكل شيء. يسمي هرمس هذه الفضيلة الشهامة، التي تطرد رذيلة الجشع. هرمس لا يعني الطمع في المال أو البضائع أو أي شيء من هذا القبيل، بل الجشع والبخل فيما يتعلق بتعبيراتك عن التعاطف وإعطاء إشعاعات الحب.

هناك العديد من الناس، أيضًا بين تلاميذ المدرسة الروحية الغنوصية، الذين يتجاهلون بعضهم البعض تمامًا. في بعض الأحيان لا يرون بعضهم البعض حتى. لا ينظرون إلى بعضهم البعض مباشرة في العين. حتى أنهم ينظرون من خلال بعضهم البعض، كما لو أن الشخص الآخر لم يكن هناك. والأسوأ من ذلك إذا قام الناس بذلك عن عمد، كما يحدث في كثير من الأحيان.

لنفترض، كشخص مولود في النفس يمتلك شعاعًا نوريا، أنك سمحت لجسمك المولود بطبيعته، والذي يهدف إلى العمل كأداة في خدمة النفس الحية، بالحفاظ على التعاطف والكراهية. بالتأكيد يمكنك أن ترى أن هذه الأداة ستكون بعد ذلك غير مناسبة، مدللة مسبقًا؟ النفس تتوق إلى الجميع، وهي في كل شخص. النفس لا تصنع أي تمييز. مثل الشمس، تشرق على الخير والشر على حد سواء. كل هذا الاستحسان والرفض، كل تلك التعاطفات والكراهية التي لدى الناس، لا ترقى إلى أكثر من ظلم وتحيز أحمق وبائس، وبمصطلحات هرمس يمكن تسمية هذه الرذيلة بالرغبة الأسوأ والأكثر خزيًا. إذا حررت نفسك من هذه الرذيلة من خلال إشعاع قوة نفسك للجميع، بغض النظر عن هويتها، فستقف في قوة الحقيقة. ثم ستكتشف الحقيقة عن نفسها، الحقيقة التي تبدد كل الأكاذيب، كل الخداع. الأكاذيب والخداع، بهذا المعنى، هما الارتباطات والتعاطف الذي يحمله الإنسان المولود في الطبيعة بسبب العادة، أو بسبب توقعات المجتمع.

أوقد يستمر هذا التعاطف لأسباب دبلوماسية أو سياسية. الصحف مليئة بهذا النوع من الأشياء. يجب أن تقرأ وتدرس كل شيء حتى تمرض. وعندما تكون كذلك، ستتعلم درسًا، ربما درسًا ستحتاج إلى تعلمه مائة مرة، ولكن على أي حال، من الجيد أن تبدأ. ستقرأ كيف، في الاجتماعات الدبلوماسية ومحادثات السلام والمناقشات البرلمانية وما شابه ذلك،

توبخ الأطراف المتعارضة وتهاجم بعضها البعض، وتظهر، لصالح الرأي العام، أنها لا ترغب في أي اتصال على الإطلاق. ويمكنك أن تقرأ كيف، بعد خمس دقائق، والاسترخاء في غرفة خاصة على الغداء، يتعاون الطرفان حول كيفية تنظيم هذا أو ذاك. الخداع والكذب، لا يشعر به، لا يقصد، فقط مجرد تصرف. من الواضح أن هذا التصور له نتائج كارثية، لأنه يبقي الجماهير منقسمة ضد بعضها البعض، مما يجعلهم مثل محاربة الديوك، تستهلك بعضها البعض مع كراهيتهم وخوفهم.

العالم متعطش ويتنهد للحقيقة. فقط إذا دخلت الحقيقة، بمعناها المطلق، إلى المرشح، فيمكن أن يصبح الخير الوحيد كاملًا وتاماً فيه. عندما تجد الحقيقة اعترافًا، يظهر الخير والحياة والنور. يجب أن تغادر كل الغيرة، وأي رذائل أخرى. وأخيرًا، تأتي اللحظة التي لا تظهر فيها أي رذيلة أخرى، من الجسم المظلم والجدلي والمولود في الطبيعة. يتم نفي جميع الرذائل، التي تغلب عليها عاصفة سوما سيليكون. بمجرد دخول الفضائل العشر، يتم هزيمة الرذائل الاثني عشر . بهذه الطريقة فقط يمكن الانتهاء من عملية الولادة الجديدة من صوفيا. يمتلك الكثير منكم الكثير من جودة النفس الرائعة والمجيدة، ومعها يجب عليك استئصال كل تلك الرذائل من شخصيتك، بعزم كبير، مثل العاصفة. ثم ستجعل جسدك وشخصيتك مناسبين للاستخدام كأداة في خدمة الله والبشرية. ثم لن يكون هناك أي شيء يمنعك من الخروج من الحضيض المادي، وستصبح القيامة حقيقة. نأمل ونصلي أن تكملوا قريبًا عمل التطهير هذا.

XXII

في العالم ولكن ليس من العالم.

عندما تكون، من خلال رحمة الله، كما يقول هرمس ثلاثي العظمة، قد حصلت على الولادة من الله، تاركًا وراءك توجهك نحو الأشياء المادية، وأنت تعيش في فرح داخلي، فستكون قد صمدت به. عندما تصبح الكلمات "في العالم، ولكن ليس من العالم" حقيقة واقعة، سأل تات هرمس سؤالًا:

ولكن الآن أخبرني بهذا: كيف يتم طرد ظلمات الظلمة، التي يبلغ عددها اثني عشر، بعشر قوى؟ كيف يحدث هذا، يا ثلاثي العظمة؟

أجاب هرمس: مسكن الخيمة الذي تركناه، يتكون من دائرة البروج التي، بدورها، تتكون من اثني عشر عنصرًا؛ طبيعة واحدة، ولكن متعددة المفاهيم، بما يتماشى مع أفكار الإنسان الخاطئة. من بين هذه التوبيخات، يا ابني، هناك بعض التي تعمل في تركيبة. على سبيل المثال، لا يمكن فصل التسرع غير المبرر وعدم التفكير عن الغضب. لا يمكن حتى تمييزه. وبالتالي فمن غير المفهوم والمنطقي أنهما سيختفيان معًا عندما يتم إبعادهما من قبل القوى العشر. هذه القوى العشر، يا ابني، هي التي تلد النفس. الحياة والنور متحدان. وهكذا يولد عدد الوحدة من الروح. وبالمثل، وفقًا للعقل، تحتوي الوحدة على الرقم عشرة ويحتوي الرقم عشرة مرة أخرى على الوحدة.

رد تات على هذا التفسير هو كما يلي: أبي، أنا أدرك كل شيء ونفسي في الروح- النفس. ويخلص هرمس: هذا هو البعث، يا ابني، لا يمكن للمرء أن يشكل أي مفهوم ثلاثي الأبعاد منه. أنت تعرف ذلك وتختبره الآن بفضل هذا الخطاب عن الميلاد الجديد، الذي كتبته لك فقط، لأننا لن نكشف كل هذا للجمهور، ولكن حصريًا لأولئك الذين اختارهم الله.

لذلك يجب علينا الآن توسيع تأملاتنا حول هذا الاختلاف الخفي من الكون إلى الكون الكبير. هذا ضروري بسبب سؤال تات: كيف يتم طرد التوبيخات، التي يبلغ عددها اثني عشر، بعشر قوى؟ والإجابة التي يعطيها هرمس لها.

توضح هذه الإجابة أن الشخصية التي أنت عليها، ليست فقط من الأرض، الأرضية، ولكن

من البروج. إذا كنت قد درست علم التنجيم من قبل، فستعرف أن نظامنا الشمسي، بكل كواكبه وأقماره، يتحرك داخله ومغلق بعلامات البروج الاثني عشر، بحيث تشكل البروج وكل ما تحتوي عليها نظامًا واحدًا. هذا النظام يحفز كل ما يحدث في حياتك، ويتم تحديد شخصيتك به. هذا المسكن في الخيمة مدين بوجوده بالكامل لعمل علامات البروج الاثني عشر. إذا درست هذه الأشياء، فسوف تدرك أن البروج تشكل نظامًا نجميًا واحدًا يتعين على جميع سكانها العيش منه، مهما كان الكوكب الذي أتوا منه.

لذا فإن هذا النظام وكل ما يحتويه هو طبيعة الموت، وهو العالم غير الثابت الذي تسيطر عليه قوى التناقض، وتلغي بعضها البعض باستمرار. حتى بدون علم التنجيم، يمكنك بسهولة العثور على دليل على ذلك، لأن علم الفلك أيضًا يوضح كيف يتم تمثيل كل عملية في عالم الموت من خلال الصعود المستمر والتألق والتلاشي. يمكنك أن تؤكد لنفسك صحة فكرة جاكوب بوهمي بأن نظام البروج هو فضاء مغلق "قام الله فيه بإغلاق البشرية، حتى لا يخترق الشر الذي يتشكل فيه الكون بأكمله".

يذكر هرمس بوضوح أن الرذائل الاثني عشر هي نتيجة لنشاط البروج. يقول: تتكون البروج من اثني عشر عنصرًا؛ طبيعة واحدة، ولكن متعددة المفاهيم. هذا يعني أن تقول أنك ولدت تحت علامة واحدة من البروج، نشاط واحد من البروج. لذلك هناك جانب واحد أساسي في حياتك، والأحد عشر الآخر يندمج معه. إنهم جميعًا يعملون معًا لتضليل البشرية. إنهم يشكلون وحدة قوية لا يمكن التغلب عليها، وهذا هو السبب في أن الرذائل الاثني عشر ترتكز بشكل أساسي على الإنسان. لم تتعلمها. لم تزرعهم. ليسوا نتيجة للشر، ولا هم نتيجة لتراكم الخطايا. لا، هناك اثنا عشر عيبًا أساسيًا يظهر في حياتك على أنه رذائل. فكر في الكلمتين: "العيب" و"النقص". طالما أن أي عيب موجود، لا يمكن أن يكون هناك كمال، وستكون النتيجة قدرًا معينًا من الاضطراب.

بعبارة أخرى، طبيعتنا هي طبيعة في التكوين، إنها فقط جانب مما يجب أن تصبح عليه في يوم من الأيام. هذا هو السبب في أننا نتحدث عن الولادة في الطبيعة والولادة في الروح، والولادة النفسية والولادة الروحية، وأن نكون "مولودين مرتين".

الرذائل الاثني عشر موجودة في الإنسان في جوانبها الإيجابية والسلبية، وجوانبها الجيدة والشريرة، وبالتالي فهي قادرة على بناء كارما ثقيلة، حيث يتجول الإنسان تحت عبء كبير من الخطيئة. وهذه هي الطريقة التي يمكن بها التمسك بما هو غير مثالي في براثن

النقص. لطالما كان وجود هذه الأنشطة وآثارها معروفًا للبشرية. مهما كانت المسافة التي تعود إليها في التاريخ، فستجد معرفة بقوى البروج. فكر، على سبيل المثال، في الهرم الأكبر، هذا الرمز المصري القوي الذي يعتمد بناؤه بالكامل على القياسات والبيانات المستمدة من نظام البروج والنظام الشمسي. سترى أيضًا كيف كانت قوى البروج دائمًا مصدرًا لأكبر ارتباك للباحثين. يستمر هذا الاندماج حتى يكتشف التلميذ على الطريق أن وحدة الاثني عشر التي لا يمكن التغلب عليها يمكن أن تهاجم من قبل القوى العشر؛ أن القوى العشر فقط هي التي يمكن أن تقدم حلاً، لأنه عندما تبدأ في تأكيد نفسها، يتراجع الاثني عشر تلقائيًا.

خلاصة القول: الولادة التي يوجد فيها الإنسان، الشكل الطبيعي الذي يتلامس فيه مع الآخرين، ليست مثالية، وليست كاملة. من الضروري حدوث ولادة ثانية. لا توجد طريقة يمكن من خلالها تجنب هذه الضرورة. طالما أنك لا تزال موجودًا في الولادة الأولى، فستظل سجينًا للناقص. يجب على النفس، التي تسكن في جسد النفس، أن تنقي شخصية رذائلها الاثني عشر. فقط عندما يتم طردها، سيتم تحرير الشخصية من الأرض، وعندها فقط يمكن أن تعمل حقًا كأداة في خدمة الغنوص. الخطوة التالية منطقية: بمجرد أن تبدأ الشخصية في العيش بشكل عشوائي تحت تأثير القوى العشر، ستتغير بسرعة؛ سوف تتحول بسرعة.

عندها فقط يمكن للطبيعة أن تأتي من تلقاء نفسها. لا شيء غير صحيح، لا شيء معيب، يمكن أن يوجد في أي مكان في كون الله. ليس صحيحًا تمامًا أن نقول إن ما تراه من حولك هو ببساطة نتيجة لتجلي من تجليات الشر؛ الشر يأتي إلى حيز الوجود من قبل البشر الذين يعيشون في الحالة غير الكاملة. ولكن هناك خطة كامنة وراء كون الله. وعليك أن تعرف أنه في شخصيتك الطبيعية الحالية، الموجودة في مرحلة الولادة الأولى، أنت قادر، بمساعدة القوى العشر، على إخراج كل النقص. هذه القوى العشر، كما يقول هرمس، هي التي تلد النفس. في النفس، تتحد الحياة والنور، وبعد ذلك، من الروح، يكون عدد الوحدة عازلًا لذلك تحتوي الوحدة على الرقم عشرة، ويحتوي الرقم عشرة على الوحدة. هل ترى ماذا يعني هذا؟ من الناحية الهرمسية، فإن الرقم عشرة ليس أقل من روح الحياة الأصلية، التي يمكن تكريسها، والتي سيتم تكريسها، في جميع الذين يقفون في مرحلة الولادة الأولى، وينفتحون عليها.

واحد هو الرمز الكوني للروح؛ الصفر أو الدائرة هي النفس المولودة من المادة البدائية

النقية لصوفيا، ممثلة بالدائرة على السجادة في معبدنا. لذلك يمكن أن يمثل الرقم عشرة ثوب الزفاف الذهبي، جسم النفس الذي يحيط بك في حالة اتحاده مع الروح. هذه الحالة من الوجود، وطوفان القوة التي تنبع منها، ستطرد جميع الرذائل الأساسية.

عندما يدرك تات حقيقة كل هذا، يبتهج: أبي، أنا أدرك كل شيء ونفسي في الروح- النفس. في حالة الوجود هذه، لا يتم تجاهل الشكل الطبيعي كما لو كان بلا قيمة، ولكن يمكن استخدامه، لأول مرة، كأداة في خدمة الله والإنسان. الشخصية الطبيعية، بعد أن تم دمجها مع شخصية النفس، أصبحت ابن الآب، ابن الله مرة أخرى. هذا هو اعادة الميلاد. وإذا كنت قد فهمت كل هذا حقًا، فلن تصنع مرة أخرى أي مفهوم ثلاثي الأبعاد لها.

حتى الآن يمكنك أن ترى كيف يمكن لله أن يتحكم في النظام الكامل لطبيعة الموت في داخلك ويعيده إلى الولادة، بحيث يتم ابتلاع الزماني في الأبدية. الشكل الطبيعي ينتمي إلى عالم الزمن، إنه يخضع للزمن، لكن شخصية النفس تخضع للقوى السماوية وبالتالي تقف في الأبدية. لذلك يذوب الوقت في الأبدية ويتم التغلب على الموت من خلال تجلي جسد النفس. إلى النّفس الّتي تولد من جديد يمكن النّطق بالكلمات: ألست تعلم أنّك قد أصبحت إلهًا، ابنًا للواحد؟ فقط مثل هذا الشخص يمكن أن يسمى بحق إنسانًا حقيقيًا.

يختلف جسد الطبيعة المحسوس ظاهريًا اختلافًا كبيرًا عن الولادة الإلهية الجوهرية، لأن الأخيرة هي ميلاد الخالد. نحن محظوظون جدًا لأننا تمكنا من تغطية كل هذا معًا، والآن بعد أن عرفناه، ما الذي يمكن أن يعيقنا؟ ألا يفاجئك أنك غالبًا ما تستمر في تقدير أشياء الطبيعة أكثر من أشياء الروح؟ كيف يمكنك الاستمرار في السماح لنفسك أن تتراجع في حالتك الحالية؟ ماذا يمكن أن يقدم الموت، عندما تنتظر الحياة؟ ولكن ربما أدركت ذلك الآن: إن كون طبيعة الموت ليس سوى حدود رحلة الفرد عبر الحضيض؛ إنه المكان الذي يتوقف فيه النزول. في ذلك الحضيض يجب أن تتعلم درسًا، الدرس العظيم للقيامة إلى الأبد: الوفاء. لذا فإن طبيعة الموت هي رحم الأبدية، كما قال البروفيسور الهولندي دي هارتوغ. إذا فهمت نظام الأبراج بهذه الطريقة، فلن تحتاج بعد الآن إلى رؤيته ككون من الشياطين الذين يحاولون استغلالك، لأنك تصنع الشياطين بنفسك، إذا لم تفهم المسار. الرذائل الاثني عشر هي المضاعفات التي تنشأ عندما تستمر في التمسك بالطبيعة الدنيا كما لو كانت هدفك النهائي. إذا واصلت التشبث بالولادة الأولى، فلن تفهم أبدًا أي شيء من الولادة الثانية.

في خطابه السري، يجعل هرمس الموقف فيما يتعلق بهذه الولادة المزدوجة واضحًا جدًا بالفعل. وتات يفهمها ويختبرها بالكامل. هذا هو السبب في أن الكتاب الرابع عشر ينتهي بأغنية التسبيح السرية. لإنهاء هذا الفصل، نود أن نقتبس جزءًا صغيرًا منه:

عسى أن تستمع طبيعة الكون بأكملها إلى أغنية التسبيح هذه.

افتحي يا أرض! لتفتح مياه السماء بواباتها عندما يسُمع صوتي.

لا تتحركي أيتها الأشجار. لأنني أود أن أغني تسبيح رب الخلق، الواحد والكل.

افتحي أيتها السماوات! يا رياح، اسكني، حتى تقبل دورة الله الخالدة كلمتي.

لأنني سأغني تسبيح الذي خلق الكل، الذي أعطى الأرض مكانها وأصلح السماء.

الذي أمر المياه العذبة بمغادرة المحيط وانتشارها على الأرض المأهولة وغير المأهولة، مما يخدم بقاء ووجود جميع الناس؛ الذي أمر بظهور النار لأي استخدام قد ترغب فيه الآلهة والبشر.

فلنحمده جميعًا معًا، الذي ارتفع فوق كل السماوات، خالق الطبيعة كلها. هو عين الروح: له تسبيح جميع القوى.

يا قوى في داخلي: غنوا تسبيح الواحد والكل؛ غنوا في وئام مع إرادتي، يا قوى في داخلي.

الغنوص، يا معرفة الله المقدسة، المستنيرة بواسطتك، لقد أعطيت لي أن أغني التسبيح لنور المعرفة، وأن أبتهج بفرح الروح - النفس.

هذه ليست أغنية سطحية في مدح الطبيعة، نوع الشيء الذي قد يغنيه المرء إذا رأى أن طبيعة الموت هي الهدف الأعلى. إنها أغنية تسبيح تتدفق في قلب هرمس، الذي تجاوز قوى الطبيعة ويسمح له الآن من قبل قوى السماء بإلقاء نظرة على نوايا الله الحقيقية. كل الحياة، كل التجليات التي ليست نتيجة للولادة الجديدة، محدودة. لكن أي حياة تنشأ من إعادة الولادة لا يمكن انتهاكها إلى الأبد.

طالما أن المدرسة الروحية بجسدها ذي السبعة أضعاف قادرة على رفع رأسها الذهبي إلى حرمة حالة النفس الحية، فسيكون ذلك أبعد من كل ضرر. إن جهود أولئك الذين يشكلون مجتمع الرأس الذهبي ومجتمع الكنيسة حيوية في الحفاظ على هذه الحالة.

إذا كان الجسم الحي غير قادر على تحقيق الإحياء الكامل، فستتمكن الرذائل الاثني عشر من الوصول إليه، وإذا حدث ذلك، فسيتميز الجسم الحي لمدرستنا بنفس خصائص طبيعة الموت.

نأمل أن تضع هذا في الاعتبار وأن تعقد العزم على بذل قصارى جهدك لتجاوز ولادتك في الطبيعة وتحقيق ولادة النفس، بحيث يمكنك أيضًا أن تحسب من بين المولودين مرتين.

XXIII

الكتاب الخامس عشر

هرمس ثلاثي العظمة إلى أسكليبيوس فيما يتعلق بالتفكير الصحيح

1 هرمس: كما هو الحال في غيابك، أراد ابني تات الحصول على معلومات تتعلق بطبيعة الكون، ولن يسمح لي بتأجيل هذه التعليمات، لأنه ابني وتلميذ شاب لم يعرف الأشياء إلا مؤخرًا، اضطررت إلى التأنق على هذه المعلومات بشكل أكثر تحديدًا، حتى يكون من الأسهل عليه فهم العقيدة.

2 لكن بالنسبة لك، اخترت أهم الفصول من مناقشاتنا ولخصتها بطريقة أكثر صوفية، بالنظر إلى عمرك الأكثر نضجًا والمعرفة التي اكتسبتها حول طبيعة الأشياء.

3 إذا كانت جميع الأشياء التي ظهرت إلى الوجود، أو ظهرت إلى الوجود، وإذا لم تكن هكذا من تلقاء نفسها، بل من خلال شخص آخر، وإذا كانت جميع الأشياء التي نشأت مختلفة وغير متشابهة، وتدين بخلقها إلى شخص آخر، فإن هناك من هو خالقها. هذا، إذن، لم يأت إلى الوجود بنفسه، إذا قبل المرء أنه كان موجودًا قبل كل شيء تم إنشاؤه. كما قلت من قبل، ما تم إنشاؤه يأتي إلى حيز الوجود من خلال بعض المخلوقات الأخرى. لذلك لا يوجد شيء كان موجودًا قبل أن يأتي أي شيء إلى حيز الوجود، باستثناء الخالق، الذي لم يأت إلى حيز الوجود.

4 كما أنه أقوى، وهو الوحيد. هو وحده الحكيم حقًا في كل شيء، لأنه لم يكن هناك شيء كان موجودًا قبله. لأنه هو الأول، من حيث الرتبة والحجم؛ وأيضًا بسبب الاختلاف بينه وبين جميع المخلوقات، ومن خلال استمرارية خلقه. علاوة على ذلك، فإن جميع المخلوقات مرئية، لكنه غير مرئي. لهذا السبب بالذات يخلق: لجعل نفسه مرئيًا. وهكذا يخلق باستمرار وبهذه الطريقة يجعل نفسه مرئيًا.

5 وبهذه الطريقة يجب على المرء أن يفكر ويعود، ويعتبر نفسه مباركًا أن المرء قد عرف الآب. لأن ما هو أكثر مجدًا من الأب الحقيقي! ولكن بعد ذلك، من هو وكيف سنتعلم معرفته؟ هل من الصواب أن ندعوه باسم الله؟ أم يجب أن يكون الخالق؟ أو الأب؟ أو ربما

الثلاثة؟ الله، بسبب قوته؟ الخالق، بسبب نشاطه؟ الأب، بسبب صلاحه؟ لأنه قوي، في ضوء تنوع الأشياء التي ظهرت إلى الوجود؛ وهو نشط، لأنه من خلاله يتم إحضار كل شيء إلى الوجود.

6 لذلك، إذا وضعنا جانباً الأحاديث التي لا نهاية لها والعبثية، يجب أن نميز بين هذين: ما تم خلقه، والخالق. بين هذين الاثنين لا يوجد وسيط، ولا وسيط ثالث.

7 ميز هذين الاثنين في كل ما تفهمه وتخبر عنه، وكن مقتنعًا بأنهما يشملان كل شيء داخل نفسيهما. لا شك في ذلك، لا عن الأشياء التي في الأعلى، ولا عن الأشياء التي في الأسفل؛ لا عن الأشياء الإلهية، ولا عن ما هو قابل للتغيير، ولا عن ما يتعلق بالأسرار. كل ما هو موجود يمكن تلخيصه بهذين الاثنين: ما هو مخلوق والخالق، ويستحيل فصلهما. الخالق لا يمكن أن يوجد بدون الخلق. كل واحد منهم هو بالضبط ما تعنيه الكلمة ولا شيء آخر. هذا هو السبب في أنه لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر ولا حتى عن نفسه

8 نظرًا لأن الخالق هو مجرد وظيفة واحدة وبسيطة وغير مقسمة، فيجب أن يكون بالضرورة مساويًا لنفسه؛ لأن خلق الخالق هو نشأة حالة الوجود. لأن ما تم خلقه لا يمكن أن يوجد كما لو كان قد أخرج نفسه. الخلق يأتي بالضرورة من قبل شخص آخر: بدون الخالق لا شيء يأتي إلى حيز الوجود ولا يوجد شيء. إذا تم فصل الخالق والمخلوق، سيفقد كل منهما كيانه، لأنه سيُسرق بعد ذلك من نظيره. لذلك إذا قبل المرء حقيقة أن الواقع يمكن تلخيصه في هذين، الخالق والخلق، واحد يعترف بوحدتهما بحكم عدم الاستغناء المتبادل: أولاً هناك الإله الخالق وبعد ذلك الخلق، مهما كان.

9 لا تخف من أن التمييز الذي كنت أقوم به يمكن أن يقلل من التقديس الذي شعرت به تجاه الله أو عظمته. لأنه لا يوجد سوى مجد واحد، وهو إخراج جميع المخلوقات. وهذا، أي منح الشكل وخلق الحياة،– هو، إذا جاز التعبير، جسد الله. لا تعتقدوا أن الخالق قد رسم شيئًا سيئًا أو قبيحًا. هذه الجوانب، السيئة والقبيحة، مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالخلق، تمامًا كما يرتبط الصدأ بالحديد، ونجاسة الجسم. ومع ذلك، ليس الحداد هو الذي يصنع الصدأ، وليس الآباء هم الذين يسببون تلوث الجسم، وليس الله هو الذي خلق ما هو شر. إن استخدامه، وتآكل الأشياء المخلوقة، هو الذي يؤدي إلى هذه النتيجة الطبيعية للشر. لهذا السبب على وجه التحديد أنشأ الله التباين، من أجل تطهير الخلق.

10 إذا كان الرسام قادرًا على تصوير كل من الآلهة والسماء، وكذلك الأرض والبحر

والإنسان والحيوانات والأشياء عديمة النفس، فهل لن يكون الله قادرًا على خلق كل هذا؟ كم هو غير حكيم وجاهل، إذا كان المرء يعتقد أنه لا يستطيع! أولئك الذين يفكرون هكذا يختبرون أكثر الأشياء غير الطبيعية. بينما يدعون أنهم يسبحون الله ويعبدونه، فإنهم يرفضون الاعتراف به كخالق لكل الأشياء. وبهذه الطريقة لا يثبتون فقط أنهم لا يعرفون الله، بل يرتكبون أيضًا أفظع الكفر من خلال عزو الغطرسة وعدم الكفاءة إليه. إذا لم يكن الله خالق كل الأشياء، فسيكون الأمر كما لو أنه لم يتكرم بدعوتهم إلى الوجود، أو كما لو كان غير قادر على القيام بذلك.

11 الله له صفة واحدة فقط، الخير. وهذا الخير المطلق ليس متعجرفًا ولا غير كفء. نعم، هذا هو الله: الخير، القدير الذي يخلق كل شيء. جاء كل الخلق إلى حيز الوجود من خلال الله؛ وبالتالي من خلال الذي هو جيد تماما والذي لديه القدرة على إخراج كل شيء.

12 الآن إذا كنت ترغب في معرفة كيف يخلق الله، وكيف يأتي الخلق إلى حيز الوجود، ها هذه المقارنة الجميلة: فقط فكر في المزارع الذي يزرع الحبوب في الأرض، هنا القمح، هناك الشعير، وهناك نوع مختلف من القمح. انظر كيف يزرع كرمة هنا، وشجرة تفاح هناك، وأشجار مختلفة في مكان آخر. بنفس الطريقة التي يزرع بها الله الخلود في السماء، والتغيير على الأرض، والحياة والحركة في الكل. هذه جوانب نشاطه ليست عديدة. فهي صغيرة في العدد وسهلة العد، لأنها أربعة في المجموع، بالإضافة إلى الله نفسه والخلق. هذه الستة معا تشكل كل ما هو موجود.

XXIV

الطبيعة الثالثة

الكتاب الخامس عشر من هرمس، وهو رسالة، كتبها هرمس إلى أسكليبيوس، يبدأ بذكر تات. تات هو التلميذ المتعثر على الطريق الذي لم يتجاوز بعد طبيعة الولادة وبالتالي لا يزال يقف في طبيعة الموت، في خطر دائم من الوقوع ضحية وخدع من قبل التفاعل الغريب والشرير والمتقلب للأضداد. إنه مليء بالمشاكل والأسئلة، وبالكاد تمر لحظة دون أن يطلب نوعًا من الحل أو الإجابة. هذا تات، الباحث الذي تعرفه جيدًا، محمي في خضم هذه الأخطار الكبيرة بنور الغنوص. الباحث الحقيقي، الذي تركز طريقة حياته بأكملها على المسار، يطغى عليه دائمًا الغنوص كنتيجة طبيعية لعمل النجوم.

إيسكليبيوس هو رفيق تات. إنه المساعد، المعالج، الذي رمزه ثعبانانان متشابكان حول عصا، رمز عطارد القوي. التلميذ الذي يثابر في طريقة الحياة الجديدة ولا يتخلى عن الطريق ترافقه النفس الحية. تصبح هذه الرفقة أكثر وضوحًا وإيجابية من أي وقت مضى، وأكثر دوامًا حتى تتشكل أخيرًا رابطة قوية تمارس تأثيرًا قويًا على عمود نار الثعبان. فقط النفس الحية، النفس المتحدة مع الروح، يمكنها حقًا مساعدتك وشفائك وتحريرك، وعندما تفعل ذلك، ستظهر وجودها في جميع أنحاء كيانك. أي شخص يمتلك عصا عطارد هذه قوي، وسوف يتغلب عليها. أولئك الذين لا يمتلكونها بعد، هم كائنات فانية ضعيفة تتجول وتتعثر في الظلام.

تقول الآية الأولى من الكتاب الخامس عشر:

كما هو الحال في غيابك، أراد ابني تات الحصول على معلومات فيما يتعلق بطبيعة الكون، ولن يسمح لي بتأجيل هذه التعليمات، لأنه ابني وتلميذ شاب لم يعرف الأشياء إلا مؤخرًا، اضطر إلى التفكير في هذه المعلومات بشكل أكثر تحديدًا، حتى يكون من الأسهل عليه فهم العقيدة.

هنا يظهر لنا التلميذ الذي لم تتجلى فيه النفس الحية بعد. كانت بيستيس صوفيا أيضًا

شخصًا، حتى بعد أغاني التوبة المتكررة، لم تتلق أي رد من محررها. ومع ذلك، حتى في هذه الوحدة، لا يُترك التلميذ الحقيقي بمفرده أبدًا، لأن هرمس ، العظيم الثلاثي، يراقبه.

هرمس هو النموذج الأولي، الممثل السامي للبشرية المحررة، الذي يسكن في العالم الآخر. إنه واحد مع الغنوص، إنه الغنوص، واحد تمامًا مع الله. إن رسالة الكتاب الخامس عشر لهرمس هي أنه حتى لو كانت النفس غير قادرة على الكلام أو لم تكن مستيقظة بما فيه الكفاية، فإن التلميذ الجاد الذي يثابر على الطريق يساعده دائمًا الغنوص الموحد، ليس فقط فيما يتعلق بنفسه، ولكن أيضًا فيما يتعلق بشخصيته، تات وكذلك أسكليبيوس.

تم تحديد الطبيعة الحقيقية للأشياء في الكتاب الخامس عشر من هرمس، وهذا هو السبب في أنها مهمة للغاية. إذا كنت ترغب في فهم هذه الأشياء، فيجب أن تضع في اعتبارك دائمًا أن النفس والشخصية مختلفتان تمامًا في الطبيعة. يجب أن تميل النفس نحو الشخصية التي هي في طبيعة الموت، ويجب أن تميل الشخصية إلى النفس، والتي هي من طبيعة الحياة. القضية المركزية للخيمياء الغنوصية، المشكلة الكبرى للصفوف الداخلية، هي أن النفس والشخصية يجب أن تميل أولاً نحو بعضها البعض؛ ثم يجب أن يجتمعوا؛ ثم يجب أن يندمجوا؛ ثم يجب أن يحدث التجلي، وأخيراً التحرير نفسه. لذا فإن هذه العملية الخماسية تعني، خاصة في البداية، أنه يجب إيجاد وبناء أساس جديد، أساس للعمل في طبيعتين لا تنتميان إلى بعضهما البعض، ولا يمكنهما على الإطلاق أن تتماشيا معًا، لأن الشخصية يجب أن تكون الاندماج في طبيعة النفس. هذا الأساس الجديد للعمل، خاصة في المراحل المبكرة، يشكل في الواقع طبيعة ثالثة. من خلال هذه الطبيعة يمكن الوصول إلى الحياة المحررة، والرسالة العظيمة المنجزة.

هناك حاجة إلى معلومات حول هذه الطبيعة الثالثة من قبل كل تلميذ. من ناحية، هناك طبيعة الحياة، ومن ناحية أخرى، طبيعة الموت. في قوة طبيعة الحياة، يبدأ المرشح طريقه وينفصل عن طبيعة الموت. بين الطبيعة الثالثة المؤقتة، وهي ليست واحدة ولا أخرى. هذه الطبيعة الثالثة هي من الناحية العملية باسم "المسار"، وهي تجلب معها حالة نفسية مختلفة تمامًا. وهي الحكمة المتعلقة بكل هذا التي تشكل موضوع الكتاب الخامس عشر.

تخيل أنك قررت الآن اتباع المسار، أو منذ بعض الوقت، أو منذ فترة طويلة، قررت القيام بذلك. إنه ليس مسارًا يربط تلقائيًا بين طرفي طبيعة الموت وطبيعة الحياة، ولكنه يمكن أن يشكل صلة بين الاثنين. ثم، من الثانية الأولى، تشكل لنفسك طبيعة ثالثة. المسار ليس

هناك؛ عليك أن تصنعه بنفسك. لا يوجد شيء اسمه طبيعة ثالثة رسمية مستكشفة. يجب أن تجلب هذه الطبيعة إلى الحياة بنفسك؛ أنت نفسك يجب أن تصوغ الطريق. إذا قال لك أي شخص: "أرني الطريق، فيمكنني أن أقرر ما إذا كنت أريد اتباعه"، فلن تتمكن من الإجابة، أو على الأقل، ليس بطريقة مباشرة، لأن طريقك هو طريقك الخاص، طبيعتك الثالثة، ولا يمكنك اصطحاب أي شخص معك إليه. الطبيعة الثالثة تبدأ حيث تبدأ، وتظهر حيث تظهر كتلميذ حقيقي.

ومع ذلك، ما هو ممكن ومرغوب فيه بالفعل، ما يمكن تسميته في الواقع ضروريًا، هو أنك، كمجموعة، تعمل معًا في استسلام كامل وحب أخوي وعدم نزاع، تشكل طبيعة ثالثة جماعية، فلك أو سفينة سماوية أو جسم حي. كلما تم بناء هذا الفلك بشكل أفضل، كلما زاد قياسه إلى ما هو مطلوب، كلما تكيفت الطبيعة الثالثة مع الطبيعة الحية، كلما كان مسارك أسرع وأفضل. لذلك في حين، من الناحية النظرية، يتبع كل تلميذ طريقه بشكل مستقل، ويدعو طبيعته الثالثة إلى الوجود، فإن الذهاب معًا من الناحية العملية له أهمية قصوى، ويتماشى مع القانون الإلهي.

في كثير من النواحي، فإن الطبيعة الثالثة هي "المسار الوحيد" والمسار الخطير"، لأنه إذا كانت الأنا لا تزال تؤكد نفسها بقوة كبيرة، فإن التشوهات تتطور.

أنت تعرف الوصية:"أحب الله فوق كل شيء". وبسبب هذا القانون، فإن تركيزك على الهدف الإلهي يفتح لك الطريق. لكن القانون يمضي ليقول: "أحب جارك كنفسك". إذا كانت تلمذتك حقيقية، وطبيعتك الثالثة في طور إظهار نفسها، فلن تمتلئ فقط بمحبة الله، ولكن أيضًا من أجل خلقه. إذا واصلت التحرك للأمام وللأعلى، فإن الحب الذي فيك سيجبرك على خدمة جارك بحبك المطلق.

عندها لن تكون وحدة المجموعة مشكلة. إن أسلوب حياة الحب الشامل هو مفتاح التلمذة الغنوصية. هذا الحب هو، ويجب أن يبدأ بـ: غير متعارض. إذا كنت على استعداد للدخول في ذلك، فستفتح لك الطبيعة الثالثة، وللمرة الأولى ستكون حقًا في المجموعة، في السفينة السماوية، وهي الطبيعة الثالثة للمجموعة. ثم، بالنسبة للتلميذ والمجموعة على حد سواء، ستصبح الطبيعة الثالثة حقيقة واقعة. وستكون قادرًا على تجربة وجودها في أي مكان، في اللحظة التي توجه فيها انتباهك إلى الله، أي إلى الغنوص، أو شامبالا.

بعد شرح كل هذا، يمكننا اتخاذ خطوة أخرى على طريق الحكمة المرتبط بكل هذا

والسؤال: ما هي "الطبيعة"؟ إنه مجال تجلي يمكن رؤية قيمه وقواه ومعرفتها وتجربتها. يقول هرمس: ما تم إنشاؤه يأتي إلى حيز الوجود من خلال بعض المخلوقات الأخرى. لذلك لا يوجد شيء كان موجودًا قبل أن يأتي أي شيء إلى حيز الوجود، باستثناء الخالق، الذي لم يأت إلى حيز الوجود. هل من الصواب أن ندعوه فقط باسم الله؟ أم يجب أن يكون الخالق؟ أو الأب؟ أو ربما الثلاثة؟ الله، بسبب قوته؟ الخالق، بسبب نشاطه؟ الأب، بسبب صلاحه؟

يمضي هرمس في القول: إذا وضعنا جانباً الأحاديث التي لا نهاية لها والعبثية، يجب أن نميز بين هذين: ما تم خلقه، والخالق. بين هذين الاثنين لا يوجد وسيط، ولا وسيط ثالث.

تذكر أن هرمس يتحدث هنا إلى التلميذ على الطريق، الذي يقف بثبات في طبيعته الثالثة، ويركز على هدف واحد، وهو الله. فقط في هذه الطبيعة الثالثة يمكن أن تأتي قوة الله ونشاطه وخيره إلى حيز الوجود. لذلك فهو لا يتحدث عن خلق الشر، لأن الأخير لا ينجم عن الله بل عن العاطفة. يشرح هرمس هذا بمزيد من التفصيل في الكتاب الخامس عشر، وسنعود إليه لاحقًا.

الآن دعونا نفكر في ما يحدث إذا قررت، كشخص مولود من الطبيعة، وينتمي إلى طبيعة الموت، أن تجعل هدفك هو الوصول إلى مجال الحياة الأصلي، شامبالا. أنت لا تتخذ هذا القرار عقليًا وعاطفيًا فحسب، بل تثبت ذلك أيضًا، من خلال تبني موقف جديد من الحياة. إذا قمت بذلك، فأنت تستحضر قوة الله، وهي موجودة في كل مكان. نتيجة لهذه القوة، يبدأ نشاط معين في الظهور في مجالك النجمي الشخصي. يتم نقل آثار هذا من النجمي إلى الأثيري، ومن الأثيري إلى الجسم المادي. وبهذه الطريقة، يظهر تجلي، خلق، في داخلك وحولك. هذا الخلق يقف بالكامل في الخير والمحبة والحكمة التي هي الله. وهكذا يصبح الثالوث الإلهي حقيقة واقعة، بطريقة مباشرة وواضحة. يصبح غير المرئي مرئيًا في ومن خلال خلقه، في مخلوقه، بطريقة تتماشى تمامًا مع حالة وجود المخلوق.

هذا هو السبب في أن مظهر الطبيعة الثالثة يتغير دائمًا، لأنه عندما يتقدم التلميذ ويتحد أسكليبيوس وتات مرة أخرى، تحت ظل الأجنحة الهرمسية، ستظهر الطبيعة الثالثة بطريقة مختلفة. لأن الخالق يرافق مخلوقه دائمًا، حتى يصل إلى النهاية الجيدة.

XXV

توحيد تات وإسكليبيوس وهرمس

وقد قدمنا لك في الفصل الأخير بعض المعلومات الفلسفية عن الطبائع الثلاث.

أنت تعرف طبيعة الموت من التجربة؛ طبيعة الحياة، أيضًا، معروفة لك، على الرغم من أنها ضعيفة حتى الآن، لأنك ستحصل على بعض الفهم لها من أدبنا، من اتصالك بالمدرسة الروحية، ونأمل، من ضوء الغنوص الذي لمسك. بين الاثنين، ومنفصلين تمامًا عنهما، هناك الطبيعة الثالثة، التي يخلقها المرشح لنفسه من خلال اتباع المسار، من خلال موقف الحياة الجديد. تتشكل هذه الطبيعة من قبل المجموعة أيضًا، كسفينة سماوية، فلك، يمكن أن يعمل في خدمة الجميع، بهدف تحقيق التوحيد الكامل لـ تات و أسكليبيوس و هرمس.

ستخبرك تجربتك الخاصة أن جميع الأشياء المخلوقة، وصولاً إلى أصغر التفاصيل، قد نشأت من الخالق ومن خلاله:

بدون الخالق لا شيء يأتي إلى حيز الوجود ولا يوجد شيء. إذا تم فصل الخالق والمخلوق، سيفقد كل منهما كيانه، لأنه سيُسرق بعد ذلك من نظيره.

يقول هرمس أنه، في الواقع، لا يوجد شيء مثل المصير الذاتي. عندما يولد المخلوق من الخالق، فهو حر، ولديه الحرية في الوصول إلى الهدف، حرية العمل الناشئة عن أعظم قوة للتجلي الكوني، الله نفسه. وله الحرية أيضًا في الانفصال عن خالقه، والانفصال عن خالقه.

ومن هنا جاء القول الوردي الكلاسيكي: " *Ex Deo nascimur* ، نحن مولودون من الله". وُلد عالمك المصغر من الله باعتباره الموناد. وُلدت نواة عالمك المصغر من الله باعتباره النفس. حتى شخصيتك، مهما كانت من الأرض، دنيوية، ومليئة بالكثير من الأشياء السيئة، لم تظهر أبدًا إلى الوجود نتيجة للإمكانيات التي تم تلقيها من الله، لأداء دورها كجسم نظام الطوارئ. لذلك حتى في أعمق أعماق السقوط، يتم التمسك بهذا القانون، قانون التكوين. في الأساس الأعمق لوجودك، أنت، وستبقى، مولودًا من الله. قد يكون وجودك محاطًا من جميع الجوانب بالانحطاط، مثل جدران السجن، ولكن لا تزال الكلمات،"نحن مولودون من الله"، تظل حقيقة.

يا له مجد! لأن كل تلميذ يمكن أن ينطلق في طريقه في يقين مطلق بأن: "كل من يقبله، يعطي القدرة على أن يصبح أبناء الله مرة أخرى". هذه الكلمة، "مرة أخرى"، من مقدمة الإنجيل وفقًا ليوحنا، تعني أن المرء قد حرر نفسه من جدران السجن التي، في الممارسة العملية، تبقي المرء معزولًا عن الله. إذا كنت، بطريقة جديدة غير مشروطة من الحياة، تهدف نحو أصلك النقي، ثم، كما لو كان في جزء من الثانية، سيتم استعادة علاقتك مع الله: الله، بسبب قوته، الخالق، بسبب نشاطه، الأب، بسبب صلاحه.

تأتي إليك قوة، وهي ممتلئة تمامًا. لها نشاط، وتؤدي إلى عملية، وتولد الخير الوحيد. لا يمكن مقارنة قوة الخصم، ونشاط طبيعة الموت، والشر الذي يسمونه إلى حيز الوجود في نظامك، الذي ولد من الله، بأي شكل من الأشكال بتلك القدرة الإلهية الثلاثية. ومع ذلك، ستحتاج إلى فصل نفسك عن الشر الثلاثي في داخلك، ويمكنك القيام بذلك عن طريق الدخول في يسوع موريمور، "الموت في يسوع الرب"، إندورا. الهدف من هذه العملية هو التحرر من الدم، والتحرر من الكارما والتحرر من طبيعة الموت. يمكنك أن تكون المنتصر على نفسك، تقريبًا دون أي متاعب على الإطلاق، لأنك قوي بشكل لا يقاس. لا تعتقد أن الخالق قد رسم شيئًا سيئًا أو قبيحًا.

"كيف، إذن، يأتي الشر، الذي يلعب الكثير من الحيل علينا وقادنا إلى الخيانة المطلقة؟"هذا سؤال يطرحه الكثير من الناس. وإجابة هرمس هي:

هذه الجوانب مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالخلق، تمامًا كما يرتبط الصدأ بالحديد، والفساد في الجسم. ومع ذلك، *[...]* إن استخدامه، وتآكل الأشياء المخلوقة، هو الذي يؤدي إلى هذه النتيجة الطبيعية للشر. لهذا السبب على وجه التحديد أنشأ الله التباين، من أجل تطهير الخلق.

كيف نفهم هذا؟ تشير كلمتا "نجاسة" و"عاطفة" إلى المشاعر المرتبطة مباشرة بالقلب، وخاصة الغدة الزعترية. تشكل الغدة الزعترية والقلب والقص وحدة ثلاثية، حيث تعتبر الغدة الزعترية عضوًا في الغدد الصماء ذو أهمية استثنائية. ومن بين الهرمونات التي تنتجها هرمون الجنس. الآن يمتلك الإنسان عضوين من الخلق، أحدهما في الرأس والآخر في ملاذ الحوض. في الرأس، الأعضاء الرئيسية المعنية هي الغدة الدرقية، والغدة النخامية، والحنجرة. في البطن توجد الغدد الجنسية وأعضاء التكاثر. يعمل كلا النظامين، ولكل منهما نظام الغدد الصماء الخاص به، ولكن كلا النظامين يخضعان لسيطرة هرمون

الغدة الزعترية.

القلب هو مركز النظام العاطفي للجسم. من خلال القص، الذي يعمل مثل نظام الرادار، تعيد تكوين انطباعات عن أفكار أو أفعال أو مشاعر الآخرين، وكل ما ينبعث من الناس والأشياء، يتم امتصاصه في القلب ومعالجته هناك. تحفز النتيجة إنتاج الهرمونات في الغدة الزعترية، وستحدد طبيعة وجودة هذه الهرمونات كيفية تفاعل العضوين المبدعين في الرأس والبطن.

رد الفعل هو الشغف، وهو دافع نحو التظاهر، يرسله هذان النظامان من الأعضاء ويدفعك إلى شكل من أشكال العمل، والذي قد ينشأ في الرأس، أو في الأعضاء الإبداعية السفلية، أو في كليهما.

وهذا يؤدي دائمًا إلى توتر في الأثير العصبي، وإهدار الطاقة الحيوية، لأنه من الواضح أنه يجب إدخال الدم والأثير العصبي إلى حالة من التوازن مع هذا النشاط الهرموني ونتائجه. وبمجرد أن يصبح دمك وأعصابك في الحالة المناسبة، ستنتقل التأثيرات إلى جميع أعضائك، بما في ذلك الجهاز الثلاثي للقلب، وبالتالي يتم إغلاق التسلسل.

لذلك إذا كان عظم القص متناغمًا مع انطباعات أو عواطف معينة، فسيتم استيعابها ومعالجتها على الفور، وسيتم إنتاج الهرمونات المقابلة، مما يحرك رأسك وقلبك بحيث يكون رد الفعل لا مفر منه. وهكذا، كإنسان من هذه الطبيعة، فأنت محاصر ليس في مسارات دائرية واحدة، بل في مسارات عديدة. أنت متناغم مع عدد كبير من المؤثرات، وفي اللحظة التي تنشأ فيها أي ظروف جوية تكون عرضة لها، أو في اللحظة التي يقول فيها شخص ما أو يفعل شيئًا ما، أو يفشل في قول أو فعل شيء ما، أو يتصرف بطريقة معينة تثير نظامك العاطفي، فسوف يختفي. سيتم إنتاج الهرمونات، وسوف تتفاعل، سواء كان ذلك عقليًا، وبالتالي نجميًا، بكلمة لاذعة، أو ببعض الأفعال الحاقدة أو التوتر الذي يفرغ نفسه بطريقة أو بأخرى. وبصرف النظر عن إيذاء الآخرين، سوف تلوث نفسك أكثر فأكثر، وكذلك مجال حياتك بأكمله.

وهكذا تم إنشاء الطبيعة الكاملة للشر والموت. يمكن أن تكون عواطف الخلق، والأنشطة الناشئة في ملاذ الرأس استجابة للحوافز الهرمونية، غير أخلاقية ومدمرة ومميتة وشيطانية لا تعد ولا تحصى أكثر من أسوأ أشكال الفجور من الحوافز الهورمونية لملاذ الحوض. لذا لا تكن متهورًا جدًا في التفكير في الرأس باعتباره عضوًا إبداعيًا أعلى . إنه أكثر الأعضاء

قاعدية، أكثر الأعضاء غدرًا التي يمكنك التفكير فيها!

طلبنا ذات مرة من جميع التلاميذ ممارسة عدم النزاع لمدة شهر. لماذا؟ لتمكين المجموعة وجميع المشاركين فيها من وضع حد لأدنى أشكال الفجور وأكثرها ظلمًا في طبيعة الموت: فجور ملاذ الرأس، الذي تسببه العاطفة وتحافظ عليه. إذا كنت تعيش كحيوان، فلن تغير العالم أبدًا بأي طريقة أساسية. ستبقى حيوانًا فقط. لكن إذا أهنت المعبد الملكي، ملاذ الرأس، أعلى غرفة في برج أوليمبوس حيث يجب الاحتفال بالزفاف الخيميائي لكريستيان روزي كروس، وتحويله إلى عرين شيطاني تبصق منه تجديفك، وأفكارك وأفعال النقد، وعدائك، وكراهيتك وتوتراتك، مثل ومضات البرق في جميع الاتجاهات، فسوف تكدس ذنبًا لا يوصف على كتفيك، لأنك ستقتل إخوانك من البشر، مع نتائج أكثر رعباً من القتل الجنسي.

لذلك لا تلوم وجود العاطفة على رب كل الحياة. حرر نفسك من عباءة العاطفة ونتائجها، واضرب خصمك الذي أنشأته بنفسك بسلاح عدم الصراع. افعل ذلك تمامًا، تمامًا لدرجة أنه، لأول مرة، سيصبح نظام قلبك الثلاثي متناغمًا تمامًا مع الصفة الإلهية.

في فصلنا التالي، نأمل أن نشرح ما يعنيه هرمس بهذا.

XXVI

الجوانب الستة للنشاط الإلهي

الله له صفة واحدة فقط، الخير. وهذا الخير المطلق ليس متعجرفًا ولا غير كفء. نعم، هذا هو الله: الخير، القدير الذي يخلق كل شيء. جاء كل الخلق إلى حيز الوجود من خلال الله؛ وبالتالي من خلال الذي هو جيد تماما والذي لديه القدرة على إخراج كل شيء. الآن إذا كنت ترغب في معرفة كيف يخلق الله، وكيف يأتي الخلق إلى حيز الوجود، ها هذه المقارنة الجميلة: فقط فكر في المزارع الذي يزرع الحبوب في الأرض، هنا القمح، هناك الشعير، وهناك نوع مختلف من القمح. انظر كيف يزرع كرمة هنا، وشجرة تفاح هناك، وأشجار مختلفة في مكان آخر. بنفس الطريقة التي يزرع بها الله الخلود في السماء، والتغيير على الأرض، والحياة والحركة في الكل. هذه الجوانب من نشاطه ليست عديدة. فهي صغيرة في العدد وسهلة العد، لأنها أربعة في المجموع، بالإضافة إلى الله نفسه والخلق. هذه الستة معا تشكل كل ما هو موجود.

الصفة الإلهية، وتسمى أيضا الرغبة الإلهية، هي شيء واحد فقط: الخير. إنه ملء الإشعاعات الإلهية، التي يعلن الله نفسه فيها في كل التجليات، في المحيط الذي لا حدود له من الجوهر البدائي النجمي. هذا نشاط فخم. فقط حاول أن تتخيلها للحظة: قوة الله، تتجلى في المجال النجمي بين الكوني. كل ما هو مطلوب لكل تجلي موجود، في شكل ذرات، في هذا المجال النجمي. ومن الناحية الكونية، يتم الحفاظ على هذا المجال نقيًا بواسطة إشعاع محايد قوي يحافظ فيه على مستوى عالٍ جدًا من الاهتزاز. لا يمكن لأي من نتائج الشغف أن تخترق هذا المجال أو تؤثر عليه بأي شكل من الأشكال.

وفي هذا المجال تعمل القوة الإلهية والفكرة الإلهية. في جزء من المادة البدائية النجمية، يظهر رب كل الحياة فكرته فيما يتعلق بالعالم والبشرية. هذه الفكرة يمكن أن تكون جيدة فقط؛ إنها الخير. لذلك في كل من الفضاء بين الكوني والفضاء الكوكبي، تحفز الروح الإلهية تجليات محددة للخير الوحيد.

في مجالنا الكوكبي، فإن الاهتمام المركزي للروح الإلهية هو البشرية المولودة بالطبيعة ودورها في الظهور الكوكبي. علاوة على ذلك، فإن الروح الإلهية هي أقوى قوة في مجال

وجود البشرية. لذلك يترتب على ذلك، مع عدم مواجهة جميع صعوبات الحياة التي لا تعد ولا تحصى، يجب أن يكون من السهل جدًا الدخول في اتصال مع تلك القوة الإلهية العظيمة. الخير الوحيد قريب جدًا منك. ما عليك سوى تفعيل القانون المناسب في كيانك الداخلي، في نمط حياة جديد. ستكون نتائج الوفاء بهذا القانون واضحة في كل جانب من جوانب حياتك، بطريقة مباشرة للغاية. لكن يجب ألا تتخيل أنه في اللحظة التي يبدأ فيها الخير الوحيد في العمل بداخلك، لن يكون هناك سوى الفرح والسلام والسعادة. إذا كنت، كإنسان مولود في الطبيعة، تختبر الفرح والسلام والسعادة فقط، فمن المؤكد أنك لم تتأثر بالخير الوحيد. بالتأكيد تتذكر القول: "الحب يؤلم"؟ هناك الكثير فيك، أليس كذلك، يجب أن يحترق؟ لذلك يجب أن يكون التلميذ مستعدًا للحرق والتطهير بنار الحب الإلهي.

الآن دعونا نرى كيف يخلق الله وكيف يأتي ما تم إنشاؤه إلى حيز الوجود: الله يزرع الخلود في السماء، والتغيير - القدرة على الأرض، والحياة والحركة في الكل.يتم الكشف عن الغنوص بأكمله في هذه الكلمات. يتم تنظيم الأرض المقدسة الحقيقية من قبل الإلهية بطريقة توضح اثنين من الآثار: الولادة والخلود. إن الميلاد الجديد الحقيقي، الذي يجب أن تحتل فيه النفس الموقع المركزي، يتميز بالتغير المستمر. هذه هي الجدلية الأصلية النقية. هذا التغيير يعني أنه، منذ الولادة فصاعدًا، هناك نمو مستمر، وتطور حقيقي، في الخلود الذي لا ينتهي أبدًا. وهكذا يتقدم المرء من القوة إلى القوة ومن المجد إلى المجد. في الولادة الطبيعية، يتم معارضة هذه الولادة الحقيقية؛ يتم حظرها من قبل العاطفة ونتائجها. هذا هو السبب في أن الولادة في الطبيعة مصحوبة دائمًا بالمرض والموت، وموت التفكك والدمار. لذا فإن الكتاب الخامس عشر من هرمس يرسل المهمة العظيمة التي يتعين علينا جميعًا تعلمها: مهمة إحداث التحول من الطبيعة - الولادة إلى الولادة الإلهية، عن طريق الاستسلام الذاتي وطريقة الحياة الجديدة.

هذه الجوانب من نشاطه ليست عديدة. فهي صغيرة في العدد وسهلة العد: الله، والولادة من الله. ثم سيكون هناك تغيير على الأرض، ولكن الموت لن يحمل أي فحوى بعد الآن. سيتم إزالة جانبه المدمر، لأن كل تغيير سوف يتكشف بعد ذلك على أساس الخلود. لذلك دعونا نختتم، مرة أخرى، بكلمات روزيكروس الكلاسيكية:

أن تكون مولودًا من الله، مما يعني: أن تستيقظ على حياة جديدة. للموت في يسوع، وهو ما يعني: لمحو كل الحياة القديمة التي ولدت في الطبيعة والدخول في الطبيعة الثالثة، الطريق، في ولادة جديدة. ونتيجة لذلك، أن تولد من جديد بالروح القدس، مما يعني: أن تولد من

جديد في الخلود المطلق.

XXVII

الكتاب السادس عشر

هرمس إلى عمون: عن النفس

1 هرمس: النفس جوهر معنوي، وحتى لو كانت في الجسد، فإنها لا تنتقص من واقعها الخاص. وجودها بطبيعتها في حركة دائمة. تتحرك بشكل عفوي من خلال نشاط الأفكار. لا يتم تحريكه في شيء، ولا فيما يتعلق بشيء، ولا لشيء ما، لأنه موجود قبل أن تأتي القوى إلى العمل؛ وما يأتي من قبل لا يحتاج إلى ما يأتي في وقت لاحق.

2 يشير تعبير "في شيء" إلى المكان والزمان والنمو الطبيعي؛ "فيما يتعلق بـ" ينطبق على الانسجام، والشكل، والهيئة ؛ "لشيء ما" هو الجسم.

3 المكان والزمان والنمو الطبيعي موجود من أجل الجسم. ترتبط هذه المصطلحات بسبب رابطة أصلية، إذا كان صحيحًا بالفعل أن الجسم يتطلب مكانًا (لا يمكن أن يأتي الجسم إلى حيز الوجود بدون مكان، بدون فضاء)؛ لا بد أن يخضع الجسم لتغيير طبيعي (مثل هذا التغيير مستحيل بدون وقت وبدون حركة طبيعية)؛ وأخيرًا لا يمكن تشكيل أي جسم بدون انسجام.

4 وبالتالي الفضاء، مكان، موجود على حساب الجسم. نظرًا لأن تغيرات الجسم تحدث في الفضاء، فإنها تمنع إبادة الكائن المتغير. يمر الجسم من حالة إلى أخرى من خلال التغيير. إذن فهو بالفعل قد سُلب من حالته الأصلية؛ ومع ذلك يبقى جسمًا مركبًا. وبمجرد أن يتغير إلى شيء آخر، فإنه يمتلك حالته. لذلك يبقى الجسم جسمًا؛ فقط، حالته ليس لها متانة. لذلك يتغير الجسم فقط فيما يتعلق بالحالة.

5 المكان والمكان غير ملموسين، تمامًا كما هو الحال مع الزمان والحركة الطبيعية.

6 ولكل منها خاصية خاصة بها. خاصية المكان هي أن تحتوي؛ خاصية الوقت هي الفاصل والرقم؛ خاصية الطبيعة هي الحركة. خاصية الانسجام هي التقارب. خاصية الجسم هي التغيير. خاصية النفس هي التأمل في جوهرها الحقيقي.

7 ما يتم نقله يتم نقله من خلال القوة الدافعة للكل. طبيعة الكل تضفي عليها نوعين من الحركة: واحد بسبب قوتها الخاصة، والآخر مستمد من قوتها النشطة. الأول يخترق العالم كله ويبقيه متماسكًا داخليًا؛ والثاني يجعله يتوسع ويشمله من الخارج. تعمل هاتان الحركتان دائمًا معًا في كل شيء.

8 طبيعة الكل تخلق كل شيء وتضفي عليه القدرة على النمو؛ من ناحية عن طريق جعلها تزرع بذورها، ومن ناحية أخرى عن طريق تشكيلها من المادة المتحركة. من خلال هذه الحركة يتم تسخين المادة وتصبح النار والماء. النار مليئة بالقوة والقوة؛ الماء سلبي. تسببت النار، التي هي عدو الماء، في جفاف جزء من الماء. وبهذه الطريقة تشكلت الأرض، وتطفو على الماء. ومن خلال الجفاف المستمر للمياه حول الأرض، أطلق بخارًا من الثلاثة: الماء والأرض والنار؛ وبهذه الطريقة ولد الهواء.

9 ثم اختلطت هذه العناصر وفقًا لقانون الانسجام: الدفء مع البرد، والجفاف مع الرطوبة. ومن خلال اندماج كل هذه العناصر ولد نفس حيوي، وبذرة تتوافق مع نفس الحياة الشامل. الآن عندما يقع نفس الحياة هذا في المصفوفة، فإنه لا يظل غير نشط في البذرة؛ إنه يغير البذرة التي تنمو بعد ذلك من خلال هذا التغيير وتكتسب الحجم. بعد أن اتخذت البذرة بُعدًا، تجذب شيئًا يشبه شكلًا خارجيًا، وتجعل من نفسها صورة لها. هذا النموذج، بدوره، يعمل كوسيلة للشكل. وهكذا يتلقى كل شيء تعبيره الخاص.

10 نظرًا لأن التنفس الحيوي في المصفوفة لم يتم إعطاؤه نوع الحركة التي تعطي الحياة، ولكن فقط النوع الذي يؤدي إلى القوة الحيوية للنمو، تسبب هذا الأخير أيضًا في ظهور حركة مانحة للحياة بطريقة متناغمة، بحيث يمكن أن تتلقاها حياة ذكية، وهي غير قابلة للتجزئة وثابتة ولن تترك حالتها الثابتة أبدًا.

11 إنه يوجه ما هو موجود في المصفوفة نحو الولادة؛ وفقًا للأرقام التي يوجهها في عملية الولادة ويسبب ظهور ما يأتي عند الولادة. النفس القريبة تتبناها؛ ليس وفقًا لخصائصها الفطرية، ولكن بسبب مرسوم القدر. لأن النفس بطبيعتها لا ترغب في أن تكون مع الجسد على الإطلاق.

12 فقط من طاعة القدر الذي تمنحه النفس للكيان الذي يولد حركة التفكير و التفكير في الجوهر المناسب للحياة. لأن النفس تخترق نفس الحياة وتتحرك فيه بطريقة مولدة للحياة.

13 النفس هي جوهر معنوي؛ إذا كان لها جسد فلن تتمكن من الحفاظ على نفسها، لأن كل جسد يحتاج إلى وجود؛ إنها تحتاج إلى حياة تتكون بالترتيب.

14 كل ما يولد هو أيضا عرضة للتغيير، لأن كل ما يولد يولد مع حجم معين. أثناء ولادته، ينمو. يتغير كل النمو إلى تناقص؛ ثم يتبعه الاستئصال والدمار.

15 ما يولد حيا، ويرتبط بوجود النفس من أجل المشاركة في شكل الحياة. ومع ذلك، فإن ما سبب وجوده لسبب مختلف، كان موجودًا مسبقًا.

16 الوجود الذي أعرفه على أنه موهوب بالعقل والمشاركة في الحياة الذكية؛ إنها النفس التي توفر الأخير.

17 ما يولد يسمى كائنًا حيًا بسبب الحياة، ويسمى ذكيًا بسبب القدرة على التفكير، فانيًا بسبب الجسد. لذلك النفس غير مادية، لأنها تحافظ على قوتها دون عائق. كيف يمكن للمرء أن يتحدث عن كائن حي، إذا لم يكن هناك شيء أساسي يمنحه الحياة؟ ولكن لا يمكن للمرء أن يتحدث عن كائن ذكي دون وجود حالة عقلية، والتي تضفي الحياة على ما هو عقلاني.

18 ونتيجة لتكوين الجسم، فإن التفكير لا يجلب السعادة لجميع الناس. وإذا كان التركيب يحتوي على الكثير من الدفء، يصبح المخلوق متقلبا ومتوترا؛ إذا هيمن البرد، فهو ثقيل وبطيء. إنها الطبيعة التي تنسق تكوين الجسم من أجل الانسجام.

19 هناك ثلاثة أنواع من الانسجام: واحد من الدفء، والآخر من البرد، والآخر من المناخ المعتدل. تؤسس الطبيعة النظام بما يتماشى مع التأثير النجمي الذي يحكم اتحاد النجوم. والنفس التي لها جسد، مقدر لها بالقدر، تقبله، وتضفي الحياة على هذا البناء للطبيعة.

20 وبالتالي فإن الطبيعة تضبط انسجام الجسم مع وضع النجوم؛ إنها توحد العناصر المنفصلة في التوافق مع الانسجام النجمي، بحيث قد يكون هناك اتفاق بين الجميع. في الواقع، الغرض من الهرمية النجمية هو مواءمة كل شيء مع مراسيم القدر.

21 وبالتالي فإن النفس هي كائن مثالي في حد ذاته، وتختار في البداية حياة تتماشى مع القدر، وتجذب إلى نفسها شكلًا مليئًا بقوة الحياة والرغبة.

22 تعمل القوة الحيوية كمواد للنفس. فإذا خلقت هذه القوة الحيوية حالة من الوجود

تتوافق مع خيال النفس، أصبحت شجاعة، ولا تخضع للجبن. تقدم الرغبة نفسها أيضًا كمواد. فإذا خلقت حالة من الوجود تتفق مع اعتبارات النفس، أصبحت معتدلة ولا تخضع للشهوة، لأن عقلانية النفس تكمل ما تفتقر إليه الرغبة.

23 ومع ذلك، إذا تعاونت القوة الحيوية والرغبة، وإذا خلقتا حالة متناغمة من الوجود واستمر كل منهما في الخضوع لعقلانية النفس، فإنهما سيؤسسان التوجه الصحيح، لأن الاستقرار الناتج على هذا النحو سوف يعمل على إزالة أي فائض من قوة الطاقة الحيوية، وتجديد أي نقص في الرغبة.

24 ما يوجههم بعد ذلك هو العقلية، التي تسيطر على عقلها الخاص لأنها تنتمي إلى نفسها نتيجة لعقلانيتها الدقيقة.

25 يحكم جوهر النفس ويوجه كمرشد أعلى؛ والسبب في ذلك يعمل كمستشار.

26 فالعقلانية الدقيقة لجوهر النفس هي إذًا تلك المعرفة بالأفكار، التي تبث صورة العقلانية عند غير العاقلين، عند أولئك الذين لا عقل لهم؛ إنها صورة غامضة إذا ما قورنت بالعقل، ولكنها مع ذلك عقلانية إذا ما قورنت بما هو غير عقلاني، مثل الصدى مقارنة بالصوت، ومثل ضوء القمر مقارنة بنور الشمس.

27 وبالتالي يتم تحقيق الانسجام بين القوة الحيوية والرغبة من خلال التداول العقلاني؛ إنهم يبقون بعضهم البعض في حالة توازن ويجذبون الفكر العقلاني في حركة دائرية دائمة.

28 كل نفس خالدة ودائما في حركة. لأننا قلنا في الخطاب العام أن الحركة تنبع إما من الطاقات أو من الأجسام.

29 علاوة على ذلك، أن النفس تنبثق من جوهر غير جوهر المادة، إذ النفس غير مادية، كما هي التي تخرج منها؛ كل ما يأتي إلى الوجود يجب بالضرورة أن يكون قد ولد من شيء آخر.

30 جميع الكائنات التي تولد وبعد ذلك تخضع للاضمحلال، تمتلك شكلين من أشكال الحركة: النفس التي يتم تحريكها بها والجسم الذي من خلاله تنمو وتقلل وتتحلل أخيرًا. وهكذا أعرّف حركة الأجسام القابلة للتلف.

31 النفس في حركة دائمة. يتم تحريكها دون تشويش وتنقل هذه الحركة إلى أشياء أخرى. بهذه الطريقة، تكون كل نفس خالدة ومتحركة دائمًا، لأنها تتحرك بنشاط جوهرها.

32 هناك نفس إلهية وإنسانية وغير عقلانية. النفس الإلهية هي الطاقة النشطة لجسدها الإلهي، حيث تتحرك، وبالتالي تحركها.

33 وعندما تتحرر هذه النفس من المخلوقات الفانية، تدخل في الجسد الإلهي، متحررة من كل ما فيه مما لا يفي بالعقل. وداخل هذا الجسم، يتم حملها من خلال الكل في حركة أبدية.

34 تمتلك النفس البشرية أيضًا شيئًا إلهيًا، ولكن بالإضافة إلى ذلك، فهي مرتبطة بالعناصر غير العقلانية: الرغبة والقوة الحيوية. هذه الجوانب خالدة بلا منازع، بقدر ما هي نفسها قوى نشطة؛ لكنها طاقات الأجسام الفانية. هذا هو السبب في أنها بعيدة كل البعد عن الأجزاء الإلهية من النفس، التي تسكن الجسد الإلهي.

35 تتكون نفوس الكائنات غير العقلانية من قوة حيوية ورغبة. وتسمى هذه المخلوقات غير عقلانية لأنها محرومة من الجانب العقلاني للنفس.

36 ثم، رابعا وأخيرا، النظر في نفوس الأشياء غير الحية التي، على الرغم من وجودها خارج الجسم، تتحرك في آليتها. لا يمكن تحريك مثل هذه النفوس إلا في جسد إلهي، ثم تحريك الأشياء غير الحية من جهة ثانية، إذا جاز التعبير.

37 النفس، إذن، هي كائن أبدي وذكي، لها سببها الخاص. عندما تتحد مع جسم، فإنها تجذب مفهوم الانسجام. ولكن بمجرد أن تتحرر من الجسد المادي، فهي مستقلة وحرة وتنتمي إلى العالم الإلهي. تتحكم النفس في عقلها وتضفي على ما يأتي إلى الحياة حركة تتماشى مع أفكارها الخاصة، وهذه الحركة هي ما يسميه المرء الحياة. لأنه من سمات النفس أن تمنح الآخرين شيئًا من جوهرها.

38 لذلك هناك نوعان من الحياة ونوعان من الحركة. أحدهما هو حركة جوهر النفس، والآخر هو حركة الجسد الطبيعي. هذا الأخير عام، والأول محدود بالنفس. أن النفس مستقلة، والأخرى قوية. لأن كل ما يتم نقله سوف يهيمن عليه دائمًا إكراه المحرك. لكن ما يحرك النفس هو الحركة المرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالحب، والتي تقود النفس إلى الواقع الإلهي.

39 النفس في الواقع غير مادية، لأنها لا تشكل جزءًا من الجسم المادي. إذا كان للنفس أن يكون لها جسد، فلن يكون لها سبب، ولا أفكار، لأن كل جسد في حد ذاته بدون تفكير. من ناحية أخرى، يدين الكائن الحي بأنفاسه الحيوية لحقيقة أنه يشكل جزءًا من جوهر النفس.

40 التنفس الحيوي، أو الروح، ينتمي إلى الجسم؛ العقل ينتمي إلى جوهر النفس. العقل يتأمل ما هو جميل؛ الروح المراقبة تميز المظاهر بالحواس. يتم توزيع الروح بين الحواس التي، كمكونات للروح، تتكون من روح البصر، وروح السمع، وروح الشم، وروح الذوق، وروح الشعور. إذا أصبحت روح الحياة هذه أو التنفس الحيوي للجسم نوعًا من العقل، فإنها تدرك الأشياء بالحواس. وإلا فإنه يتخيل الأشياء فقط.

41 إنها تنتمي إلى الجسم وهي عرضة لكل شيء. العقل، من ناحية أخرى، ينتمي إلى الجزء الأكثر أهمية من النفس، ويحكم مع البصيرة والفهم. ترتبط معرفة الأشياء الإلهية بالعقل؛ يرتبط الخيال بالروح الحيوية. الروح الحيوية تتلقى طاقتها من العالم المحيط بها؛ النفس تتلقى طاقتها من نفسها.

42 لذلك هناك: جوهر النفس، والعقل، والأفكار، والبصيرة أو الذكاء. يساهم الخيال والإدراك الحسي في البصيرة، وينتمي العقل إلى جوهر النفس، وتتشكل الأفكار من خلال العقل، وتتحد مع البصيرة. هؤلاء الأربعة، الذين يتداخلون، أصبحوا شخصية واحدة، شخصية النفس.

43 يساهم الخيال والإدراك الحسي في رؤية النفس. ومع ذلك، فهم غير متسقين في هذه المساهمة، ويظهرون فائضًا أو فشلًا أو اختلافًا. ينفصلون عن البصيرة ويتدهورون، ولكن إذا امتثلوا لهذه القدرة في الطاعة، فإنهم يتناغمون مع السبب الأعلى عبر العلوم.

44 لدينا القدرة على الاختيار؛ نحن قادرون على اختيار الأفضل أو الأسوأ على الرغم من أنفسنا. واختيار الشر يقترب من الطبيعة المادية. هذا هو السبب في أن القدر يحكم الشخص الذي يختاره. الجوهر المعرفي في داخلنا، العقل الأعلى، مستقل ومتطابق دائمًا مع نفسه؛ لذلك، فهو مستقل عن القدر.

45 ولكن إذا ابتعد الكائن المعرفي عن اللوغس، الذي يتأمل الكل، والذي هو أولاً بعد الله الأول، فسيتم ربطه أيضًا بالخطة التي رسمتها الطبيعة للخلق. لذلك بمجرد أن ترتبط النفس بما تم خلقه، فإنها ترتبط أيضًا بمصير ذلك، على الرغم من أنها لا تشارك في طبيعة الأشياء المخلوقة.

XXVIII

الروح هي

يبقى لنا الآن أن نناقش معك كتاب هرمس السادس عشر، والكتاب السابع عشر، كتاب الحقيقة، وبعد ذلك سنكون قد أكملنا مهمتنا، التي كانت تزويد الغنوص الشاب بتعليق حديث على معمار هرمس ثلاثي العظمة، مع ترجمة جديدة للنص الأصلي، المتون الهرمسية، الذي تم اكتشافه في وقت ما خلال القرن الحادي عشر.

الكتاب السادس عشر من المتون الهرمسية موجه إلى عمون. "عمون" تعني "طفل الله، ابن الله، مخلوق الله". لا يشير الاسم إلى كيان معين مثل يسوع الرب، ولكن إلى البشر بشكل عام.

الإنسان مخلوق، خلق الله. نحن أبناء الله، مخلوقات، ولدت نتيجة للخطة الإلهية. في العقيدة الكونية لمصر القديمة، هناك شكلان يظهران غالبًا على أنهما ازدواجية. يسمون خنوم وعمون. تم تصوير كلاهما برؤوس الكباش، ونتيجة لذلك غالبًا ما تم الخلط بينهما. من ازدواجية خنوم وعمون، يسمى خنوم قالب الرجال، في حين أن عمون هو المنجب. يمكنك أن تقرأ عن هذه الأشياء، على سبيل المثال، في أعمال السيدة بلافاتسكي، ولكن لا يزال من المفيد إلقاء نظرة فاحصة عليها هنا.

هناك العديد من الحكايات القديمة التي تحكي عن بيضة العالم، والأشخاص المولودين من بيضة العالم. تم إجراء جميع أنواع التكهنات حول ما قد تعنيه هذه القصص، ولم يتسبب هذا في نهاية الارتباك. وجهة نظرنا هي أن البيضة تمثل الكون المصغر، الجوهر الهالي على شكل بيضة. كل ما يتعلق بالإنسان الحقيقي، كل ما يجب أن يتجلى وفقًا للخطة الإلهية، يجب أن يأتي إلى الحياة في العالم المصغر. لذلك نحن، وسنظل دائمًا، "أشخاصًا مولودين من البيضة"، مما يعني: أولئك الذين خرجوا من العالم المصغر.

لذلك لا تزال الصور المصرية القديمة صالحة، ولم تفقد أيًا من حقيقتها وقوتها. يمكن الإشارة إلى ظاهرة الإنسان ككون مصغر على أنه الخلق الأول. يجب أن تنبثق جميع القدرات البشرية، وكل ما سيكون الإنسان قادرًا عليه يومًا ما، من العالم المصغر. كان

صانع هذا الخلق الأول يسمى خنوم، أي: الأكبر. من الأكبر، وهو العالم المصغر، أو البيضة، يجب أن يظهر الرجل الحقيقي المخفي، عمون. كان عمون، ولا يزال، واحدًا تمامًا مع خنوم، وبالتالي يسمى خنوم عمون: الأكبر الذي يكتشف ما هو مخفي، المخفي، الذي سيتم نقله من خلال القديم جدًا. ويسمي الناس هذه الصور "الوثنية"! ولكن كم هم كونيون وحقيقيون!

في الواقع، فإن الجسم الهرمسي بأكمله هو فلسفة، وحي، طريقة، لتحرير المخفي، عمون، من داخل العالم المصغر، والتحذير من كل ما يؤدي بعيدًا عن كشف هذه العملية.

هرمس هو الشخص الذي تم تحريره، الشخص العظيم. هو العالم المصغر، هو الرجل الخفي الذي لا يمكن إطفائه، وفي الوقت نفسه هو المتجلى، العظيم ثلاث مرات. في الكتاب السادس عشر، يوجه هرمس نفسه إلى عمون، إلى ما هو مغلق داخل العالم المصغر، في محاولة للتعبير عن نفسه، لأن هذا هو ما يتعين عليه القيام به. وهو يتحدث إلى من لا يزال مستيقظًا جزئيًا فقط، وبالتالي فهو يتحدث إليك عن النفس. لماذا؟ لأن مبدأ النفس يكمن داخل العالم المصغر. وعندما يتم إحياء النفس من داخل العالم المصغر، فإن هذا الجانب الآخر، الشخصية، بعد أن أصبحت واحدة مع كل من النفس والعالم المصغر، ستكون قادرة على أن تكون عظيمة تمامًا مثل هرمس.

المشكلة الكبيرة فيما يتعلق بهذه العملية هي أن المبدأ الداخلي للإنسان الخفي غير مادي على الإطلاق، في حين أن الشخصية يجب أن تكون تعبيرًا ماديًا عن غير المادي. الصعوبة التي تظهر بقوة هي أن حالة الصراع تنشأ بين مبدأ التداخل والشخصية، لأن الشخصية ليست إنسانًا آليًا يمكنه فقط إظهار ما يمليه مبدأ النفس. لكي تكون إنسانًا حقًا، يجب أن يكون للشخصية حياتها الخاصة، ودورها الخاص في الوحدة الثلاثية. إنها تحتاج إلى قوتها الحيوية الخاصة، ومحفزها الخاص للتجلي، بنفس الطريقة التي تتمتع بها كل ذرة بحياة خاصة بها. إن السر العظيم لعمون، الرجل الخفي، هو أن جميع جوانبه يجب أن تعمل معًا بإرادتها الحرة، في حب وفهم كامل.

ومع ذلك، فقد أثارت أنت وأسلافك في العالم المصغر هذا الصراع بالفعل. ونتيجة لذلك، تم التفريق بينك وبين مبدأ النفس كشخصية. ككائن مادي، أصبحت بالتالي متبلورًا جدًا. لذا الآن، بعد أن أدركت الخطأ، يجب أن تعود أولاً إلى نقطة الانطلاق. يجب عليك استعادة الرابط بينك وبين مبدأ الروح. بمجرد القيام بذلك، يجب تغيير نتائج الخطأ. نسمي هذا

التغيير "التجلي". وبعد ذلك يمكنك البدء في عملية إعادة استيقاظ الرجل المخفي، عمون، إلى التجلي.

إذا كان كل هذا سيحدث بالطريقة الصحيحة، إذا كنت ترغب في تجنب الوقوع في الأخطاء السابقة، فستحتاج أولاً إلى الحصول على رؤية وفهم واضحين. ثانيًا، ستحتاج إلى تطوير إيمان نقي يتوافق مع هذا الفهم. ثالثًا، ستحتاج إلى تبني نمط حياة جديد، والمثابرة فيه. دعونا نعتبر أنك، تلميذ الغنوص الشاب، تشارك بنشاط في عملية الاستعادة والتجلي هذه.

ثم ستجد أن محتويات الكتاب السادس عشر من المتون الهرمسية لديها الكثير لتقوله لك، لأنها تعطي مؤشرات ملموسة والتي ستكون ذات فائدة كبيرة لك.

يبدأ هرمس بالقول إن النفس كائن غير مادي، حتى عندما تكون موجودة في الشخصية، في الجسم. تظل الطبيعة الأساسية للنفس كما هي في جميع الظروف. في هذا الصدد، إنها غير قابلة للتغيير، بينما تتمتع بقدرة قوية جدًا على الإشعاع. لذلك لا تتطور النفس؛ هي، لأنها موجودة قبل أن تأتي القوى إلى العمل. عندما تبدأ النفس، على سبيل المثال، في التحريك في الجسد، ليس صحيحًا أن نقول إنه يجب أن تتطور وتنمو. لا، إنها جاهزة. يقول هرمس، كانت موجودًة قبل أي خلق آخر. إذا كنت تتخيل أن النفس والشخصية والجسد يجتمعون معًا كإنسان مخفي، فيجب أن ترى النفس كقدرة إلهية مثالية بالفعل. لهذا السبب نقول: إنها كذلك .

لذلك فإن النفس، في الواقع، لا تحتاج إلى الشخصية؛ بالمعنى الحقيقي، فهي تعيش حياتها الخاصة. من ناحية أخرى، تحتاج الشخصية إلى النفس كثيرًا ؛ إنها تحتاج إلى مساعدتها، وتكريسها، وديناميكية، والقوة المشعة، حتى تدخل في الحالة التي تميل إليها، وهي الحالة المخفية في الخفاء.

لماذا، إذن، يقال في كثير من الأحيان أن النفس تعاني من الحزن؟ لأن حزن الحب، هو الذي يريد أن يكرس نفسه للخطة العظيمة. وعلى الرغم من أن النفس تعيش حياتها الخاصة، إلا أنها جزء من تلك الخطة التي يجب أن يولد فيها العالم المصغر والنفس والشخصية يومًا ما كعظيم، تمامًا مثل هرمس.

وما الفائدة، ما الغرض، ما المهمة التي سيضطلع بها الشخص في تلك الوحدة الثلاثية؟ حسنًا، في مجال الإبداع العظيم لجميع التجليات، تعمل الشخصية كأداة للعمل. وفي

جوهرها تكمن مهمة ملموسة تصبح مرئية بوضوح وعلى الفور. وهناك أيضًا مهمة أخرى، غير مرئية حتى الآن، ولكنها لا تزال مخفية. وهذه المهمة في طور التطور من قوة إلى قوة، ومن انكشاف إلى انكشاف، ومن مجد إلى مجد. وإذا كانت هذه المهمة هي الوصول إلى هدفها، يجب أن تقف الشخصية بانسجام في التفاعل المتغير باستمرار بين الأضداد. يجب أن تتكيف بشكل وثيق مع كل تغيير، كل تقلب، لأنه بهذه الطريقة فقط ستكون قادرة على إظهار أعمال الله العظيمة، من جديد، ودائمًا في أشكال مختلفة. ستتمكن الشخصية بالتأكيد من النجاح في هذا، بسبب تقاربها الفطري مع النفس.

XXIX

القوة والحركة

دعونا ننظر بعمق أكبر إلى كيفية تطور الرجل المخفي، عمون. في الكتاب السادس عشر، يشرح هرمس أنه قبل أن يتمكن الإنسان الخفي، الكامل نفسا وجسدًا، من الخروج في مجد كامل من العالم المصغر، يجب أن يكون هناك خلق يمكن أن يولد فيه المخلوق. لكي يتمكن العالم المصغر من إظهار نفسه، يجب أن يكون هناك كون؛ يحتاج الكون بدوره إلى عالم كبير للحفاظ عليه، في حين أن القوة الدافعة وراء الكون الكبير هي ما يشير إليه هرمس باسم "الطبيعة".

تتمايز الطبيعة بدورها إلى جانبين: القوة والحركة. الجانب الأول، القوة، هي الإمكانات الفطرية التي تخترق العالم بأسره وتمسكه ببعضه البعض. الجانب الثاني، الحركة، هي قدرة نشطة تجعل العالم يتوسع ويشمله من الخارج. يعمل هذان الجانبان دائمًا معًا في كل شيء، وبهذه الطريقة ينفذان الخطة العظيمة. لأن القوة الفطرية المرتبطة بالتأثير المتوسع للحركة تؤدي إلى عملية كيميائية. القوة والحركة، مجتمعين، تسبب الحرارة، ومن خلال الحرارة، تنشأ النار.

غالبًا ما يتم إعادة تشكيل المحيط الذي لا حدود له من المادة البدائية على شكل ماء، ماء حي. وعندما اشتعلت النار بالقوة والحركة، أثرت في الماء، فحدث فيه تجسد وتكلس. في لحظة معينة، اجتمعت هذه لتشكيل الأرض، التي تطفو على سطح الماء. لذلك، من خلال القوة والحركة، يأتي الماء والنار والأرض إلى حيز الوجود. ثم يجب أن يصل الماء والنار والأرض إلى حالة من التوازن مع بعضها البعض، وفي هذه العملية، يأتي الهواء إلى حيز الوجود، غلاف جوي. وفي هذا الجو، يتجلى نفس الحياة.

لماذا يتحدث هرمس، هنا، عن عملية الخلق؟ لأن هذه العملية تتكرر باستمرار. الإنسان، كما هو الحال مع هذه الطبيعة، يتم الاحتفاظ به في أي وقت مضى في الحركة. كل شيء حول الإنسان يتحرك، وفي الوقت نفسه، تهاجمه قوة من الداخل.

الآن تخيل كيف سيكون الحال إذا كانت تلك القوة التي تهاجمك من الداخل، تلك القوة

النفسية، هي قوة الغنوص، وكان العامل المنشط في حياتك متناغمًا مع طريقة العيش الجديدة. ثم إن نمط حياتك، الذي يتفاعل ويتعاون مع تلك القوة من الداخل، سيؤدي إلى الحرارة؛ سيشعل لهبًا ناريًا وبهذه الطريقة، من خلال التجلي، سيتشكل نظام آخر من المركبات، حالة أخرى من الوجود. وهذا بدوره من شأنه أن يؤدي إلى قدرة إشعاعية جديدة من شأنها أن تنشر جو الحياة الجديدة، والتي ستنحدر إليها الروح وتجعل نفسها معروفً. وبالتالي، كان من الممكن تحقيق حالة جديدة من الحياة، نتيجة لعملية الخلق الكيميائية.

تستمر عملية التوليد والتجديد هذه، وعملية التأسيس والإكمال المستمرين، في جميع أنحاء الكون طوال الوقت. لذلك كل شيء في الزمان والمكان يأتي إلى حيز الوجود من خلال القوة والحركة. يتغير كل شيء أيضًا، نتيجة للقوة والحركة، مما يجعل كل شيء يتحرك نحو الكمال حتى يتم الوصول إلى الهدف النهائي.

عندما يعود الإنسان المخفي، عمون، إلى الحياة إلى حد ما، ويقبل الروح، يعيش ويتواصل عن طريق نفسه، وهو العامل الذي يؤدي إلى القوة والحركة. من الصحيح أيضًا القول إنه بدون النفس، لم يكن ليأتي إلى الوجود في المقام الأول. لهذا السبب تقول الآية *15* أن سبب الوجود، أي النفس، كان موجودًا مسبقًا.

لذلك يجب أن يكون من الممكن لكل مخلوق أن يحقق الكمال دون أي مشكلة. ومع ذلك، هناك صعوبة، بسبب حقيقة أن النفس يمكن أن تتكيف ولن تتكيف على أي حال مع المخلوق، لأن النفس مثالية وغير قابلة للتغيير، في حين أن جسم الشخصية يحتاج إلى الخضوع لعملية تغيير مستمر.

هناك صعوبة ثانية في أن الشخصية يجب أن تتطور في وئام مع القوة والحركة الفطرية للكون الذي يوجد فيه الكون المصغر؛ تعمل الطبيعة البشرية دائمًا وفقًا لحالة الأرض ومواقع النجوم. والنتيجة هي صراع كبير بين النفس والشخصية، لأن النفس تؤدي إلى قوة وحركة واحدة، في حين أن الكون أيضًا يؤدي إلى القوة والحركة. لن ينتهي هذا الصراع إلا عندما تنتهي ولادتك الطبيعية، تحت تأثير النجوم والكون. عندها فقط ستكون هناك صداقة بين النفس والشخصية، وعندها فقط سينهض الإنسان المخفي، عمون، من قبره.

يتم الآن الكشف عن التضحية بالنفس في ضوئها الحقيقي. في الواقع، تربط النفس نفسها بحياة تقع بالكامل في قبضة مصير الشخصية، كما أنها تجذب إلى نفسها كل الغضب والرغبة الموجودة في هذه الطبيعة. وهكذا تطورات المبارزة، والتي ستفوز بها النفس

دائمًا، مهما طال الوقت.

السمتان الأكثر ضررًا لحالتك الطبيعية هما غرائزها ورغباتها. هذه هي منتجات حالتك الذهنية، كما أوضحنا في فصل سابق، وهرمون الغدة الزعترية، الذي يتوافق مع تلك الحالة الذهنية ويحفز النشاط في أنظمة الرأس والحوض. ولكن عندما يسلم التلميذ نفسه للنفس، يجب عليه دائمًا أن يطيع نصيحة النفس، أو العقل، كما يسميها هرمس. ثم سيكون هناك دائمًا انسجام، وبالتالي: العمل الصحيح. سيتم تخفيف أي فائض من القوة الحيوية من قبل النفس، وكل ما ينقص في الرغبات سيتم توفيره من قبلها.

الغرائز والرغبات هي الوسيلة التي يتفاعل بها النظام مع الأشياء. كلاهما ردود أفعال الإرادة. ومع ذلك، فإنهم لا يحتاجون أبدًا إلى الهروب من سيطرة الوعي. إذا كنت خارج نطاق السيطرة، فإن هذا ناتج عن تسمم في دمك والأعصاب، والتي تتفاعل على الفور مع هرمون الغدة الزعترية الذي يتم إطلاقه في مجرى الدم نتيجة لحالتك الذهنية. لذلك إذا كان عقلك وعواطفك متناغمة مع النفس، فسوف يدخل الهدوء إلى كيانك. بعد ذلك، كما يقول هرمس، فإن غرائزك ورغباتك ستكون قد حددت الاتجاه الصحيح، لأن الاستقرار الذي تم إنشاؤه على هذا النحو سيعمل على إزالة أي قوة إضافية من القوة الحيوية، وتجديد أي نقص في الرغبة.

هذا يثبت مدى حاجتك إلى تعاون النفس وتوجيهها. عمون، الرجل المخفي، لا يمكن أن يأتي إلى الحياة بدون النفس. وحقيقة أن النفس تحتل العالم المصغر معك، يجب أن تكون حافزًا لك للقيام بكل ما هو ضروري، والامتناع عن القيام بأي شيء من شأنه أن يمنع ارتباطك بحالة النفس في أسرع وقت ممكن.

النفس من الله. لكن لا يمكنك أن تقول ذلك عن شخصيتك. على الأكثر، يمكنك القول أن شخصيتك تنطوي على شيء من الإلهية لأنه، في الواقع، كل المادة الحية هي في النهاية جزء من الخلق الإلهي. ومع ذلك، فهي مرتبطة بالعناصر غير العقلانية: الرغبة والقوة الحيوية.

طالما أن طبيعة الموت لا تزال موجودة، فإن الغرائز ورغبات القوة ستبقى، لأنها نتاج وسمات الأجسام البشرية. الغرائز والأوصاف هي التيارات المعاكسة للنفس. ما هي الغرائز والرغبات ؟ إنها غرائز الإرادة، وغرائز العواطف.

ولكن ما هي الإرادة البدائية لعمون، الرجل الخفي؟ إنها إظهار القوة الإلهية؛ بل هو كشف الخطة العظيمة التي تكمن في جوهر الإنسان الخفي. وما هي رغبة الإنسان الخفية البدائية؟ لقد أصبحنا نقترب أكثر من أي وقت مضى من تحقيق تلك الخطة العظيمة، وتنفيذها في أسرع وقت ممكن، واحتضان هذا الواقع.

لذا فإن الغرائز والرغبات هي تشوهات وانحطاط للقوى الطبيعية الأصلية والقوة والحركة. لن تتمكن القوة والحركة من العمل بشكل صحيح مرة أخرى إلا عندما تتحد مع النفس، في وئام. طالما أنك لست كذلك، فإن الغريزة والرغبة، التيارات المضادة للقوة والحركة، ستستمر في السيطرة عليك. ثم إن حالات العاطفة والرغبة المستعرة ونتائجها في حياتك ستعني أن الإنسان سيبقى إلهًا خفيًا، متشابكًا ومقيدًا بالغباء والجهل، ومنفصلًا عن الكائن الإلهي.

XXX

المفتاح الذي يحل جميع المشاكل

إذا كان هناك نص هرمسي ينقل الواقع الكامل للحياة المتجلية، فإن هذا النص هو الكتاب السادس عشر. إنه يوضح بوضوح عدد القوى التي تعمل في الأجسام التي تتجلى في طبيعة الموت. لكن للأسف، كل هذه القوى وآثارها تنشأ من الجسم البشري، وهذا هو السبب في أنها، وستبقى دائمًا، معزولة عن أي تكوين إلهي حقًا.

بشكل عام، يختبر الناس نتائج الحياة غير الإلهية بحزن عميق. إن الجهود التي لا تعد ولا تحصى التي يبذلونها للهروب من هذا المصير يائسة ومأساوية. معظم الناس اليوم ليس لديهم معرفة بالمفتاح الذي سيمكنهم من حل جميع مشاكلهم، على الرغم من أن هذا المفتاح في حوزتهم. لأنه في اللحظة التي تعهد فيها إلى النفس، سيتغير مسار حياتك، لأنه عندما تدخل النفس جسدًا بشريًا، فإن قوى تنشيطها لها تأثير في إعادة الجسد إلى الطريق إلى التكوين الحقيقي.

بدون قوة النفس، يشبه الإنسان حيوانًا غير عقلاني. إن مرشديه الوحيدين هم الغريزة والرغبة: الغرائز التي لا يستطيع السيطرة عليها، والرغبات التي تدفعه. ومع ذلك، بمجرد أن تتولى النفس توجيه حياته، يتم تحويل الغريزة والرغبة إلى قوة وحركة قادرة على جلب الرجل المخفي، عمون، إلى الولادة. نحن بحاجة إلى أن نتعلم، كما يقول هرمس في الآية 37،أن النفس هي كائن أبدي وذكي، لها سببها الخاص.

النفس، الموجودة في العالم المصغر، مرتبطة دائمًا وغير متغيرة بالروح، مع الله. عندما تغادر الجسد الطبيعي، فهي حرة ومستقلة، وتنتمي إلى العالم الإلهي. لكنها تحافظ دائمًا على صلة مع الجسد الأورالي بحيث، إذا بزغت البصيرة على الكائن المولود في الطبيعة وقرر تغيير طريقة حياته، فإن الاحتمال سيكون دائمًا موجودًا لتحقيق اتحاد النفس والجسد. إذا اتبعت، كإنسان مولود في الطبيعة، طريق أسلوب الحياة الجديد، الطريق الذي يمكن أن يتفتح عليه برعم الورد، فإن سمات النفس ستكون قادرة على إظهار نفسها لأنه، كما يقول هرمس: من صفات النفس أن تضفي على الآخرين شيئًا من جوهرها.

لذلك هناك شكلان من أشكال الحياة في العالم المصغر: حياة النفس وحياة هذه الطبيعة. أليس من الغريب أن حياة النفس العالية والنبيلة فطرية في جميع العوالم المصغرة، بينما في تلك العوالم المصغرة نفسها، تعيش حياة طبيعية ليست في وئام مع النفس؟ أليس من المزعج التفكير في أن الشكل الإلهي والأكثر جدارة للحياة يجب أن يكون محاطًا في نفس العالم المصغر؟ ولكن هذا هو الحال مع معظم الناس، ألم تصدمك فداحة هذا الوضع؟

يتخلص هرمس أيضًا من الأسطورة القائلة بأن النفس يمكن أن تكون مريضة، أو يمكن أن تكون سببًا لعيوب الإنسان العديدة والمتنوعة، لأنه في الآية 39،يقول:

النفس في الواقع غير مادية، لأنها لا تشكل جزءًا من الجسم المادي. إذا كان للنفس أن يكون لها جسد، فلن يكون لها سبب، ولا أفكار.

هذا لا يعني أن النفس ليس لها سبب أعلى. سببها مرتفع بالفعل، وإلهي، مع قدرة معرفية حقيقية تحت تصرفها. لا، إنه الجسم الذي يفتقر تمامًا إلى العقل والقدرة المعرفية، وفقًا لهرمس.

ربما هناك الكثير من الناس الذين لا يتفقون مع هرمس حول هذه النقطة. لكن الفلسفة الهرمسية توضح أن نشاط الدماغ المادي لا يمكن بالتأكيد وصفه بأنه "سبب". يقول هرمس إنه ما لم تطغ النفس على الإنسان، فهو "بلا سبب". انظر حولك، وسترى حقيقة هذا. سواء كنت تفكر في الأفراد أو المجتمعات، فإن السلوك البشري يجعل كلمات هرمس واضحة بشكل مثير للقلق. تشدد الفلسفة الوردية على أن الإنسان لا يحقق سوى العقل الحقيقي والذكاء عندما تدخل النفس إلى ملاذ الرأس . عندها فقط ولدت القدرة المعرفية الحقيقية.

لذلك دعونا ننهي هذا الفصل من خلال النظر في الحقيقة العميقة للآية 44 من كتاب هرمس السادس عشر:

لدينا القدرة على الاختيار؛ نحن قادرون على اختيار الأفضل أو الأسوأ على الرغم من أنفسنا. واختيار الشر يقترب من الطبيعة المادية. هذا هو السبب في أن القدر يحكم الشخص الذي يختاره.

النفس قريبة جدًا منك؛ إنها في عالمك المصغر. أنتم قادرون على الاتحاد مع تلك الذات

الحقيقية الأعلى في الطاعة والاستسلام الذاتي. إذا لم تفعل... فإن حياتك سيحكمها مصير طبيعة الموت. بالتأكيد، الخيار ليس صعبًا؟

XXXI

الكتاب السابع عشر

هرمس إلى تات: عن الحقيقة

1 هرمس: من المستحيل، يا تات، على إنسان، مخلوق غير كامل، أن يفترض التحدث عن الحقيقة، لأنه يتكون من أعضاء غير كاملة، وفيما يتعلق بغمده يتكون من مجموعة من الأجسام الغريبة. لكن ما هو ممكن وصحيح أن أقوله سأقول: أي أن الحقيقة موجودة فقط في الأجسام الأبدية، وعناصرها صحيحة أيضًا: في النار، التي هي النار مرة واحدة وإلى الأبد ولا شيء آخر؛ في التراب، التي هي الأرض مرة واحدة وإلى الأبد ولا شيء آخر؛ في الهواء، الذي هو الهواء مرة واحدة وإلى الأبد ولا شيء آخر؛ في الماء، الذي هو الماء مرة واحدة وإلى الأبد، ولا شيء آخر.

2 أجسادنا، من ناحية أخرى، يتم وضعها من كل هذه العناصر معًا؛ إنها تحتوي على النار، وكذلك التراب، وكذلك الماء والهواء ؛ ومع ذلك فهي ليست نارًا، ولا ترابا، ولا ماءًا، ولا هواءًا، ولا أي شيء صحيح على الإطلاق.

3 إذن، إذا كانت الحقيقة، منذ البداية، غريبة عن الدستور المادي، فكيف يجب أن ترى أو تعبر عن الحقيقة؟ ولن يتمكن من فهم الحقيقة إلا إذا أراد الله.

4 أشياء هذه الأرض، يا تات، ليست هي الحقيقة، ولكن تقليد الحقيقة؛ وليس كل شيء حتى ذلك، ولكن فقط عدد قليل منهم. والباقي أكاذيب وخطأ، يا تات؛ وهم يتكون فقط من أشباح. ومع ذلك، عندما يتلقى الوهم تدفقًا من الأعلى، ويصبح نسخة طبق الأصل من الحقيقة. بدون هذا التأثير المتفوق يبقى كذبًا وزيفاً. الأمر نفسه مع صورة هي صورة لجسم: اللوحة ليست الجسم الذي تمثله. لها عيون، لكنها لا ترى شيئًا، آذانًا، لكنها لا تسمع شيئًا. تظهر اللوحة أيضًا جميع الأجزاء الأخرى، لكن كل الوهم هو الذي يخدع منظر المراقبين. يعتقدون أنهم يرون الحقيقة بينما الصدق هو مجرد كذبة.

5 ولكن عندما يلاحظ المرء شيئًا ليس كذبة، فإنه يرى الحقيقة. لذلك إذا رأينا أو فهمنا كل هذه الأشياء كما هي في الواقع، فإننا نرى ونفهم الأشياء الحقيقية. إذا كانت مختلفة عما

تبدو عليه، فلن نفهم أو نعرف أي شيء صحيح.

6 تات: إذن، يا أبي، هناك حقيقة حتى على الأرض؟

7 هرمس: أنت مخطئ يا بني. بالتأكيد لا توجد حقيقة على الأرض، ولا يمكن للحق أن يأتي إلى حيز الوجود على الأرض. ولكن يمكن أن يحدث أن قلة من الناس يمكن أن يشكلوا تلميحًا فيما يتعلق بالحقيقة. إنهم أولئك الذين منحهم الله القدرة على رؤيتها.

8 تات: إذن لا يوجد شيء حقيقي على الأرض؟

9 هرمس: أفكر وأعلن أن كل شيء هو وهم وخيال. الأشياء التي أفكر فيها وأعلنها هي أشياء حقيقية.

10 تات: ولكن ألا ينبغي للمرء أن يشير إلى حقيقة تلك الأشياء التي يفكر فيها ويعلن أنها صحيحة؟

11 كيف يعقل هذا؟ يجب على المرء أن يفكر ويعلن الأشياء كما هي: على الأرض لا يوجد شيء حقيقي. هذا صحيح، أنه هنا، أدناه، لا توجد حقيقة. وكيف يمكن أن يكون ذلك ممكنًا يا بني؟ الحقيقة هي العظمة العليا، الخير المطلق الذي لا تحجبه المادة، ولا يحيط به الجسد. الحقيقة هي الخير العاري، المضيء، الذي لا يمكن مقاومته، المجيد، غير القابل للتغيير.

12 ولكن هوذا، يا ابني، كيف أن الأشياء الموجودة هنا أدناه غير قادرة على الحصول على هذا الخير. لأنها قابلة للتلف، وتخضع للمعاناة، وقابلة للذوبان، وقابلة للتغيير، وتتغير إلى الأبد، وتنتقل من شكل إلى آخر. كيف يمكن أن تكون هذه الأشياء هي الحقيقة، لأنها في حد ذاتها ليست صحيحة؟ كل ما يتغير هو وهم، لأنه لا يبقى في جوهره، ولكنه ينتقل من شكل إلى شكل وبالتالي يقدم مظاهر جديدة طوال الوقت.

13 تات: أليس الإنسان نفسه حقيقة يا أبي؟

14 هرمس: كإنسان هو ليس كذلك يا ابني. الحقيقة تتكون فقط في حد ذاتها وتبقى على ما هي عليه. لكن الإنسان يتكون من عناصر متعددة ولا يظل متطابقًا مع نفسه. على العكس من ذلك، فهو يتغير ويتحول من عصر إلى آخر، ومن شكل إلى آخر، طالما أنه يسكن جسدًا. في كثير من الأحيان، بعد فترة زمنية قصيرة، لم يعد الآباء يتعرفون على

أطفالهم، ولا على أطفال آبائهم.

15 هل يمكن أن يكون الكائن الذي يتغير إلى حد لم يعد من الممكن التعرف عليه حقيقي، يا تات؟ ألا يجب أن نفكر بدلاً من ذلك، على العكس من ذلك، أن هذا التسلسل من المظاهر المتنوعة هو وهم؟ لذلك، افهم أن ما هو دائم وأبدي هو وحده حقيقي. الإنسان زائل، لذلك فهو غير حقيقي. إنه مجرد مظهر، وعلى هذا النحو الوهم الأسمى.

16 تات: لكن يا أبي، هل الأجسام الأبدية غير حقيقة أيضًا، لأنها تختلف أيضًا؟

17 هرمس: لا شيء يتم إحضاره وقابل للتغيير حقيقة، ولكن بما أن تلك الأجسام قد تم إنشاؤها من قبل الأب الأول، فقد يكون جوهرها حقيقي. ومع ذلك، هناك في تلك الأجسام أيضًا زيف معين، لأنها متغيرة، لأنه لا يوجد شيء حقيقي باستثناء ما يبقى متطابقًا مع نفسه.

18 تات: ما الذي يمكن أن نسميه حقيقة يا أبي؟

19 هرمس: الشمس وحدها يمكن أن تسمى حقيقية. في حين أن كل شيء آخر يتغير، فإن الشمس لا تتغير. هذا هو السبب في أن الشمس فقط هي الموكلة لإعطاء شكل لكل شيء في العالم، للسيطرة على وخلق كل شيء. أبجله وأركع أمام حقيقتها؛ بعد الوحيد والأول، أدرك فيه الديميورج، منشئ العالم.

20 تات: وما، إذن، هي الحقيقة البدائية، يا أبي؟

21 هرمس: الواحد والوحيد، يا تات، هو الذي لا يصنع من المادة، ولا يوجد في الجسم؛ الذي ليس له لون، ولا شكل، ولم يتغير، ولا يتغير، ولكن من هو دائمًا.

ومع ذلك، فإن الوهم قابل للتلف. إن العناية بما هو حقيقي تحافظ على كل ما هو على الأرض مشمولًا في الحل، وستفعل ذلك دائمًا، لأن الانحلال هو نشأة كل التكوين. كل ما يتم إحضاره يذوب بحيث يمكن للمخلوقات أن تولد مرة أخرى. من الضروري أن تخرج الحياة من الانحلال، ويجب أن يتحلل ما يولد بدوره بالضرورة، حتى لا يتوقف توليد المخلوقات أبدًا. انظر إلى السبب الفعال الأول لتكاثر المخلوقات التي ولدت من الانحلال، وهي مجرد وهم؛ في وقت ما يولدون هكذا، وفي وقت آخر يولدون هكذا. من المستحيل بالنسبة لهم أن يولدوا بنفس الطريقة تمامًا. كيف يمكن إذن أن يكون ما يولد من جديد ولا

يتطابق مع نفسه حقيقيا؟

إذا أراد المرء تعريف هذه المحاكاة بطريقة دقيقة، فيجب على المرء أن ينظر إلى الإنسان على أنه شخص زائف، والطفل على أنه ادعاء بالطفولة، والشباب على أنه زائف، والبالغ على أنه ادعاء بالرجولة، واللحية الرمادية ليست حقًا رجل عجوز. لأن الإنسان ليس رجلاً حقًا، والطفل ليس حقًا طفلًا، وشابًا ليس شابًا حقًا، وشخصًا ناضجًا لم يكبر حقًا، ولحية رمادية ليست قديمة حقًا. بمجرد أن تتغير الأشياء، فإنهم يخدعون، سواء فيما يتعلق بما كانوا عليه أو بما أصبحوا عليه.

ومع ذلك، يا بني، يجب أن تفهم جيدًا أنه حتى الأنشطة الوهمية هنا أدناه تعتمد على ما هو فوق، أي على الحقيقة نفسها. وبالفعل، بما أن هذا هو الحال، فإنني أعرّف الوهم على أنه تعبير عن الحقيقة.

XXXII

الحقيقة تنتصر دائما

الحقيقة، الحقيقة المطلقة، هي القضية الأساسية للفلسفة الهرمسية. لذلك نشعر أنه ليس من قبيل المصادفة أنه من بين الكتب الهرمسية التي تركت لنا، يسمى الكتاب الأخير "كتاب الحقيقة".

لفهم ما يعنيه هرمس بالحقيقة، عليك أن تتذكر أنه لا يفكر في أي إقناع ديني معين، أو أي نوع من النظام الفلسفي، أو في الواقع أي تجلي من أشكال التعبير على الإطلاق. لأن الشكل لا يمكن أن يكون حقيقيا أبدًا، كما يشرح هرمس. بالنسبة لهرمس، فإن الحقيقة الشاملة هي الله نفسه، غير القابل للتغيير. هو الذي يحيط بكون الظواهر، ويحكم كل الخلق بأرواحه السبعة. هذا هو السبب في أن العقيدة الكونية تتحدث عن سبع حقائق. إنها الأشعة السبعة التي تنبع من الله، من الروح. لذلك، في كل الفضاء غير المحدود لكون التجلي، لا يمكن أن تكون هناك حقيقة مطلقة. قد تنعكس الحقيقة في عالم الظواهر، لكن هذه الانعكاسات ليست هي الحقيقة نفسها.

الحقيقة هي العظمة العليا، الخير المطلق الذي لا تحجبه المادة، ولا يحيط به الجسد. الحقيقة هي الخير العاري، المضيء، الذي لا يمكن مقاومته، المجيد، غير القابل للتغيير.

كل شيء في الكون يتغير دائمًا. بعض الأشياء تذهب، وأشياء أخرى تأتي، وعندما تفعل ذلك، فإن التغيير موروث فيها. لذلك، لا يمكن أبدًا أن يكون التغيير الدائم غير قابل للتغيير. لهذا السبب يقول هرمس إن الحقيقة لا يمكن أن تسكن إلا في الأجسام الأبدية، التي تجسد الحقيقة بمعناها المطلق.

لذلك هناك تمييز أساسي بين الحقيقة المطلقة، والكذب. بالكذب، نحن لا نعني الباطل، أو التشويه المتعمد للعقل الإلهي. الكذب، بالمعنى الهرمسي، يشمل الجميع وكل ما هو قابل للتغيير، إلى التفاعل بين الأضداد وعملية التنمية.

الحقيقة مطلقة. الكذب هو أي شيء لا يزال يتطور، أي شيء لا ينتمي بعد إلى الحقيقة. إذا كان هناك شيء ما قيد التطوير وأطلقنا عليه اسم "حقيقة"، فسنمنعه من الظهور كما ينبغي؛

سنؤخره ونعرقله، وسيبدأ التبلور. ومن ثم، فإن ما كان غير حقيقي في الأساس، يصبح أيضًا كاذبًا، لأنه عندئذٍ سيكون كذبًا، آثمًا، غير إلهي. إذا تكشفت الأمور كما ينبغي، فإن ما هو غير حقيقي بشكل أساسي سيكون دائمًا مدفوعًا إلى الأمام بالحقيقة حتى تصل إلى حالة الحقيقة نفسها. لهذا السبب ستظهر الحقيقة دائمًا، بحيث يكون ما هو غير حقيقي حتى الآن قادرًا، تدريجيًا، على رفع نفسه إلى الحقيقة.

في هذا يكمن عزاء عظيم، لأنه يعني أن الحقيقة لا يمكن أبدا أن تقتل. الحقيقة هي إشعاع بسبعة أضعاف ينبعث من المطلق. يجب أن يعبر عن نفسه من أجل المساعدة في الكشف عن الهدف العظيم للخلق والوصول به إلى نهاية جيدة. لا يمكن تدمير إشعاع الحقيقة أبدًا. أي شخص يحاول معارضة هذا القانون الشامل يحفر قبره فقط. ما عليك سوى النظر إلى التاريخ لترى أن هذا صحيح، أو في الطريقة التي تتكشف بها عمليات الحياة المختلفة.

إذن كيف يمكن للحقيقة الوصول إلى الأشياء، وما هي الطرق التي تستخدمها لإثارة رد فعل إيجابي؟ أولاً، إنه يبقي ما هو غير حقيقي في الأساس في حالة حركة مستمرة، ويخضع باستمرار لعملية التغيير. ولهذا السبب تأتي الأشياء والظواهر وتذهب. هذا هو السبب في وجود الولادة والموت، والصعود والتألق والتلاشي. لكن لمسة الحقيقة هذه ليست كافية. يكفي فقط لمنع أي كذب أساسي من الركود في شكل متبلور، لأنه لا يمكن تغييرها، ستكون "حقيقة" غير مرغوب فيها. وبهذا المعنى، حتى طبيعة الموت يمكن اعتبارها نعمة مكثفة.

لذلك، لتحقيق هدفها، يجب على الحقيقة تطبيق طريقة ثانية، وهي: أن تجعل نفسها معروفة. يمكنها أن تفعل ذلك لأن الغير حقيقة الأساسية هي كائنات حية، وبالتالي لديها القدرة على الرد. من خلال الاستجابة بالطريقة الصحيحة لمفاهيم الحقيقة، يتم تحقيق عملية تطوير ثابتة ومنطقية.

لذلك هناك طريقتان:

1. للحفاظ على ما لا يزال غير حقيقة في الحركة، و
2. لجعل الحقيقة معروفة.

إنها مجتمعة تضمن الكشف السلس عن كل شيء مدرج في الخطة الإلهية. ومع ذلك، هناك ظاهرتان أخريان يجب مراعاتهما.

الأول هو الحفاظ على الذات، والحاجة إلى تحقيق الذات الفطرية في كل مخلوق. إذا كان التنظيم الكامل للكنيسة والدولة والمجتمع متناغمًا مع تدفق الحقيقة، إلى الحقيقة كما تُعرف، فلن تكون هناك مشكلة في هذه الرغبة في تحقيق الذات. على العكس من ذلك! لأن الحقيقة ستظهر للجميع بعد ذلك كيفية الوصول إلى الهدف الواحد، بمساعدة الدافع الفطري الغريزي نحو تحقيق الذات.

ومع ذلك، ثانيا، هناك حالة من "الحرب في السماء". تنشط القوى في الكون والمجال الكوكبي الذي يهدف إلى إيقاف تفاعل الأضداد وهناك قوى تمنع الحقيقة من إظهار نفسها. قد يتساءل المرء ما هو الدافع الذي يمكن أن يكون هناك لمعارضة الحقيقة على الإطلاق، عندما تكون هذه الجهود عديمة الفائدة وفي الواقع تضيف فقط إلى المعاناة الإنسانية. ومع ذلك، من السهل فهم هذه المعارضة إذا تذكر المرء أن كل مخلوق يمكن أن يكون ضحية بسهولة، مرارًا وتكرارًا، من خلال ما نسميه "الوهم". الوهم هو نتاج الوعي الحيواني. إذا تم إخبارك بالحقيقة أو تم إعطاؤك فكرة عنها، فستشكل صورة لها. إذا كانت هذه الصورة نقية وخالية من العيوب ودقيقة، فستظل مرتبطة بالحقيقة الواحدة، وسيكون كل شيء على ما يرام.

ومع ذلك، غالبًا ما يحدث أن يكون فهمك للحقيقة غير صحيح أو جزئي فقط، بحيث لا تكون الصورة الناتجة نقية. ثم سيتم قطعه عن قوى الحقيقة، وعلى هذا النحو، سيصبح وهمًا، اضطرابًا في الوعي يجب أن يعمل بنفسه حتى تتمكن من كشف نتائجه. إذا كانت لديك رؤية معينة راسخة فيك من الناحية الفلكية والكهرومغناطيسية، فلا يمكن لأحد أن يسلبها منك؛ فقط التجربة ستكون قادرة على تعليمك.

مشكلة أخرى هي أن الوهم معدي للغاية؛ ينتشر مثل الوباء، لأن تأثيره نجمي. وبما أن المجال النجمي هو مجال حياتك، فإن مجال تنفسك، وسمائك، ومصطلح "الحرب في السماء" يمكن أن ينظر إليه على أنه عملية طبيعية لا مفر منها. ولهذا السبب يقول هرمس في الآية 4:

عندما، يتلقى الوهم تدفقًا من الأعلى، ويصبح نسخة طبق الأصل من الحقيقة. لكن بدون هذا التأثير المتفوق يبقى كذبًا وزيفاً.

وبهذه الطريقة، مع وجود وهم مشتعل بشكل فلكي كنقطة انطلاق لك، يمكنك تسميم بيئتك بأكملها وإفساد الآخرين بها، وإبرام الاتفاقيات، وإصدار القوانين، وإجبار الآخرين على

المشاركة في وهمك. إن نتيجة مثل هذا الجنون الهائل لا يمكن إلا أن تكون تفاقمًا لتفاعل المواقف، وتكشفًا أكثر مأساوية للحياة. يمكن أن تتدهور حياة الوهم هذه في كثير من الأحيان إلى صراع يائس للحفاظ على الكذب بأي ثمن، أو، من ناحية أخرى، شيء كان عزيزًا لقرون باعتباره الحقيقة الأسمى قد يتم التخلي عنه فجأة بين عشية وضحاها. كل هذا يمكن توقعه من أي شيء هو في الأساس كذبة.

لذلك هناك احتمالان: ما هو غير حقيقي بشكل أساسي قد يتطور حتى يصل إلى حالة الحقيقة المطلقة؛ أو، من خلال الوهم، ما هو غير حقيقي بشكل أساسي قد يصبح كذبة، كذب، مما يؤدي إلى حالة من السقوط الكلي من خلال التجربة المريرة. لكن هذا أيضًا، في النهاية، يؤدي إلى حالة عدم الحقيقة الأساسية. من الواضح أن أولئك الملتزمين بمسار التطور الأخير سيكونون ملزمين بإيواء عداوة شرسة ضد أي شخص متورط في الأول. هذا ناتج عن رد فعل سلبي على الشعاع السادس. الوهم ملتزم دائمًا تمامًا بالحفاظ على نفسه؛ التعصب ناتج دائمًا عن هذا الاستحواذ النجمي.

لكن تذكر: لا يمكن أبدًا قتل الحقيقة، لأنها حرة ومستقلة عن كل مخلوق وكل خلق. من خلال التاريخ، يمكن أن نرى كيف شنت عبادة الوهم حربًا ضد الحقيقة، وكيف خسرت دائمًا، وستخسر دائمًا. مرارًا وتكرارًا، يعاني العالم والبشرية من عواقب الوهم. ومع ذلك، لا يمكن مقارنة أي من هذا بالمجد الذي ينتظرك إذا قمت بتحييد الوهم الذي يجعلك أيضًا سجينًا، من خلال ممارسة عدم الصراع المطلق.

XXXIII

هرمس، العظيم الثلاثي

منذ فجر العصر الآريوسي، تم تسليم العديد من الأساطير والقصص عن هرمس. لقد جاءت إلينا من مجموعة متنوعة من المصادر والأماكن وهناك الكثير منها، في ظاهر الأمر، قد يبدو كما لو أن العديد من الهرامسة كانوا موجودين. ولكن بعد ذلك يقول الناس: "هذا مستحيل. إذا كان هرمس ثلاثي العظمة موجودًا حقًا، فلا يمكن أن يكون هناك أكثر من واحد.

شيء آخر مربك حول هذه القصص هو أنه في بعض الأحيان يظهر هرمس ككاهن، وأحيانًا كملك، وأحيانًا فقط كرجل حكيم. في كثير من الأحيان، يتم تحديده بالإله المصري تحوت، أو مع حاكم مصري معين. يصوره آخرون على أنه ملك المناطق البعيدة عن أرض مصر. تتم إزالة كل هذا الارتباك عندما ندرك أن هرمس العصور القديمة ينتمي إلى فئة من الكائنات السامية تسمى أبناء الله. وكانت هذه الكيانات في الواقع أبناء الله بالمعنى المطلق للكلمة.

ينتمي أبناء الله إلى الجنس الكوني الوحيد لأولئك الذين توجد فيهم حالة النفس الحية. النفس المتقدمة تلتزم بحالة من الوحدة مع الجميع. مثل هذا الكائن قد توصل إلى الاتحاد مع الله، والوحدة مع جميع إخوته وأخواته. هذا هو السبب في أننا نتحدث عن جنس واحد فقط من أبناء الله.

نعلم العقيدة الكونية أن هناك ستة عشر عرقًا يجب أن تمر بها موجة حياتنا البشرية في عصرها. تجلى أولها في نهاية العصر الليموري، وفي هذا العرق أصبح البشر أولاً واعين بوجودهم. خلال العصر الأطلنطي، ظهرت سبعة أجناس. ستظهر سبعة أجناس أخرى بحلول نهاية العصر الآريوسي الحالي. سيكون العرق السادس عشر عبارة عن جنس من الكائنات الواعية بالنفس، ولن يكون "المصطلح" قابلاً للتطبيق على ما يأتي بعد ذلك. بعد ذلك، ستكون جميع الكائنات جزءًا من السلسلة الكونية الوحيدة لأبناء الله. يشار أيضًا إلى الأجناس الستة عشر، بشكل مناسب للغاية، على أنها مسارات الدمار الستة عشر، بسبب المدى الذي يمكن أن يضر به الوهم البشرية في مسارها من خلال الحضيض.

ينتمي هرمس إلى تلك الفئة من الكيانات التي، بعد أن وصلت إلى نهاية طريقها، انضمت إلى الحشد السامي لأبناء الله، عدد كبير من ثلاثي العظمة، عظيمة بالنسبة للروح والنفس والتجلي. لهذا السبب يمكن للمرء أن يتحدث عن أكثر من هرمس واحد، لأنه منذ لحظة معينة في تاريخ العالم، اهتم العديد من أبناء الله بتطور البشرية.

في الوقت الذي لم تكن فيه موجة الحياة البشرية واعية بوجودها بعد، عمل أبناء الله، أو التسلسل الهرمي لهرمس، للبشرية . في وقت لاحق، جاء وقت عملوا فيه مع البشرية، بقدر ما سمحت التنمية البشرية. لقد جاءوا إلى البشرية للتحدث إليها، لقيادتها، لتكون قدوة، وإظهار الطريق لها. اليوم، نقف في فترة يعمل فيها التسلسل الهرمي من خلال البشرية، لأن الهدف العظيم هو تحقيق الذات: ما هو غير حقيقي بشكل أساسي يجب أن يرفع إلى حالة الحقيقة.

لذلك فإن ظهور أبناء الله على الأرض، كما يسجله التاريخ، لن يتكرر أبدًا، ما لم تلحق الأجناس المتشعبة الضرر بأنفسهم لدرجة أنه لن يكون من الممكن العمل من خلالهم، لأنه، كما هو الحال في قصة سدوم وعمورة، لم يعد هناك أي أبرار يمكن العثور عليهم.

كانت طبيعة هؤلاء المبعوثين سامية بشكل لا يصدق، غالبًا ما أسسوا ثقافات نبيلة، يحكمها ملوك الكهنة، في البلدان التي تجلوا فيها. مع العلم بذلك، يمكننا أن نفهم ارتباك وكفر أولئك الذين يقتربون من آثار التاريخ من وجهة نظر فكرية بحتة، لأنهم في قبضة الوهم، الكذبة البدائية، وطالما ظلوا في هذه الحالة، لن تكون الحقيقة قادرة على التألق على كذبتهم الأساسية. ومع ذلك، يجب أن تكون الحقيقة معروفة؛ يجب أن يظل الطريق إلى الحقيقة مفتوحًا. ولا تنس أبدًا: لا يمكن قتل الحقيقة، لأنها ليست من هذا العالم. ومع ذلك، لا أحد ينكر أنه في الوقت الحاضر، هناك عدد كبير من الصعوبات في الطريق. كانت مصر القديمة، في موقفها، محورًا قويًا للثقافة الروحية الحقيقية، لكن الكثير من الناس يعتقدون (خطأ، بالطبع) أنه لا يمكن إعادة بناء الحقيقة حولها إلا من الاكتشافات الأثرية. وهكذا لدينا صفوف لا حصر لها من علماء المصريات، المحملة بالوثائق والأساتذة، تدفننا تحت سيل من النصوص التي تشرح أفكارهم واستنتاجاتهم المتباينة على نطاق واسع، بحيث في النهاية ييأس المرء من التعرف على رأس أو ذيل كل شيء. في الواقع، من اليائس التفكير في معرفة الحقيقة بهذه الطريقة.

لذلك الآن، دعونا نلقي نظرة على ما حدث بالفعل. لقد أوضحنا كيف يمكن أن تتدهور

الرغبة الفطرية في تحقيق الذات بسهولة إلى الحفاظ على الذات، بسبب المفاهيم الخاطئة الناشئة عن وعي مشوه. والنتيجة هي التغليف النجمي والتلوث والدمار، وأخيراً الجنون. وغالبًا ما يتم التعبير عن هذا الجنون على أنه عداء وغضب تجاه الحقيقة. لا يمكن للحقيقة أن تفعل سوى دفع الإنسان على طول الطريق نحو الهدف النهائي. لكن الإنسان المركزي يقاومها. مع كنيسته، وكهنوته، وسلطاته التي تعرف كل شيء، وستعرف قريبًا المزيد، يعتقد أنه قد وصل بالفعل إلى الهدف. يعتقد أنه بالفعل ابن الله، وأن كنيسة المسيح موجودة مع العديد من السلطات التي هي على دراية تامة. ربما لا تزال هناك بعض العيوب الطفيفة، ولكن سيتم تسويتها قريبًا! هذا هو علامات الدين والعلم المنظمين.

كان هناك وقت كانت فيه البشرية لا تزال صغيرة جدًا، مقارنة بخصائصها العرقية الحالية، وفي ذلك الوقت، أصبحت الحقيقة معروفة بطريقة مختلفة تمامًا عما هو ممكن الآن. لم يكن هناك تعليم في المدارس، ولا نظام تعليمي كما نعرفه اليوم. كانت هناك لغة عامية منطوقة، ولكن لم يكن هناك بعد أي تدوين للشخصيات التي يمكن أن تكون ملتزمة بالذاكرة ومفهومة. من خلال تجلي وتأثير أبناء الله، ظهرت لغة مكتوبة تدريجيًا، كوسيلة للتواصل بين الناس، وبشكل أكثر تحديدًا، كوسيلة لجعل الحقيقة معروفة. ولهذا السبب يسمى هرمس مخترع اللغة.

لذلك في المراكز الثقافية القديمة، تم استخدام العديد من الوسائل لربط أولئك الذين أصبحوا مستعدين لها بالحقيقة العظيمة. تم بناء المعابد التي كان على هيكلها بأكمله أن يعبر عن السمو الإلهي. أقيمت الركائز والأعمدة، مزينة بالرموز والنقوش التي تنقل لغة أبناء الله إلى جميع الذين فهموا الشخصيات. وتم إنتاج الملايين من المخطوطات، والتي يمكن من خلالها الوصول إلى العديد من الناس.

تذكر أنه في تلك الأيام لم تكن هناك مطابع، ولم تكن الثقافة منتشرة. كانت الجماهير لا تزال أمية ولم يكن هناك سوى مجموعة صغيرة من الذكاء، كان بعضهم مكرسًا للحقيقة الأساسية، بينما كان الآخرون، المسمومون بالوهم، مكرسين للكذبة الأساسية، لأنه بمجرد أن بدأ العقل في العمل، أصبح الوهم ممكنًا.

ذهب أفراد المجموعة الأولى في طريقهم إلى التحرير. تعرضوا للاضطهاد وقتلوا حتى الموت من قبل المجموعة الثانية، لكنهم لم يتفاعلوا أبدًا بشكل متشدد، أو بأي طريقة أخرى يمكن أن تتسبب في ظهور الروابط النجمية. كانوا يعلمون أنه بالنسبة لجميع أولئك الذين

يخدمون الحق ويتبعونه، تعمل كل الأشياء معًا من أجل الخير. ومع ذلك، نجحت المجموعة الثانية، في جنونها الناجم عن الوهم، في منع عمل المجموعة الأولى من الانتشار بقوة كما كان يمكن أن تفعل. ولأن الجماهير كانت لا تزال أمية وغير قادرة على فهم السبب الأساسي للصراع، لأن أجهزتهم الفكرية كانت لا تزال في طور التحول إلى ملموس، كان للمجموعة الثانية حرية اللعب. لقد مشطوا كل هيكل، كل نصب تذكاري، كل بناء تم بناؤه بتوجيه من أبناء الله، من أجل القضاء، قدر الإمكان، على كل أثر للحقيقة. تم تشويه الرموز والنقوش أو تشويهها بالكامل، وبدأت عملية بحث كبيرة عن المخطوطات.

تم إرسال مجموعات مدربة تدريباً خاصاً إلى جميع الأراضي التي سكنت فيها الحقيقة الواحدة، أو ترسخت فيها، أو كانت في طور التجذر، لتعقب جميع المواقع المهمة والحصول على جميع المواد التي تعتبر خطرة على المجموعة الثانية ومسحها من على وجه الأرض. تم اصطياد وتدمير عدد لا يحصى من النصوص التي تحتوي على الحكمة المباشرة لأبناء الله. لذا فإن حقيقة أنه، هنا وهناك، حتى صفحة واحدة متبقية، ليست أقل من معجزة.

في الوقت الحاضر، المستوى الفكري العام أعلى بكثير، والوعي أكثر تمييزًا، لذلك لم يعد من الممكن استخدام طرق التدمير هذه. ولكن هناك وسيلة أخرى للتدمير، مناسبة تمامًا لهذا اليوم: كلما تم العثور على مخطوطة قديمة وقيمة، تترجمها لجنة علمية حصرية وتضيف إليها جميع أنواع الملاحظات المستفادة للغاية التي تدفعها بقوة إلى المناطق النائية من الآثار. تم وصف المحتويات بأنها جميلة، أو مليئة بالبصيرة اللاهوتية (بطبيعة الحال لا ترقى إلى المعايير الحديثة، ولكنها لا تزال جيدة جدًا)، وتم الإعلان عن إجراء دراسة أكثر تفصيلاً. وهكذا يتم تحويل الأمر برمته إلى جانب، أو على الأقل هذا ما يعتقده الناس. ولكن على الرغم من آلاف السنين من الافتراء والخيانة والاضطهاد، فإن الحقيقة يمكنها أن تفي بمهمتها، وسوف تفعل ذلك. في الفصل القادم ، سنرى كيف.

XXXIV

الحقيقة تحيا

عندما تبدأ الأخوة الكونية لأبناء الله في العمل لصالح أي موجة حياة، لا يتم تنفيذ عملها أبدًا بطريقة تجريبية، ولا يتم ترك أي شيء للصدفة. يعتمد العمل دائمًا على خطة يتم تنفيذها في الوقت المناسب، والتي ستنجح دائمًا بشكل كامل. لذلك عندما بدأت أخوية هرمس، أخوية أبناء الله، في فجر العصر الآريوسي، مهمتها في جعل الحقيقة معروفة للبشرية وتمكينها من العثور على مدخل في قلوب البشر، تم ضمان النجاح مسبقًا.

ينظر إلى هذا العمل على المدى الطويل، على ثلاث مراحل: في المرحلة الأولى تعمل السلسلة العالمية للبشرية ؛ في الثانية تعمل مع البشرية؛ وفي الثالثة، تعمل من خلال البشرية.

في المراحل المبكرة من العصر الآريوسي، عندما كان جسم الإنسان العرقي لا يزال بالكاد قادرًا على التعبير عن أي وعي مستيقظ في المجال المادي، كان أبناء الله هم الذين نظموا وقادوا عمليات الحياة البشرية وقاموا بعملهم للبشرية . يمكنك مقارنة هذا العمل بالمساعدة التي تقدمها الأرواح الجماعية للأنواع الحيوانية المختلفة. ومن هم أبناء الله؟ حسنًا، لم تكن من أصل أرضية، ولكنها تنتمي إلى موجات الحياة قبل حياتنا بكثير، ولكنها لا تزال تنتمي إلى جنس واحد من الكائنات الكونية، والتي أنتم أيضًا مدعوون إليها من قبل الله.

في المرحلة الثانية، تطور وعي البشرية الشابة بما فيه الكفاية حتى تستمر في مسارها من خلال الحضيض. لقد نضج العقل البشري بما فيه الكفاية حتى تصبح الحقيقة الكامنة وراء كل الوجود معروفة له. ومنذ تلك اللحظة فصاعدًا، أتى أبناء الله إلى البشرية بطريقة مباشرة. كانت هذه المساعدة ضرورية، لأنه كيف يمكن للبشرية أن تعرف الحقيقة دون مساعدة؟ كان يجب أن يكون معروفًة للإنسان من قبل أولئك الذين عاشوه من الداخل.

وهكذا بدأت الحقبة المجيدة الموصوفة في الأساطير والقصص. يخبرون عن الوصول المعجزة للآلهة، الذين ظهروا على الأرض وانتقلوا بين البشر كملوك وكهنة حقيقيين، يطلق عليهم أحيانًا تنظيم ملكيصادق . وهكذا جاءت الحقيقة وحلّت بين البشر. جاءت

الحقيقة لدعوة البشر إلى وطنهم الحقيقي.

ثم جاءت ولادة الفترة الثالثة: لقد سمع البشر عن الحقيقة، ورأوها تأخذ شكلًا حيًا في كثير من الناس. لقد تحقق الاختراق الكبير. الآن كان على البشر أن يثبتوا أنهم قادرون على تحقيق التحرير بشكل مستقل، من خلال جهودهم الخاصة. ومنذ ذلك الحين، كان لا بد من معرفة الحقيقة من خلال البشرية نفسها. ولد كهنوت الملك البشري. انسحب أبناء الله إلى مجالهم الخاص، حيث قدموا أي مساعدة وإرشاد ضروريين. لذا فإن أبناء الله لن يظهروا مرة أخرى على الأرض أبدًا، كما فعلوا في الماضي، على الرغم من أن كيانات المجال الانعكاسي قد تقلد عودتهم كجزء من المسرحية العظيمة.

لذلك هناك تسلسل هرمي من الكهنة الملك البشر، مرتبطين ومتناغمين مع السلسلة الكونية لأبناء الله، والتي كانت موجودة منذ زمن سحيق. فقط عندما أصبح هذا التسلسل الهرمي الثاني نشطًا، انسحب التسلسل الهرمي الأول من المستوى المادي ومهما كان التسلسل الهرمي للأوهام والأكاذيب، أو يرغب في القيام به، فقد تم تحقيق النصر بالفعل. في كل فترة لاحقة، يجب فقط جلب الحصاد من الحقول.

لذلك من خلال العقول البشرية والقلوب البشرية والتحركات البشرية، يمكنك أنت أيضًا، وسوف، تتأثر بالحقيقة. كل ما عليك القيام به هو إعداد نفسك لهذا الاتصال! التسلسل الهرمي للأكاذيب يرسل إشعاعاته ويبذل قصارى جهده للتضليل. لكن التسلسل الهرمي للحقيقة يرسل أيضًا ابتكاراته ويؤدي عمله، وجميع الذين يفتحون أنفسهم على هذا الوفرة النجمية سيحصلون عليه بالتأكيد.

وتذكر أنه ليس فقط من خلال الكلمة المنطوقة والمكتوبة أن الحقيقة تأتي إليك. لا، الحقيقة هي مبدأ نجمي، لفترة طويلة جدًا، تم ابتكاره وإتاحته من قبل البشر، للبشر. على مر العصور، كان هناك دائمًا دليل كافٍ على ذلك. يحكي التاريخ عن العديد من الكهنة الملوك البشريين الذين جلبوا لنا الحقيقة بالقول والفعل والقوة. موسى، على سبيل المثال، كان أحد أقدم هؤلاء الرسل البشريين الذين تم تسجيلهم في التاريخ. وجاء، تذكر، من مصر. وفكر في جميع الأنبياء الذين جاءوا بعده، وخاصة يسوع الرب، ابن الله المولود من البشرية.

لقد خفف الوقت من ذاكرة رسائلهم وأفسدها العدو إلى حد كبير. ولكن على الرغم من أن تصرفات العدو بغيضة وتثير الكثير من الحزن، إلا أنها عديمة الفائدة تمامًا، لأن الحقيقة تعيش. إنها كذلك، في كل الأبدية. لن يفشل مبشروها أبدًا في الظهور، وسيستمرون في

جمع محاصيل جديدة في الحظائر.

هل تفهم الآن لماذا ينتهي العمل الملحمي لهرمس ثلاثي العظمة بكتاب الحقيقة؟

مسرد

الايونات: التكوينات العملاقة للقوى الطبيعية غير المقدسة، والتي تم إنشاؤها مع مرور الوقت من خلال تفكير البشرية، إرادتها ورغبتها، انحرفت عن الله. يمكن تقسيم الأيونات إلى اثنتي عشرة مجموعة رئيسية. هذه المخلوقات البشرية، التي هي خارجة عن السيطرة تمامًا، تبقي البشرية مسجونة وتخلق قوى لا تقاوم من الحفظ الذاتي الذي من خلاله تُجبر البشرية على المضي قدمًا في طرقها المشؤومة. وبهذه الطريقة يتم إدامة الارتباط البشري بالعجلة الجدلية الدوارة.

ب. يشمل مصطلح أيون أيضًا المجموعة الهرمية التي تحكم الزمان والمكان، وتسمى أيضًا "التسلسل الهرمي الجدلي" أو "أمير هذا العالم". وهو يتألف من أعلى شكل من أشكال القوة الميتافيزيقية التي تنبع من البشر الساقطين، متحدين مع الطبيعة - الأيونات المذكورة من قبل. تسيء هذه المجموعة استخدام كل قوى الطبيعة بسبب تفوقها الشيطاني في العالم الجدلي الساقط، مما يدفع البشرية إلى أنشطة غير مقدسة لصالح أهدافها المظلمة. لقد حققت هذه الكيانات التحرر من العجلة الجدلية على حساب المعاناة الإنسانية الرهيبة. في حاجتهم إلى الحفاظ على الذات، لا يمكنهم التمسك بهذه الحرية إلا من خلال زيادة معاناة العالم والحفاظ عليه. من أجل الاكتمال، يجب الإشارة إلى أن كل تفكير الإنسان الساقط وشعوره واستعداده ورغبته، حتى لو كانت "جيدة" تستدعي إلى الوجود أيونات تهيمن على الإنسان وتبقيه مسجونًا في طبيعة الموت.

أندريا، يوهان فالنتين: المؤلف الذي تشمل أعمالهالزفاف الخيميائي لكريستيان روزيكروس. في هذا الكتاب يتم وصف الرحلة الكاملة للمرشح على طريق التجلي بطريقة مستترة.

الغنوص الأسمى لهرمس: يشير هذا الاسم إلى حقيقة أن النشاط الغنوصي الحقيقي للبشرية الحالية له أصله في المنبع البدائي للغنوص المصري. كل عمل غنوصي للخلاص يرتكز على معرفة أن تحرير الإنسان ممكن فقط من خلال قيامة الكائن الهرمسي أو العطاردي، الإنسان الإلهي الحقيقي ذو الوعي المستنير بالله.

أركيوس: الأثير العصبي، السائل العصبي، القوة النجمية، ينجذب إلى نظام الحياة البشرية

عبر الغدة الصنوبرية، بما يتماشى مع شخصيته.

الأركون: حكام الأيونات. انظر: الأيونات. حقل نجمي، جديد: انظر العالم الغنوصي الجديد.

ربط الوردة بالصليب: جانب من طريق التلميذ الذي يهلك فيه، مسترشدًا بالبصيرة النقية والشوق الحقيقي للخلاص، شخصيته المادية، الإنسان، في "الموت اليومي"، بحيث يستيقظ الإنسان الإله الحقيقي، الإنسان البويماندريسي.

الجوهر الهالي: تمثل السماء الذهبية مجمل الحواس والقوى والقيم التي تنتج عن كارما الكائن البشري. الكائن الفاني هو إسقاط لهذه السماء، والتي تحدد إمكانياته وحدوده ووجوده. الجوهر الهالي هو تجسيد لكارما الكون الصغير الساقط. إنها السماء القديمة (الكون الصغير) التي يجب أن تزول من خلال انعكاس الحياة، بقيادة الغنوص. يجب استبدالها بسماء جديدة، ونتيجة لذلك ستكون هناك أرض جديدة، وقيامة الإنسان الحقيقي. ستشكل روح ونفس وجسد هذا الكائن البشري مرة أخرى وحدة متناغمة وغير قابلة للتلف مع الخطة الإلهية.

أوثادس: "القوة برأس الأسد"، أي الإرادة غير المقدسة للإنسان، المولود في المادة. اسم أوثادس مشتق من الإنجيل الغنوصي بيستيس صوفيا، بواسطة فالانتينوس. يمثل أوثادس أيضًا العاطفة الجامحة للإنسان بمعنى أكثر عمومية.

كريستيان روزيكروس: اختصار للاسم كريستيان روزيكروس. يشير إلى النموذج الأصلي للشخص الذي أنجز العودة إلى الحالة البشرية الحقيقية الخالدة عبر طريق التجلي. يوصف هذا المسار المبطن تمامًا بأنه الأيام السبعة الجديدة للخلق في كتاب حفل زفاف الشندكال لكريستيان روزيكروس، والذي يحتوي على شرح لنص محجب، كتبه يوهان فالنتين أندريا، شقيق الصليب الوردي في القرن السابع عشر، الذي عاش في كالو، جنوب ألمانيا.

السفينة السماوية: جسم حي غنوصي؛ الفلك المذكور في سفر التكوين. إنه جسم من القوى المحررة، تم بناؤه بالتعاون مع السلسلة الغنوصية العالمية، لتقديم الخدمة للحصاد الذي تم جمعه في نهاية اليوم الكوني في حظائر مجال الحياة الجديد. إنها "حظيرة الخراف للراعي الصالح"، المذكورة في العهد الجديد.

ذرة المسيح: انظر وردة القلب. المسيح، الداخلي :انظر الآخر.

خالقي الكون: سبعة كائنات قوية من الطبيعة، ترتبط ارتباطًا وثيقًا بأصل الخلق. إنها تحافظ على القوانين الكونية الأساسية في مجالات عملها. يشكلون معًا الأرواح السبعة للتجلي الكلي. انظر الكتاب الأول من بويماندريس.

التناقض الطبيعي: الوجود الجدلي الذي تعيش فيه البشرية الساقطة، أي أولئك المنفصلين عن الله، عن الروح، في إرادة الذات. إن حياة الانفصال عن النظام الكوني الذي أنشأه الله قد طورت الشر الذي يميز جميع جوانب وجودنا والذي نحاول محاربته بنفس الإرادة الذاتية. هذا التطور الكافر، وبالتالي المضاد للطبيعة، لا يمكن إلغاؤه إلا بما يسمى في الكتاب المقدس: "المصالحة مع الله"، أي الخدمة الحقيقية والضميرية لهذه المصالحة. وبعبارة أخرى، فإن إعادة إنشاء الارتباط بالروح من خلال طريق التحويل والتجلي، والذي ينطوي على العودة إلى الطاعة الطوعية للنظام الكوني.

ديميورج: الكائن الروحي الذي يخرج من الله الآب. خلق الديميورج العالم من المادة الأصلية. ومع ذلك، فإن المادة الأصلية نفسها قد تم إنشاؤها من قبل الله الآب وليس من قبل الديميورج، الذي هو واحد مع الكلمة، مع نفس العالم، ابن الآب، ويسمى أيضًا المهندس المعماري الكوني.

الشيطان: حرفيًا قوة من قوى الطبيعة. عندما يحقق الإنسان، وفقًا للخطة الإلهية، إرادة الآب في الطاعة الطوعية وبهذه الطريقة يتحد مع هذه القوى، يكشفون عن أنفسهم كمساعدين أقوياء على طول الطريق الذي يؤدي إلى التأليه. لكن يمكن للمرء أيضًا أن يختبرها على أنها أنشطة عدائية لشيطان انتقامي، قوى القدر. يشار إليها أيضًا باسم الشياطين، ثم بطريقة غير مواتية، هي الأيونات الطبيعية التي جاءت إلى حيز الوجود من خلال الحياة الطبيعية العمياء للبشرية الساقطة. ترتبط الشياطين ارتباطًا وثيقًا بالقوى التي أنشأتها عقلية الإنسان. الشيطان الصالح هو الروح الأصلية المبدعة، ابن الله الوحيد، الذي يكشف عن نفسه في النفس البشرية الحقيقية. هذا هو السبب في أن صوت النفس الأصلية يسمى أحيانًا "الشيطان الصالح".

الجدلية: مجال الحياة الحالي الذي يكشف فيه كل شيء عن نفسه في أزواج من الأضداد التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا: النهار والليل، النور والظلام، الفرح والحزن، الخير والشر، الحياة والموت. لا يسعهم إلا أن يتبعوا بعضهم البعض وأن يولدوا بعضهم البعض أيضًا. من خلال هذا القانون الأساسي، كل شيء في مجال الوجود هذا محدود، في الألم والحزن

والمرض والموت، ويخضع للتغيير والتفكك المستمرين، وللصعود والتألق والتلاشي. من وجهة نظر أعلى، هذا القانون هو نعمة إلهية. يمنع التبلور النهائي للإنسان، وبالتالي سقوطه، من خلال الهدم والتجديد المستمرين اللذين يوفران، مرارًا وتكرارًا، فرصة جديدة للتجلي. بهذه الطريقة يتلقى الإنسان الفرصة للتعرف على الغرض من وجوده حتى يتمكن من السير في طريق العودة، من خلال التجلي، من خلال ولادة الماء والروح من جديد.

شخصية نظام الطوارئ: بسبب الدراما الكونية الهائلة المعروفة باسم "السقوط"، أصبح جزء من موجة الحياة البشرية متشابكًا في قبضة الطبيعة غير العقلانية وبدأ في التماهي معها، لأنه بفقدان الارتباط بالروح لم يتمكن من الحفاظ على نفسه في مجال الحياة البشرية الأصلي. لإعطاء هذا الجزء الساقط من البشرية إمكانية تحرير نفسه من سجن الوهم، تعرض لقانون الجدلية، وقانون الولادة والموت المستمرين، حيث تم عزله في جزء مغلق من الكون ذي الأوجه السبعة. بهذه الطريقة، ومن خلال تجارب المحدودية الحزينة والمتكررة، تعي البشرية أصلها العالي وخلود الابن الضال، وتكسر أغلال الإنسان من المادة، قيود "اللحم والدم". من خلال استعادة الارتباط مع الآب، الروح، يمكن للبشرية بعد ذلك العودة إلى مجالها الأصلي للحياة. هذا هو السبب في أن عقيدة الصليب الوردي تسمي هذا المجال الجدلي للوجود "نظام الطوارئ"، والجسم الذي يتجلى فيه الإنسان "جسم نظام الطوارئ".بمساعدة لا يمكن تعويضها من نور الغنوص، محبة المسيح، يتعلم التلميذ استبدال جسم نظام الطوارئ هذه بمركبة ممجدة وغير ضرورية. عملية التجلي هذه هي "الولادة الجديدة من الماء والروح" الإنجيلية. هو التحول الكلي لما هو غير مقدس وفاني إلى ما هو مقدس وخالد، من خلال المادة الأصلية النقية، وقوة الرابط المستعاد مع الروح.

إندورا: طريق الهدم، طريق الموت النهائي، من خلال تسليم الأنا إلى الآخر، الإنسان الخالد، المسيح في داخلنا. إنه طريق يوحنا، "قَالَ:قَوِّمُوا طَرِيقَ الرَّبِّ". وهذا يعني وضع "هو ، الآخر السماوي ،يجب أن يزيد، ويجب أن أنقص" موضع التنفيذ.

"يجب أن أموت حتى يعيش الآخر السماوي في داخلي".

مسار إندورا هو المسار القديم، الذي يرتفع فيه الإنسان الساقط نحو نفسه الحقيقية الخالدة. غرامة التطهير تؤدي إلى انعكاس كامل في حياته ثم يتحول إلى الآب. الحياة في الجدلية هي حياة تؤدي إلى الموت؛ مسار إندورا يعني الموت الطوعي الذي يؤدي إلى الحياة الحقيقية. إنه طريق الإنسان الحقيقي، الباحث عن الله: "من سيفقد حياته من أجلي، سيجد

الحياة".

الغنوص الكوني الخماسي: المراحل الخمس للتطور التي يكشف من خلالها الطريق إلى الحياة عن نفسه في التلميذ. وهي: البصيرة المحررة، والتوق الديناميكي إلى الخلاص، والاستسلام الذاتي، وطريقة الحياة الجديدة، والقيامة في مجال الحياة الجديد.

البؤر:تضم المدرسة الروحية للصليب الوردي الذهبي، والمعروفة باسم Lec - torium Rosicrucianum، العديد من أماكن العمل الروحية التي تسمى "البؤر"، حيث تتجلى قوة الضوء الغنوصية بطريقة مركزة.

الغنوص: النفس الإلهي؛ اللوغس، مصدر كل شيء يكشف عن نفسه كروح، نور، حب، قوة، وحكمة. ب. الأخوة العالمية التي تكشف عن مجال تجلي المسيح. ج. المعرفة الحية التي هي من ومع الله، وتصبح جزءًا من جميع أولئك الذين، من خلال ولادة الروح-النفس من جديد، دخلوا حالة وعي بويماندريس.

الرأس الذهبي :أحد جوانب الجسم الحي للغنوص الشاب. كما أنه يشير إلى مجال القيامة، مجال الحياة الجديد.

الزهرة العجيبة الذهبية: باعتبارها وردة ذات سبع بتلات مملوءة بنور الغنوص، برانا الحياة، فإن التجاويف الدماغية السبعة تمكن المرشح من التفكير في مجال الحياة الجديد بوعي جديد. هذا هو نتيجة لولادة النور الإلهي في ملاذ الرأس، في الفضاء المفتوح خلف العظم الجبهي.

مملكة الغنوصية، جديدة: المجال الغنوصي النجمي، الذي يتكون من مادة نجمية نقية أصلية، والتي بناها الأخوة الغنوصية الشابة بالتعاون مع السلسلة العالمية الغنوصية، والتي تعد أصغر حلقة فيها. بسبب أنشطتها في كل من مجال القيامة للمجال الكوني السادس ومجال وجودنا في المجال الكوني السابع، فإنها تسمح لأولئك الذين يبحثون عن التحرر بدخول مجال القيامة عبر الجسم الحي للغنوص الشاب، طالما أن وقت الحصاد يستمر. وبالتالي فإن الجسم الحي يشكل الجسر المؤقت للغاية بين المجالين المشتركين. يوفر العالم الغنوصي الجديد القوى اللازمة للتلميذ لعبور هذا "الجسر إلى الحياة".

المسرحية العديمة: مشروع مدار على نطاق واسع ومكرر لمجال الانعكاس، يهدف إلى تقليد عودة الرب باستخدام القوى الغامضة والظواهر العلمية للطبيعة. انظر غير مقنع، بقلم

ج. فان ريجكنبورج، مطبعة روزيكروس، هارلم، هولندا، لمزيد من المعلومات حول الظواهر المصاحبة لنهاية اليوم الكوني الحالي، مما يهدد بسجن البشرية وجرها في وهم أعمى.

وحدة المجموعة: هذه هي الوحدة الحقيقية لأولئك الذين تم قبولهم في الجسد الحي للأخوة الغنوصية الشبابة. وهذه الوحدة يتم الإصرار عليها بسبب طبيعة المدرسة الروحية. هذا لا يعني تجليا حسن النية لـ "الجماعية"، ولكن الوحدة الداخلية لحياة النفس الجديدة، التي تنمو في الغنوص، وتثبت نفسها بطريقة حياة إيجابية جديدة، بمعنى العظة على الجبل. ملاذات الرأس والقلب: يهدف رأس وقلب الإنسان إلى أن يصبحا مرة أخرى أماكن العمل المكرسة للأنشطة الإلهية لأولئك الأشخاص الذين تم استعادة الرابط بين النفس والروح. وفقًا لهذا الغرض النبيل، سيصبح الرأس والقلب مرة أخرى ملاذات حقيقية متحدة في خدمة الله، بعد تنقية أساسية وهيكلية على طريق إندورا. إن الحاجة إلى إدراك هذا الهدف ستجبر التلاميذ الجادين وتنذرهم بتنقية العقلية والإرادة والرغبات والأفعال من كل ما يضر بهذه الدعوة السامية.

ملاذ القلب: انظر ملاذات الرأس والقلب.

القدرات العليا: وعي عطارد، وعي الروح- النفس.

منزل الروح القدس: مجال القيامة، مجال الحياة الجديد.

كيانات شرارة الحياة: الكيانات المولودة في الطبيعة التي تفتقر إلى وردة القلب، ذرة شرارة الروح. هؤلاء الأشخاص موجهون بالكامل نحو الوجود في المجال المادي للأرض. يشعرون بأنهم في وطنهم تمامًا ويفتقرون إلى أي حياة داخلية. إنهم، في الواقع، ليسوا أشخاصًا، بل ظواهر طبيعية فقط، غير معرضين تمامًا للاتصال الروحي. إن طريقة الحياة، التي تنحرف عن الله، تولد حتماً كيانات شرارة الحياة، والتي تأتي وتذهب دون أن تترك وراءها أي آثار إيجابية. تتكون البشرية الحالية من مئات الملايين من هذا النوع من البشر "المحاكاة".

رأس الأسد: انظر أوثادس. ليبيكا: انظر جوهر الهاله.

الجسم الحي: انظر السفينة السماوية.

إنسان الطبيعة: الإنسان المولود من المادة والخاضع لقانون نظام الطبيعة الجدلي.

المادة-المجال، الانعكاس-المجال: قسما النظام الجدلي في الطبيعة. يعيش الإنسان وجوده المادي في المجال المادي، وفي مجال الانعكاس، حيث تحدث العمليات بين موت الشخصية القديمة وتسريع شخصية جديدة. بصرف النظر عن مجالات الجحيم والتطهير (مجالات التطهير)، يشمل مجال الانعكاس ما يسمى خطأً في الدين الطبيعي والسحر والتنجيم "السماء" و "الحياة الخفية". مجالات "السماء" تخضع للمحدودية بقدر ما تخضع للوجود في المجال المادي. مجال الانعكاس هو الإقامة المؤقتة للموتى، مما لا يعني أن أولئك الذين يموتون يكتسبون حياة جديدة هنا، لأنه لا يوجد وجود مستمر للشخصية الرباعية. فقط النواة الأكثر أهمية للوعي، الشرارة الجدلية، يتم إعادتها مؤقتًا إلى الوجود الهالي وستشكل أساس وعي الشخصية الجديدة. يتم بناء هذه الشخصية من قبل الجوهر الهالي، بالتعاون مع القوى النشطة في الأم الحامل.

العالم المصغر: الإنسان هو رجل" في هذا المجال من الوجود ليس سوى الشخصية التالفة لعالم مصغر متدهور. إن الوعي قبل الإرسال هو فقط وعي للشخصية، للجسم، والذي بالتالي لا يدرك سوى مجال الوجود الذي ينتمي إليه.

طبيعة الموت: الحياة، الحياة الحقيقية، تعني الحياة الأبدية. لكن في الإنسانية الحالية يسود قانون التغيير المستمر والتفكك. كل ما يأتي إلى حيز الوجود هنا سوف يهلك في لحظة جيله، بحيث ما يسمى "الحياة" هو، في الواقع، مجرد صورية، وجود الوهم. لهذا السبب من الحماقة التمسك بها. إن حزن التدمير الذي نختبره باستمرار ونقاومه دون جدوى سيجعل الإنسانية تدرك أن الأمر ليس جدليًا، وليست طبيعة الموت التي كان المقصود منها أن تكون مجال حياتها، بل طبيعة الحياة، التي هي الحياة الأصلية، الحياة الآدمية. - الحقل المشار إليه في الكتاب المقدس باسم "ملكوت السماوات".الدافع البشري القهري الذي لا ينفصم عن السعادة الدائمة والسلام الدائم والحب الذي لا يمكن تجنبه، وتوقه للحياة الأبدية ينبع من نواة الحياة الأصلية التي تستريح داخله؛ إنه المبدأ البدائي للإنسان الحقيقي الخالد. من هذه الذرة البدائية، أو المسيح، "ملكوت الله في داخله"، سيقوم الإنسان الخالد الحقيقي ويكون قادرًا على العودة، من خلال انعكاس الحياة، إلى طبيعة الحياة، بيت الآب.

الذرة الأصلية: انظر: وردة القلب.

واحد آخر: الإنسان الحقيقي الخالد الذي هو حقًا من الله و "كامل كما أن الآب كامل".

الغرض من الوجود في الجدلية هو إحياء الابن الوحيد، المسيح في داخلنا. لذلك، هذا هو أيضًا الغرض من كل الصليب الوردي الغنوصي الحقيقي. انظر أيضًا: وردة القلب.

بيستيس صوفيا: أ. إنجيل غنوصي من القرن الثاني، منسوب إلى فالانتينوس. تم الحفاظ عليه في حالة غير تالفة تقريبًا ويعلن طريق التحرر في المسيح، طريق التحول والتجلي بتفاصيل ووضوح مثيرين للإعجاب. ب. التلميذ الحقيقي الذي يثابر حتى يتم الوصول إلى التحصيل.

الدين، أساسي: انظر: علم كوني.

مجال التنفس: يسمى مجال القوة الذي تصبح فيه حياة الشخصية ممكنة مجال التنفس أو مجال التجلي. إنه يربط بين الجوهر الهالي والشخصية، وهو واحد تمامًا مع الشخصية من خلال جذب ونفور المواد والقوى التي تحافظ عليه.

وردة القلب: مصطلح صوفي للذرة الأصلية أو ذرة المسيح. يتزامن مع الجزء العلوي من البطين الأيمن للقلب في المركز الرياضي للكون المصغر. إنه بقايا بدائية من الحياة الإلهية الأصلية. وردة القلب (وتسمى أيضًا حبة يسوع الذهبية، أو جوهرة اللوتس العجيبة) هي البذرة الإلهية التي تم الاحتفاظ بها كوعد بالخلاص في الإنسان الساقط، سيأتي يوم يتذكر فيه أصله ويمتلئ بالشوق إلى بيت الآب. ثم يمكن لنور الشمس الروحية، نور الغنوص، أن يوقظ برعم الورد النائم. بعد رد فعل التلميذ الإيجابي والمثابر، ستبدأ عملية التجديد وفقًا لخطة الخلاص الإلهية.

الفن الملكي: انظر: العلم الكوني.

نظام نار الثعبان: النظام الدماغي الشوكي، مقر الروح - أو الوعي - النار.

أرواح سبعة، مقدسة: الجانب الثالث من اللاهوت ثلاثي الأوجه. إنها محبة الآب الشاملة التي يفسرها الابن الذي يخرج إلى البشرية الساقطة كمجال إشعاع سبعة أضعاف ليخلص ما قد هلك. تحت إشراف ومساعدة القوة الكونية السبعة، التي تتجلى في الأخوة العالمية، يمكن إنجاز عملية التجلي. خلال هذه العملية، يسكن الروح القدس السبعة مرة أخرى في المرشح.

أغنية التوبة، الفداء:مصطلح مشتق من بيستيس صوفيا.، إنجيل غنوصي كتبه فالانتينوس.

الذي يبدأ في تلبية متطلبات طريق الفداء، يغني أغاني التوبة لبيستيس صوفيا.

الروح- النفس:إن مسار إندورا، مسار تلميذ المدرسة الروحية الغنوصية، يهدف في المقام الأول إلى أن يكون مسارًا يؤدي إلى إيقاظ النفس الحقيقية الخالدة من حالتها الكامنة. عندما تنشأ هذه النفس من نوم الموت، سيتم استعادة العلاقة مع الروح الكونية، مع الله. سيتم إثبات ذلك من خلال قيامة الآخر، عودة الابن الضال، الإنسان الحقيقي في داخلنا، إلى بيت الآب. النفس التي تدرك الوحدة مع بويماندريس، كما تسميها المتون الهرمسية، هي الروح-النفس. إنها الوحدة بين أوزوريس وإيزيس، من الأب والابن، المسيح يسوع. إنه إتمام الزفاف الخيميائي لكريستيان روزي كروس، زفاف العريس السماوي وعروسه السماوية.

ذرة شرارة الروح: انظر وردة القلب.

المدرسة الروحية: المدرسة الغامضة للمسيح هيروفانتس. انظر الأخوة، العالمي.

سلسلة الغنوص الكونية: انظر الأخوة الكونية.

العلم الكوني: العلم الكوني، والدين الأساسي والفن الملكي هي أنشطة: أخوية الصليب الوردي، وأخوية الكاثار وأخوية الكأس المقدسة على التوالي. يشكلون معًا وحدة ثلاثية النور، الذي يتشكل في الوقت الحاضر في الأخوة الغنوصية الشابة، تحت اسم *Lectorium Rosicrucianum*.

الأخوة الكونية: التسلسل الهرمي الإلهي للملك غير المنقول الذي يشكل الجسد الكوني للرب ويوصف بالعديد من الأسماء المختلفة، مثل: كنيسة المسيح غير المرئية، السلسلة الغنوصية العالمية، التسلسل الهرمي للمسيح. في أنشطتها من أجل الإنسان الساقط، يبدو أنها أشياء مثل وحدة النور الثلاثية، وإخوان شامبالا الله، والمدرسة الغامضة لأبناء المسيح. تتشكل في الأخوة الغنوصية الشابة.

العقيدة الكونية:هذه ليست عقيدة بالمعنى العادي للكلمة ولا يمكن العثور عليها في الكتب. في جوهرها الأعمق هي الواقع الإلهي الحي. يتعلم الوعي النبيل، الوعي الهرمسي أو بويماندريسي، قراءته وبالتالي اكتساب عدم فهم الحكمة الكونية للخالق.

الغرفة العليا: في العالم المصغر، الغرفة العليا هي ملاذ الرأس. في الجسم الحي الغنوصي هو الرأس الذهبي.

عجلة الولادة والموت: عملية متكررة من أي وقت مضى من الولادة والحياة والموت من الشخصية، وذلك تمشيا مع القوانين الجدلية.